



## مرافعات لطلب البراءة في اجتماع الفصائل الفلسطينية

أص8



## نادية عكاشة مديرة ديوان الرئيس التونسي حضور دائم يثير الجدل

أص12



## فصل الدين عن الدولة إنجاز يحتاج تنفيذه إلى إجماع في السودان

أص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/09/05

17 محرم 1442

السنة 43 العدد 11811

Saturday 05/09/2020

43rd Year, Issue 11811

# الكاظمي يجهر لانطلاق المعركة الكبرى مع الفاسدين

● بغداد - وصفت مصادر يمنية لـ "العرب" المواجهات التي شهدها محافظه أبين (شرق عدن) بين القوات الحكومية والقوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي بأنها الأعنف منذ التوقيع على اتفاق الرياض في نوفمبر الماضي.

وتزامن تجدد المواجهات العسكرية مع عودة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي من زيارة علاجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ما يعزز فرضية محاولة التيار الموالي لقطر في "الشرعية" اليمنية إثناء الرئيس هادي عن أي مساع لإحداث تغييرات في بنية الشريعة قد تضعف نفوذ هذا التيار النافذ.

ويشير مراقبون يمنيون إلى أن تصاعد حدة المواجهات العسكرية في أبين، في الوقت الذي تجري فيه مشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة في العاصمة السعودية الرياض، محاولة لإفشال الاتفاق وتنفيذ مخطط إخواني مدعوم من قطر لفرض سياسة أمر واقع في جنوب اليمن وتضييق الخناق على العاصمة المؤقتة عدن من محوري أبين وطور الباحة بتعن.

بالتوازي مع هجوم الحوثي على الضالع، وهو ما يرسم مثلاً جيوسياسياً لمخطط استهداف مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي وتنفيذ مشروع نقل الصراع إلى جنوب اليمن.

واعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر أن المواجهات بين القوات الحسوبة على الحكومة اليمنية في أبين والمجلس الانتقالي الجنوبي، محاولة جديدة لاستفزاز الجنوبيين، وإجبارهم على التمسك بقرار سابق حول تعليق المشاورات المتعلقة باتفاق الرياض، لاختلاق ذرائع بهدف شن عملية عسكرية لاستهداف المحافظات الجنوبية، وتقليص المساحة التي يسيطر عليها المجلس الانتقالي وفرض واقع جديد في المفاوضات، والإجتراف من حصص المجلس الانتقالي في الحكومة والاستحقاقات السياسية التي حصل عليها بموجب الاتفاق.

وفي تصريح لـ "العرب" شكك الطاهر في إمكانية التوصل إلى توافق حول شكل الحكومة القادمة وفقاً للبرنامج الزمني المحدد في

إحسان الشمري تكليف جهاز مكافحة الإرهاب بقضايا الفساد مؤشر على احتكاك مسلح

ويعد المالكي من بين أبرز الأهداف التي يطالب الشارع العراقي الغاضب بملاحقتها، لتسببه في سقوط ثلث أراضي البلاد على أيدي عناصر تنظيم داعش في آخر عام من سنوات حكمه الثماني، بالإضافة إلى مسؤوليته عن سرقة وتبديد نحو ألف مليار دولار بين عامي 2006 و2014.

لكن جهود الكاظمي في مجال ملاحقة كبار الفاسدين محاطة بالكثير من الشكوك، نظراً إلى الحصانة السياسية التي يتمتع بها هؤلاء، وصلة معظمهم الوثيقة بطهران، القادرة على تحريك ميليشياتها المسلحة داخل العراق لإرباك الأوضاع.

لذلك، يعلق المراقبون توقعاتهم بشأن جدية أي حملة قانونية لملاحقة الفاسدين على مدى جاهزية القوات العراقية المسلحة لخوض مواجهة مباشرة مع الميليشيات الإيرانية التي تحميهم، وهو ما يمكن أن تكشف عنه الشهور القليلة القادمة.

بغداد - شكل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لجنة خاصة للتحقيق في ملفات الفساد والقضايا الكبرى، موجهاً بمنحها صلاحيات استثنائية، في أول مؤشر من رئيس الحكومة على نيته مواجهة الحيتان الكبيرة في بلاده.

وبالنظر إلى تركيبة اللجنة الجديدة، والجهة الأمنية التي ستنفذ مهام مطاردة واعتقال الفاسدين، يبدو أن هناك نية حقيقية لاستهداف شخصيات قد تكون من الصف الأول.

وكلف الكاظمي الفريق الحقوقي أحمد طه هاشم، الذي سبق له أن خدم في مواقع استخبارية عليا ضمن وزارة الداخلية، برئاسة لجنة التحقيقات الخاصة. ويسانده مسؤول كبير في جهاز المخابرات، على أن يتولى جهاز مكافحة الإرهاب، الذي يقوده الجنرال عبدالوهاب الساعدي ذو الشعبية الكبيرة بعد هزيمة تنظيم داعش، مهمة تنفيذ أوامر الاعتقال القضائية ضد الفاسدين المطلوبين، حال صدورهما.

وعزز الكاظمي اللجنة بممثلين عن جهات رقابية وأمنية أخرى، فيما أسندها بعدد كبير من الموظفين.

وبحسب الأمر الذي حصل توقيع الكاظمي، فإن للجنة التحقيق الخاصة حق استدعاء أي عراقي للإدلاء بإفادته، إلا من جرى اتهامهم فعلياً بشكل أصولي في قضية تقع ضمن صلاحيات هذه اللجنة، إذ تجري معاملة هؤلاء من خلال القضاء. ووفقاً لتفسيرات خبراء في القانون والمساءلة الإجرائية، يمكن لهذه اللجنة استدعاء جميع رؤساء الجمهورية والحكومة والبرلمان السابقين، مع جميع الوزراء والمسؤولين والموظفين والساسة والتجار ورجال الأعمال، من غير المتهمين رسمياً بقضايا فساد.

كما أن للجنة حق فتح أي ملف فساد مغلق ضد أي شخصية، والتحقيق مع متهمين سابقين تمت تبرئتهم أو أدبوا أو ما زالوا قيد المراجعة، بشرط صدور أوامر قضائية بذلك، لمنع تدخل التحقيقات. وأثار نداء الإعلان عن تشكيل هذه اللجنة، وإسما تركيبتها، تفاعلاً حماسياً في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث رأى العديد من المودين أن الحرب الفعلية على الفاسدين في العراق بدأت فعلاً.

ويعد الجنرال الساعدي، قائد جهاز مكافحة الإرهاب، ذي التسليح الأميركي، أحد الخصوم الرئيسيين للميليشيات الموالية لإيران والساسة المقربين من طهران، ويرى مراقبون أن تكليفه بهذا

# إخوان اليمن يشعلون مواجهات أبين لعرقلة تغييرات حكومية تهدد نفوذهم

مناخ من الإشاعات لتبرير استخدام ميليشيات «الإصلاح» طائرات تركية مسيرة



الانتقالي الجنوبي في مواجهة تضييق الخناق على عدن

والتي تتعرض لحالة من الإقصاء من قبل الإخوان.

وتكشفت مصادر يمنية مطلعة لـ "العرب" عن تطور مرتقب في سيناريو توسيع دائرة الحرب وإجهاض اتفاق الرياض عبر أجندة مدعومة من قطر وتركيا تستهدف إخراج الوضع عن نطاق سيطرة التحالف العربي وجزر الأطراف المناهضة للانقلاب الحوثي إلى صراع عسكري وسياسي وإعلامي مفتوح، يعزز نفوذ دول إقليمية أخرى معادية لدول التحالف العربي تعمل على إيجاد موطئ قدم لها في المشهد اليمني عبر استئثار نفوذها الأيديولوجي وتحريك ادواتها النافذة في مؤسسات الحكومة اليمنية.

وقالت المصادر إن الإشاعات الإعلامية التي بثها ناشطون وإعلاميون يمنيون مقربون من الدوحة وتركيا في اليومين الماضيين، ادعوا مشاركة طائرات مسيرة في استهداف الجيش اليمني في أبين، هبة مسيخة من أجل تبرير استخدام مجاميع تابعة للإخوان في الفترة القادمة

طائرات مسيرة حصلت عليها من تركيا. وأشارت إلى أن ضباطاً أتراكاً في محافظة شبوة يقومون منذ مايو الماضي بتدريب عناصر مسلحة تابعة لما يعرف بمعسكر "الحشد الشعبي" الممول من قطر (يشرف عليه وزير النقل اليمني السابق

التي تسريع تنفيذ اتفاق الرياض، نظراً إلى التعقيدات التي تتخلل مشاورات توزيع الحقايب الوزارية، والعوائق التي يضعها حزب الإصلاح المسيطر على القرار السياسي والعسكري في الشرعية أمام تنفيذ الاتفاق؛ وهو ما يعني بحسب الطاهر أن هناك تناغماً واضحاً بين محاولات إفراغ المشاورات السياسية من محتواها، وتاجيح الأوضاع العسكرية بهدف تاجيل تنفيذ الاتفاق.

ويعتقد الطاهر أن الحديث عن تنفيذ اتفاق الرياض في الوقت القريب، غير مطابق للواقع؛ بسبب ما يسميه التحاليل الذي تمارسه جماعة الإخوان، وعدم وجود نية من قبلها لتوحيد الجهود باتجاه مواجهة المشروع الإيراني، وعدم الرغبة في خسارة المصالح التجارية للقيادات العسكرية والسياسية التي باتت تتربح من الحرب.

يضاف إلى ذلك تماهي تيار عريض مع الأجندة التركية والقطرية، التي باتت تتقاطع مع الأجندة الإيرانية، وهو ما يستدعي تحركاً سريعاً من التحالف العربي لمحاصرة هذا التيار المتنامي داخل الشريعة وممارسة الضغط للدفع بالمشاورات السياسية وإخراج الحكومة إلى النور، بحيث تشارك فيها كل المكونات السياسية اليمنية الفاعلة على الأرض

# الحقيقة لا تزال بعيدة بعد شهر من انفجار بيروت

البنانيون يترقبون تسريب التحقيقات بعد مشاركة فرنسيين وأميركيين فيها

وكشفت مصادر سياسية أن شبكتي شدد في كل اللقاءات التي عقدها في بيروت على أهمية الانتهاء من نفوذ حزب الله في لبنان، مؤكداً أن لبنان لن يتمكن من الخروج من أزيمته دون التخلص من نفوذ الحزب وهيمته على الحياة السياسية اللبنانية. وحرص شبكتي على تأكيد اختلاف موقف بلاده عن موقف فرنسا من حزب الله. وفيما تعتقد باريس أن الحزب جزء من النظام السياسي اللبناني، تقرّ واشنطن بعكس ذلك تماماً إذ تصنفه منظمة إرهابية بوجهيه السياسي والعسكري، وتستمر في فرض العقوبات عليه.

خلال زيارته الأخيرة، وهو يتواصل لهذه الغاية مع الكثير من المسؤولين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم ويتابعهم خطوة بخطوة ويحثهم على الإسراع بتنفيذ الإصلاحات". ويقول دبلوماسيون إنه لعب دوراً مهماً في جهود إخراج القوات السورية من لبنان بعد أن دخلته أثناء الحرب الأهلية ولم تخرج منه في أعقاب ذلك. وكان لافتاً في اليومين الماضيين نشاط مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد شبكتي الذي وصل إلى بيروت بعيد مغادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

الدولة يؤدون عملهم. ووزير الخارجية سيجري اتصالات". وجرى تعيين إيميه، الذي كان سفيراً لفرنسا في لبنان من 2004 إلى 2007، مديراً للمخابرات بعد وقت قصير من تولي ماكرون السلطة عام 2017. وقال مسؤول لبناني كبير "نعم مدير المخابرات الفرنسية يتابع كل الملفات التي طرحها ماكرون

برنار إيميه مدير المخابرات الفرنسية يتابع في بيروت الملفات التي طرحها ماكرون

إلى تشكيل حكومة جديدة وتنفيذ إصلاحات، وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد يكون كلف إيميه بإدارة الملف اللبناني. وإيميه هو المدير العام لجهاز المخابرات الخارجية في فرنسا والذي يعرف باسم الإدارة العامة للأمن الخارجي.

وقال ثلاثة مسؤولين لبنانيين إن إيميه على اتصال مع المسؤولين اللبنانيين بخصوص القضايا التي تمت مناقشتها خلال زيارة ماكرون.

ورداً على سؤال عما إذا كان إيميه يلعب دوراً، قالت الرئاسة الفرنسية "الرئيس يتولى المتابعة وكل من هم في

اتجاه الوصول إلى الحقيقة في موضوع الانفجار، مشيرة إلى أن الرئيس ميشال عون كان اعتبر منذ البداية أن تحقيقاً دولياً بشكل "مضيعة للوقت".

ولم تستبعد هذه الأوساط أن تحصل في مرحلة معينة تسريبات عن التحقيقات، خصوصاً أن هناك فرنسيين وأميركيين يشركون فيها وقد اطلعوا على مسرح التفجير والمواد التي كانت فيه وأدت إلى الكارثة التي وقعت في الرابع من أغسطس الماضي.

وكان مدير المخابرات الفرنسية برنار إيميه وصل الخميس إلى لبنان للمشاركة في دفع الأطراف اللبنانية

بيروت - أبدت أوساط سياسية لبنانية خيبة أملها نتيجة غياب أي تقدم على صعيد التحقيق في الأسباب التي أدت إلى الانفجار الكبير في مرفأ بيروت الذي أدى إلى إلحاق تدمير كبير بالعاصمة اللبنانية.

وقالت هذه الأوساط إنّه بالرغم من مرور شهر كامل على التفجير لم يظهر ما يشير إلى رغبة واضحة في العثور على السبب الذي أدى إلى الكارثة التي أفضت إلى مقتل نحو 200 شخص وتهجير 300 ألف لبناني من منازلهم.

وحملت هذه الأوساط رئاسة الجمهورية مسؤولية عدم الدفع في



## مخاوف أردنية من انتشار مجتمعي لكورونا

عمان - تتزايد أعداد الإصابات بفيروس كورونا في الأردن بشكل مطرد، رغم الإجراءات الحكومية المتخذة من بينها إغلاق معبر جابر نصيب مع سوريا الذي كان السبب الرئيسي في ارتفاع الإصابات، وتشديد الرقابة على باقي المعابر الحدودية.

ويثير هذا النسق التصاعدي لانتشار كورونا، مخاوف من خروج الوضع على السيطرة، وخسارة الأردن ما تحقق في الجولة الأولى من مواجهة مع الفيروس.

وأكد الناطق باسم اللجنة الوطنية للأوبئة الدكتور نذير عبيدات الجمعة أنه "في حال ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا بشكل متزايد خلال أربعة أو خمسة أيام قد نصل إلى المرحلة الرابعة".

وسجلت المملكة أمس 68 حالة إصابة بفيروس كورونا، منها 55 حالة محلية، ليرتفع إجمالي عدد حالات الإصابة إلى 2301 حالة.

وقال عبيدات للتلفزيون الأردني إن المملكة على مفترق طرق حيث لم تعد المرحلة الثالثة بسرعة انتشار المرض، موضحاً أن المرحلة الرابعة هي الانتشار المجتمعي للوباء.

وأوضح أن الأردن حالياً في المرحلة الثالثة وهي مرحلة البؤر، وفي هذه المرحلة تشهد ارتفاعاً في عدد إصابات كورونا عن الحد الذي اعتدنا عليه قبل نحو أسبوعين، موضحاً أن هذه البؤر مسيطر عليها حيث نعرف المخالطين البؤر ونضاعف الحالات أيام متابعة تكون قد دخلنا في مرحلة الانتشار المجتمعي.

وتم ليل الجمعة رفع حظر التجول الشامل في محافظتي العاصمة عمان والزرقاء اللتين سجلتا نسباً مرتفعة من الإصابات.

وأكد الناطق باسم اللجنة الوطنية للأوبئة حتى في حال الوصول إلى المرحلة الرابعة في الأردن سيبقى العمل مستمراً وصولاً إلى خفض عدد الإصابات وإعادة التأهيل إلى التناقص لحد تستطيع مؤسساتنا الصحية التعامل معه بما لا يشكل تحدياً لها.

وبيّن أن في حال تناقص عدد الإصابات عما هو عليه الآن خلال الأيام القليلة القادمة تكون قد سيطرنا على الوباء، وعدنا إلى ما كنا عليه سابقاً. أما الحالة الثالثة بحسب عبيدات فهي بقاء الوضع على ما هو عليه الآن، مشيراً إلى أنه في هذه الحالة يبقى لدينا الأمل بالسيطرة على الفيروس مع وجود نوع من القلق.

وكان مركز الأوبئة الأمريكي قد صنف الأردن، مؤخراً على أنه "عالي الخطورة" بالنسبة لكوفيد-19، مما أثار انتقادات من جهات رسمية أردنية.

## «فصل الدين عن الدولة» في السودان إنجاز يحتاج تنفيذه لإجماع الإسلاميون يستنفرون.. والمكون العسكري صامت



لدولة مدنية تحفظ حقوق الجميع

وبين موقف رئيس الوزراء الحالي، وهما متفاهمان حول مسألة فصل الدين عن الدولة، بما يشي بأن الاتفاق جاء بضغوط مارستها قيادة الحزب صاحبة اليد العليا في الحكومة الانتقالية وعلى رئيسها، ودفعته نحو توقيع اتفاق على غرار الاتفاق السياسي الذي وقعه تجمع المهنيين مع الحركة في وقت سابق حول القضية نفسها.

وتوقع أن يضع الاتفاق حمدوك أسماء أزمات عديدة في مواجهة المكون العسكري الذي لم يعلن دعمه للخطوة، ما يجعل الحديث عن اتفاق نهائي صعباً، والاكتفاء في هذه المرحلة بالمبادئ العامة التي جرى التفاهم حولها. ويقول مراقبون إن حمدوك يريد أن يوحى بقدرة حكومته على إنجاز السلام، ولا يريد أن تكون هناك فصائل قوية شاردة تمثل عائقاً أمام تعزيز ثقة المجتمع الدولي فيه، حيث يراهن أن السلام كاداة لتجاوز كثير من العقبات الخارجية. وجعلت الحكومة الانتقالية في السودان، التي تولت السلطة بعد الإطاحة بالدكتاتور عمر حسن البشير في أبريل 2019، من تحقيق السلام مع الجماعات المتمردة أولوية.

تغريدة على تويتر أن "حمدوك والحل وجهان لعملة واحدة، ومن الاتجاه الشيوعي العلماني المنبث عن هوية السودان الإسلامية". ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم، أبو القاسم إبراهيم آدم، أن التوقيع على اتفاق مكتوب بين رئيس الحكومة والحركة المسلحة في أدريس أبابا قد يكون "خطاً إستراتيجياً، تنقصه الصيغة الرسمية، لأن هناك وفداً حكومياً يتواجد في جوبا، وهو المنبر المعترف به دولياً للسلام، وأي اتفاقيات موقعة خارج هذا المنبر قد لا يجري الاعتراف بها على المستوى المحلي والدولي أيضاً".

وأشار في تصريح لـ "العرب"، إلى "أنه ليس من المعروف حتى الآن ما هي الضمانات التي حصل عليها حمدوك جراء توقيعه على اتفاق منفصل ربما يؤدي إلى استخدام حق تقرير المصير ما لم يكن هناك تطبيق لمبدأ فصل الدين عن الدولة، كما أن رئيس الحكومة ليس مفوضاً من أحد كي يقر مبدأ علمانية الدولة من دون الرجوع للحاضرة السياسية له ممثلة في تحالف قوى الحرية والتغيير". وربط آدم بين موقف تجمع المهنيين الذي يسيطر عليه الحزب الشيوعي

وتؤيد كل من حركتي الحلو ونور إقامة دولة علمانية وفدرالية. وكان رئيس الوزراء السوداني ناشد الطرفين للانضمام إلى ركب السلام عقب توقيع الاتفاق مع الجبهة الثورية وقال في وقت سابق "نحن نسعى بكل الجهد أن نلتقي بهم في القريب العاجل لمواصلة هذه المسيرة، ونحقق السلام الشامل الكامل لمصلحة هذا الشعب". واتفق حمدوك والحلّو خلال المفاوضات التي جرت على مدى يومين على جوانب أخرى في علاقة بالحفاظ على الوضع الراهن الذي يشمل الحماية الذاتية، كما اتفق الطرفان على وقف الأعمال العدائية طوال عملية السلام إلى حين الاتفاق على الترتيبات الأمنية. ويخشى أن يثير إعلان المبادئ بين الحلّو وحمدوك حفيظة الإسلاميين الذين سبق أن تظاهروا ضد هذا المشروع، رافعين شعارات من قبيل "الشريعة خط أحمر". وغير مستبعد أن تضاعف هذه الخطوة من حدة الاحتقان بين المكونين المدني والعسكري، الذي لديه تحفظات على "فصل الدين عن الدولة".

وسارع رئيس "تيار نصرة الشريعة" بالسودان، محمد عبد الكريم، كما هو متوقع إلى انتقاد الاتفاق واعتبر في

جوبا للتوقيع على اتفاق سلام، وهو أمر يحرص عليه رئيس الوزراء الذي تربطه صلات قوية بحكومة جنوب السودان التي تلعب دوراً مهماً في الوساطة. على أن يفتن ذلك بإحداث بعض التغيرات في وفد الحكومة التفاوضي الذي اعترض عليه الحلّو من قبل.

وأضاف عبدالعزيز "لـ"العرب" أن إقرار مبدأ فصل الدين عن الدولة وربطه بحق تقرير المصير يأتي متوافقاً مع الاتفاق السياسي الذي وقعت عليه الحركة الشعبية - شمال جناح مالك عقار مع السلطة الانتقالية أخيراً، لأنه ستكون هناك سلطة تتولى وضع التشريعات في جبال النوبة والنيل الأزرق وفقاً لفكرة الحكم الذاتي التي أقرها اتفاق الأحرف الأولى بشأن المنطقتين.

وأوضح أن حمدوك لديه خطوط اتصال مباشرة مع الحلّو، وحركة جيش تحرير السودان، جناح عبدالواحد نور المتواجد في باريس الذي لم ينعض رسمياً لقافلة المفاوضات حتى الآن، ما يمكن حمدوك من تسهيل مهمة التفاوض بين الحركتين والوفد الحكومي في جوبا، والدفع نحو إقناع الطرفين للانضمام إلى اتفاق السلام الشامل.

فصل الدين عن الدولة مطلب لطالما نادى به الحركة الشعبية قطاع الشمال، لتقطف اليوم ثماره بعد توقيع إعلان مبادئ مع رئيس الوزراء عبدالله حمدوك ينص صراحة على هذا الفصل، لكن مسار تطبيقه على الأرض لن يكون بالسهولة المطروحة في ظل معارضة الإسلاميين وتحفظات المكون العسكري.

الخرطوم - وقع رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك ورئيس الحركة الشعبية قطاع الشمال عبدالعزيز الحلّو في أدريس أبابا على إعلان مبادئ مشترك يتضمن التناقص على "فصل الدين عن الدولة" في دستور البلاد، في خطوة "تاريخية" تمهد الطريق أمام سودان جديد، يقطع مع عقود طويلة من الخلط بين السياسة والدين.

وكان رئيس الوزراء السوداني اجتمع الأربعاء برئيس الحركة الشعبية - شمال، عبدالعزيز الحلّو، في العاصمة الإثيوبية، على نحو مفاجئ وغير معلن، لمناقشة عملية السلام، وكسر جمود التفاوض الحاصل بين الطرفين في جوبا.

وغاب الحلّو عن اتفاق السلام الذي وقع الأسبوع الجاري بين الحكومة السودانية والجبهة الثورية (التي تضم فصائل مسلحة وتنظيمات سياسية)، بعد أن تعثرت المفاوضات مع فضيله قبل أيام وانسحاب الأخير.

وتضمن إعلان المبادئ المشترك 6 بنود، أهمها الاتفاق على إقامة دولة ديمقراطية في السودان تكرس حقوق جميع المواطنين، وأن يقوم الدستور على مبدأ فصل الدين عن الدولة، واحترام حرية العقيدة والعبادة، وأنه لا يجوز للدولة إقامة دين رسمي، ولا يجوز التمييز ضد أي مواطن على أساس دينه.



شوقي عبدالعزيز  
مذكرة التفاهم تمهد الطريق لعودة حركة الحلّو إلى منبر جوبا

وتم التناقص في الاتفاق على أنه في حال لم يتم تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة، فإن الحركة الشعبية تحتفظ بحق تقرير المصير لشعب النيل الأزرق وجنوب كردفان.

وقال المحلل السوداني شوقي عبدالعزيز، إن "مذكرة التفاهم تمهد لعودة حركة عبدالعزيز الحلّو إلى منبر

## ندوب تسكن الروح والجسد بعد مرور شهر على نكبة بيروت رسالة جريح يطارده شبح الانفجار..«لن ننسى ولن نغفر أبداً»

جدا ومؤلماً جداً، أصبح في غاية القبح رغم جماله". شادي رزق كان واحداً من عشرات الآلاف الذين شاركوا في احتجاجات في أكتوبر الماضي على نظام الحكم الطائفي والفساد المستشري والانهيار الاقتصادي الذي زاد إيلاً بعد فقد أسباب الرزق وسبل العيش فجأة وانهيار منازل نحو ربع مليون مواطن. قال "حاولنا أن نصنع ثورة، سعينا للتغيير. حاولنا الكثير ولم يتحقق شيء. الأوضاع في الواقع تزداد سوءاً".

عندما أزال جراح التجميل جو بارود الخيوط من وجه رزق، كان الاثنان يدركان أنه لن يعود أبداً كما كان. قال بارود، الذي عالج العشرات ممن أصيبوا بجروح في الوجه في الانفجار الذي أودى بحياة 190 شخصاً على الأقل، "الندوب لا تزول تماماً، لا من الروح ولا من الجسد.. الزمن كفيل بتطبيب الجراح، لكن الجلد لن يعود إلى طبيعته أبداً".

قرر رزق الذي تلاحقه ذكريات المشهد الاليم العودة إلى مبنى مكتبه في حي مار مخايل الذي بات يبعثه الخراب. وهناك، مع أقرب أصدقائه، بكن للمرة الأولى، وتعانق الحزن مع السكينة والعزيمة. وقال "لن ننسى أبداً.. لن نغفر أبداً".

ساعدته في العثور على الهاتف للاتصال بالمنزل.

أضاف رزق "كانت أختي هي التي ردت علي، قلت لها أنا أموت وطلبت منها أن تبلغ الجميع تحياتي وسلامي... وأن تبقى على الخط معي".

نجا رزق بنحو 350 غرزة في أجزاء متفرقة في جسده منها غرز عديدة في وجهه، لكنه لا يزال يعاني مشاكل في البصر.

قال إن أكبر أسباب الماررة التي يشعر بها بعد شهر من الواقعة هو عدم استجواب أو اعتقال أي مسؤول حكومي بعد انفجار 2750 طنًا من نترات الأمونيوم كانت مخزنة في المرفأ لسنوات دون أي إجراءات سلامة.

ويتولى محقق عدلي التحقيق في الانفجار الذي لم تتضح ملابساته بعد، بمشاركة محققين فرنسيين وأميركيين. وتم توقيف 25 شخصاً حتى الآن، بينهم كبار المسؤولين عن المرفأ ورجال أمن، بعدما تبين أن المعنيين على مستويات عدة كانوا على دراية بوجود مواد خطيرة مخزنة في المرفأ.

يرى رزق أن "لبنان سيظل جميلاً دائماً، لكن من يحكمونه يجعلونه قبيحاً

سرعة الإنترنت. رد عليه "نحن نموت هنا. من فضلك اتصل بالإسعاف". والآن يشعر رزق بالامتنان لتلك المكالمات لأنها



رغم النكبات لبنان سيظل جميلاً دائماً

هاتف المكتب. كان قد فقد بصره مؤقتاً، ومد يده والنقط السماعية وكان على الطرف الآخر عميل يشتكي من بطء

(قبل الانفجار)، كان عليهم أن يطلبوا منا الإخلاء، ويوقفوا حركة المرور". ووسط صراخ زملائه المصابين، سمع رزق رنين

بيروت -مر شهر على انفجار مرثا بيروت الدمى، ولا تزال مشاهد النيران وتطاير الزجاج، وغبار المباني المنهارة ساكنة في ذاكرة شادي رزق، يحاول طمسها لكن الندوب التي "علمها" الانفجار على جسده تتخذه في كل مرة لتعيد شريط الأحداث وكأنها حصلت بالأمس.

ظل رزق على مدار أيام بعد الانفجار المدي بعيد مرارا وتكرارا تشغيل لقطات فيديو صورها بهاتفه المحمول، في ما بدا جلدا للذات على ما وصل إليه حاله وحال بيروت، نتيجة استهتار مسؤولي لبنان. سجل رزق اللقطات من شرفة مكتبه المقابل للمرفأ، وتظهر فيها السنة لهب وأعمدة دخان تعلو في عنان السماء بسبب مواد كان بعض المسؤولين يعرفون أنها شديدة الانفجار دون أن يحركوا ساكناً. وفجأة وقع الانفجار وتهشم النوافذ وتطاير الزجاج، واسودت شاشة الهاتف.

قال الرجل الذي يبلغ من العمر 36 عاماً، وكان يعمل في شركة لتقديم خدمات الإنترنت قبل أن تنصعد جدران حياته مع تصعد مكاتب الشركة في الرابع من أغسطس "كانت هناك 20 دقيقة



# رسالة أردوغان لماكرون عبر البارزاني: سننفذ من أربيل إذا أغلقتم أمامنا طريق بغداد

## تحسس تركي من الدور الفرنسي وغضب كردي من الحكومة العراقية



عدوي الحميم

تركيا من رئيس ديوان رئاسة الإقليم فوزي حريزي، ومدير مكتب الرئيس كريم شنگالي، ومسؤول دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الإقليم سفين دزبي ومستشار الرئيس فلاح مصطفى. وكان البارزاني قد زار في الثاني من سبتمبر الجاري بغداد، حيث عقد لقاءات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس العراقي برهم صالح ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وعدد من المسؤولين وقادة الأحزاب العراقيين.



هوشيار عبدالله  
على البارزاني توضيح  
تفاصيل زيارته المسيئة  
لضحايا القصف التركي

ويقول معارضون لسياسات آل البارزاني إنَّ النظرة التركية لأكرد العراق لا تخرج عن النظرة العامة لأكراد المنطقة ككل سواء في الداخل التركي أو في سوريا وإيران، وهي نظرة محكمة بالدوافع القومية الشوفينية التي ازدادت حدة في عهد حكم حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان. ولا يتردّد هؤلاء في المطالبة بتصنيف تركيا كعدو صريح بالنظر إلى مواقفها وإجراءاتها ضدَّ الاستفتاء على استقلال كردستان العراق سنة 2016 والذي شاركت أنقرة بفعالية شديدة، إلى جانب بغداد وطهران في إحباطه والغاء نتائجه. كما يستندون في مطالباتهم تلك إلى المواقف التركية الصريحة والمعلنة في الوقوف ضدَّ أكراد العراق في صراعاتهم على ما يعرف بالمناطق المتنازع عليها، حيث لا تتردّد تركيا في شمال العراق، والذي فرضته كركوك الغنية بالنفط في شمال العراق ليست كردية، مكرّرة التأكيد في كل مرّة على حقوق التركمان فيها. ورغم الحرص الشديد من قبل تركيا على ألا يكون للأكراد أي كيان في المنطقة من شأنه أن يغذي طموحاتهم في تأسيس دولة قومية لهم، إلا أنها لم تجد بداً من التعامل مع إقليمهم شبه المستقل في شمال العراق، والذي فرضته قوى دولية على رأسها الولايات المتحدة، كآمر واقع، لكنه تعامل على أساس تطبيق الإقليم والتحكّم بقراراته واستخدامه كأداة عندما تقتضي الضرورات الأمنية والسياسية، وحتى الاقتصادية ذلك.

تلك العمليات وطالبت أنقرة بإنهائها، دون جدوى. وما ضاعف من حساسية تركيا من زيارة ماكرون لبغداد أنّها جاءت في إطار حراك فرنسي كثيف باتجاه العراق أظهر مدى اهتمام باريس باستعادة نفوذها في البلد والذي كان قائماً قبل سقوط نظام حزب البعث على يد الأميركيين وحلفائهم.

وجاء هذا الحراك في وقت كانت تركيا تطلّح فيه إلى توسيع دائرة مصالحها الاقتصادية والتجارية مع العراق نظراً لاتساع سوقه الاستهلاكية، والاتفاق الكبيرة التي تنتجها عملية إعادة إعمار المناطق المدمّرة من حرب داعش في شمال وغرب العراق وترميم البنى التحتية المهترئة في عموم البلاد. وسبقت زيارة ماكرون تلك زيارة مماثلة إلى العراق قام بها منتصف يوليو الماضي وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، ثمّ وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي أواخر شهر أغسطس.

وجاءت زيارة البارزاني لأنقرة في وقت حسّاس مكرّسة العلاقة المتوتّرة بين تركيا وأكراد العراق، حيث لا تزال القوات التركية تنفّذ عملية عسكرية واسعة النطاق في أراضي كردستان العراق لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني دون تنسيق مع الحكومة المركزية العراقية وحكومة الإقليم واللّتين احتجّتا بشدّة على العملية خصوصاً أنّها أوقعت ضحايا مدنيين وعسكريين عراقيين.

ووصف النائب الكردي في البرلمان العراقي هوشيار عبدالله زيارة البارزاني لتركيا بأنها "استهانة بمشاعر ذوي ضحايا القصف التركي".

وقال في بيان أصدره تعليقا على الزيارة "علیٰ نیجرسان البارزانی آن یعلن للرأي العام سبب هذه الزيارة الشخصية، خاصة بعد زيارة ماكرون لبغداد والتحدث عن التدخلات العسكرية وخرق السيادة العراقية من قبل تركيا"، مضيفاً "هذه الزيارة التي رافقه فيها فقط أعضاء من حزبه (الديمقراطي الكردستاني) والتي حصلت بشكل مفاجئ دون إعلان مسبق، من الممكن أن تحمل عدة تفسيرات، لذلك مطلوب من رئيس الإقليم توضيح أسبابها وتفاصيلها". وتالف الوفد الذي قاده نیجرسان البارزانی في زيارته إلى

زيارة رئيس إقليم كردستان العراق المفاجئة إلى أنقرة بدعوة عاجلة من قبلها لا تخرج عن سياق التعامل الانتهازي التركي مع الإقليم الذي تنتظر إليه أنقرة كمدخل مناسب لتركيّز موطئ قدم لها على الأرض العراقية في إطار صراع النفوذ الذي انخرطت فيه حكومة رجب طيب أردوغان على نطاق واسع، ودخلت بسببه في خصومات سياسية وإعلامية مع عدّة أطراف أحدثها فرنسا الحاضرة بقوّة في خلفية الزيارة المذكورة.

● أنقرة - لم يمش سوى أقل من ثمانية وسبعين ساعة على زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بغداد، حتى "استدعت" أنقرة رئيس إقليم كردستان العراق نیجرسان البارزانی لزيارتها على عجل في رسالة واضحة إلى فرنسا التي دخلت في تنافس حادّ مع تركيا على النفوذ اتّخذ شكل السباق في منطقة شاسعة تمتدّ من ليبيا غرباً إلى شرق البحر المتوسط ولبنان وصولاً إلى العراق.

واستقبل البارزاني في ثاني زيارة له إلى تركيا منذ توليه رئاسة الإقليم خلفاً لعنه مسعود الذي تنحّى من المنصب في 2017، من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في لقاء "مغلّق استغرق نحو ساعة و15 دقيقة"، بحسب وكالة الأناضول التركية.

كما كانت لرئيس إقليم كردستان العراق، أيضاً، محادثات مع وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو تناولت "تطوير العلاقات الثنائية وخاصة الاقتصادية"، وأكد الجانبان خلالها "إبقاء اهتمام أكبر بالتبادل التجاري بين الطرفين"، وفقاً لبيان لرئاسة الإقليم.

كما بحث الجانبان حسب البيان ذاته انتشار فيروس كورونا وتأثيراته وتداعياته، وبالأخص على الجانب الاقتصادي، حيث أبدى الوزير التركي "استعداد بلاده لمساعدة إقليم كردستان العراق من خلال إرسال مستلزمات طبية لمواجهة الفايروس".

ورأى مراقبون أن تركيا أرادت باستقبالها البارزاني الذي كان بدوره قد التقى ماكرون في بغداد توجيه رسالة إلى فرنسا مفادها أنّ لها في العراق حلفاء يضمنون لها موطئ قدم في البلد في حال انحازت قيادة الدولة المركزية إلى باريس ووسّعت من دائرة التعاون السياسي والاقتصادي والأمني معها على حساب المصالح التركية هناك. أما من الجانب الكردي، فلم تكن مشاعر القيادة الكردية العراقية تخلو

من غضب تجاه الحكومة المركزية التي سلّطت عليها خلال الفترة الماضية ضغوطاً مالية شديدة حيث رفضت تسليمها حصّة الإقليم من الموازنة الاتحادية بسبب عدم إيفائها بالتزاماتها وعلى رأسها تسليم عوائد النفط التي تتولّى حكومة أربيل بيعها خارج نطاق شركة سومو العراقية المختصة بتسويق النفط.

بل إن الغضب الكردي لم يكن ليستثني فرنسا ذاتها بسبب إجماع ماكرون عن تخصيص زيارة للإقليم على غرار ما يفعله أغلب المسؤولين الدوليين عند قيامهم بزيارة العراق، وذلك على الرغم من أنّ فرنسا داعم تقليدي كبير لأكراد العراق. وبذلك يكون التحسّس التركي من الدور الفرنسي في العراق قد التقى مع الغضب الكردي من بغداد وباريس ليسنعاً مصلحة ظرفية بين الطرفين.

### نظرة تركيا لأكراد العراق لا تخرج عن نظرة الارتباب المحكومة بالاعتبارات القومية الشوفينية لكافة أكراد المنطقة

● أنقرة - لم يمش سوى أقل من ثمانية وسبعين ساعة على زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بغداد، حتى "استدعت" أنقرة رئيس إقليم كردستان العراق نیجرسان البارزانی لزيارتها على عجل في رسالة واضحة إلى فرنسا التي دخلت في تنافس حادّ مع تركيا على النفوذ اتّخذ شكل السباق في منطقة شاسعة تمتدّ من ليبيا غرباً إلى شرق البحر المتوسط ولبنان وصولاً إلى العراق.

واستقبل البارزاني في ثاني زيارة له إلى تركيا منذ توليه رئاسة الإقليم خلفاً لعنه مسعود الذي تنحّى من المنصب في 2017، من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في لقاء "مغلّق استغرق نحو ساعة و15 دقيقة"، بحسب وكالة الأناضول التركية.

كما كانت لرئيس إقليم كردستان العراق، أيضاً، محادثات مع وزير خارجية تركيا مولود جاووش أوغلو تناولت "تطوير العلاقات الثنائية وخاصة الاقتصادية"، وأكد الجانبان خلالها "إبقاء اهتمام أكبر بالتبادل التجاري بين الطرفين"، وفقاً لبيان لرئاسة الإقليم. كما بحث الجانبان حسب البيان ذاته انتشار فيروس كورونا وتأثيراته وتداعياته، وبالأخص على الجانب الاقتصادي، حيث أبدى الوزير التركي "استعداد بلاده لمساعدة إقليم كردستان العراق من خلال إرسال مستلزمات طبية لمواجهة الفايروس". ورأى مراقبون أن تركيا أرادت باستقبالها البارزاني الذي كان بدوره قد التقى ماكرون في بغداد توجيه رسالة إلى فرنسا مفادها أنّ لها في العراق حلفاء يضمنون لها موطئ قدم في البلد في حال انحازت قيادة الدولة المركزية إلى باريس ووسّعت من دائرة التعاون السياسي والاقتصادي والأمني معها على حساب المصالح التركية هناك. أما من الجانب الكردي، فلم تكن مشاعر القيادة الكردية العراقية تخلو

## فتح سفارة إماراتية بإسرائيل خلال أشهر

● تل أبيب - كُشف، الجمعة، عن نية دولة الإمارات العربية المتّحدة فتح سفارة لها في إسرائيل خلال أشهر قليلة، وذلك استكمالاً لعملية تطبيع العلاقات المتسارعة بين البلدين منذ الإعلان في أغسطس الماضي عن توصلهما إلى اتفاق سلام تاريخي برعاية أميركية. وقال مسؤول إماراتي ووصف بـ"الرفيع" إنّ بلاده ستفتّح سفارة في إسرائيل خلال بضعة أشهر. وجاء ذلك وفقاً لما نقلته صحيفة "إسرائيل اليوم" عن المسؤول الذي لم تسمّه، والذي قالت إنه من وزارة الخارجية الإماراتية، بينما لم يصدر تأكيد أو نفي رسمي إماراتي للخبر إلى حدود مساء الجمعة. وحسب الصحيفة ذاتها فإن المسؤول الإماراتي قال "اعتقد أن الإسرائيليين سيكونون قادرين على الحصول على تأشيرات سفر إلى الإمارات من سفارة ستفتّح في إسرائيل بعد ثلاثة إلى خمسة أشهر من الآن".

وكانت الخارجية الإسرائيلية قد أعلنت، منتصف الأسبوع الجاري، أن مسؤولين من الجانبين بحثوا افتتاح سفارتين في إسرائيل والإمارات خلال محادثات جرت في أبو ظبي بمشاركة مسؤولين أميركيين.

### افتتاح قنصلية في مدينة حيفا أو الناصرة يراعى في اختيار موقعها عامل تقريب الخدمات القنصلية إلى السكان العرب

كما نقلت الصحيفة الإسرائيلية ذاتها، عن المسؤول الإماراتي قوله، إنّ "أبو ظبي تدرس فتح قنصلية بمدينة حيفا أو الناصرة تعمل إلى جانب السفارة بإسرائيل".

وأضاف "نطمح إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، لكن السلام يتم في الواقع مع جميع الإسرائيليين، ومن المهم جداً بالنسبة لنا أن نكون متاحين للسكان العرب في إسرائيل الذين نعتبرهم شريكاً مهماً للسلام الدائى".

وتابع "نريد لقنصليتنا الرسمية أن تكون متاحة للجمهور العربي في إسرائيل، وبالتأكيد مدينة الناصرة مرشح رئيس، وقرىبا سنقرر كيف ومتى ستفتّح بعثاتنا الدبلوماسية".

وتقول الإمارات إنّ اتفاقاً مع إسرائيل يخدم السلام الأشمل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويكف يد إسرائيل عن الاستيلاء على المزيد من أراضي الضفة الغربية.

وتشهد عملية السلام تلك حالة من الجمود منذ إعلان الولايات المتّحدة عن خطة للسلام تضعها تحت سُمّي صفقة القرن ويرفضها الفلسطينيون بشدّة كونها لا تبقى على حفظهم في إنشاء دولة قابلة للحياة.

وكان قد أعلن في الثالث عشر من أغسطس الماضي عن توصل الإمارات وإسرائيل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بينهما. وتسارعت منذ ذلك الحين خطوات تطبيع العلاقات بين الطرفين، حيث تمّ في السادس عشر من الشهر نفسه توقيع أول اتفاق تجاري بين الإمارات وإسرائيل لتطوير أبحاث



مسار جديد



## ماذا يتحتم على هشام المشيشي فعله لتفادي مصير إلياس الفخفاخ

التجاذبات السياسية تختبر قدرة الحكومة التونسية على الصمود



المشيشي يدين مرحلة تتسم بالتوتر السياسي

ما يمثل ضمانة في رأي البعض لتمرير قوانين تجنب البلاد عدة أزمات، إلا أن نجاح العمل الحكومي مرتبط أساسا بتوفير المناخ السياسي الهادئ الذي يبدو صعب المnal حيث تعمقت الأزمة بين الرئيس قيس سعيد وحركة النهضة الإسلامية.

ورهن المحلل السياسي سرجان الشبخاوي نجاح المشيشي بربط علاقات جيدة مع غالبية الكتل البرلمانية قائلا "ينبغي عليه إقامة علاقات قوية مع الكتل لأنها هي من ستمكثه من تمرير نصوص قانونية ومشاريع القوانين التي سيطرحها".

وأضاف الشبخاوي في تصريح لـ"العرب" أن "المشيشي مطالب بإسناد سياسي وحزبي وتكوين علاقة مينة مع الأحزاب".

ولكن يبدو أن هذه العلاقات ستصطدم بالصراع القائم بين حركة النهضة والرئيس التونسي.

وبوسط هذا الصراع تخشى العديد من الأوساط أن يلقى المشيشي نفس مصير الفخفاخ إذا تشبث بجبة الرئيس

وربط الخبير الاقتصادي معز الجودي، نجاح المشيشي في مهمته بالابتعاد عن كل الاعتبارات والحسابات الضيقة باعتباره لا ينتمي إلى طيف سياسي بعينه وهو مختر من الانتماء الحزبي على خلاف رؤساء الحكومات السابقة مثل إلياس الفخفاخ ويوسف الشاهد".

وأضاف الجودي في تصريح لـ"العرب" أن "الضرورة تقتضي أن ينكب المشيشي وفريقه الحكومي من الآن على الإصلاح الجبايئي وإصلاح منظومة الدعم والصناديق الاجتماعية، فضلا عن الوظيفة العمومية والمؤسسات العمومية".

كما أشار الجودي "إلى وجوب أن يأخذ المشيشي قرارات مؤلفة وواجبة وعاجلة لإنقاذ البلاد مثل مقاومة التهريب والاقتصاد الموازي، فضلا عن إعادة منسوب الثقة بين الحكومة والمواطن، وإيلاء المسائل الاقتصادية الأولوية القصوى.

وتحظى تونس برئيس حكومة مسنود سياسيا من 134 نائبا صوتوا له

تثير حالة الانقسام التي هزت المشهد السياسي في تونس منذ فترة، وتعمقت الأسابيع الأخيرة خلال المشاورات الحكومية والتي أخرجت الصراع بين الرئيس قيس سعيد وحركة النهضة إلى العلن تساؤلات بشأن الاستراتيجية التي ينبغي على هشام المشيشي تبنيها لتفادي مصير سلفه إلياس الفخفاخ، الذي أرغم على الاستقالة على وقع ضغوط من شريكته في الحكم النهضة.

خالد هدوي

تونس - يجد رئيس الحكومة التونسية الجديدة هشام المشيشي نفسه أمام معادلة سياسية صعبة، وهو مرغم على التعامل معها بطريقة تجنبه مصير سلفه إلياس الفخفاخ وفي نفس الوقت تجعله يهتم بتحسين أوضاع التونسيين الاجتماعية والاقتصادية الصعبة.

وتطرح المعادلة ما يتحتم على المشيشي فعله وتوخيه حتى لا يصطدم بسيناريو حكومة الفخفاخ التي خرجت من الباب الصغير كاصغر حكومة عمرا منذ اندلاع ثورة يناير 2011.

وقال رئيس الحكومة المتخلي إلياس الفخفاخ الخميس "إنه بينما كانت الحكومة منكب على وضع خطة لإنقاذ تونس هناك من انكب لإسقاطها وتشويهها".



وتركت حكومة الفخفاخ ومن قبلها حكومات ما بعد 2011، "إرثا" من الأزمات والمفاسد الحارقة والتي لم تفلح في حلحلتها، وظلت مشكلا عويصا ومرافقا لكل فريق حكومي مثل توقف الإنتاج خصوصا الفوسفات وملف الكامور الشائك بالجنوب التونسي.

ويرى خبراء ضرورة أن يحدث المشيشي تغييرا منهجيا في طريقة العمل التي سيتوخاها في مهمته صعبة فريقة.

## الجزائر تستعد لإرساء دستور جديد ببرنامج يفتقد للشرعية الشعبية

المنشود، فإن حالة الاحتقان لا تزال تخيم على الشارع الجزائري.

وفي ظل غياب مؤسسات مستقلة لرصد وتقصى توجهات الرأي العام، يبقى مصير الدستور المذكور مجهولا، في ظل اهتزاز الشرعية السياسية للبرلمان الحالي.

وترى قوى البديل الديمقراطي، أكبر قطب سياسي معارض للسلطة، أن "الدستور الجديد سيكون كغيره من الدساتير الأخرى، والتعديلات المزعومة لا تعدو أيضا أن تكون تعديلات على مقاس الرئيس، كغيره من الرؤساء السابقين الذين فصلوا الوثيقة الأولى في البلاد على مقاسهم". وتعتبر أن الدستور الذي بإمكانه استقطاب جميع الجزائريين، هو دستور تأسيسي يفرزه مجلس نيابي حر وسيد، ويشارك فيه الجميع بمختلف انتماءاتهم وخلفياتهم ومشاربهم السياسية والفكرية والأيدولوجية.

### تيار السلام دعا إلى ضرورة مقاطعة أي انتخابات قادمة يشارك فيها حزب جبهة التحرير الوطني

وأمام مسارعة القوى الحزبية التقليدية التي ظلت تشكل النزاع السياسية للنظام بوتقلبة خلال العشريتين الماضيتين، إلى إعلان دعمها المطلق للدستور الجديد، تكون السلطة الجديدة والدستور نفسه قد وجدا نفسيهما أمام سيناريو مماثل لما كان سائدا في وقت سابق.

ولا تزال وضعية رئيس الغرفة الثانية للبرلمان (المجلس الشعبي الوطني) سليمان شنين، الذي استحوذ على المنصب بدعم من قيادة العسكر خلال 2019، خلفا للرئيس السابق معاذ بوشارب، تشكل أحد تجليات اهتزاز شرعية المؤسسة التشريعية، كونه يتحدر من أضعف كتلة نيابية، والمشكلة من تحالف أحزاب إسلامية.

أما رئيس الغرفة الأولى (مجلس الأمة) صالح قوجيل، فقد صرح بأن "هذا المشروع الدستوري الذي وعد الرئيس بتون بتجسيده في حملته الرئاسية، كان يمكن ألا يعرض للنقاش ويتم استفتاء عليه مباشرة، لكن الرئيس فضل أن يشارك الجميع في مناقشته".

الجزائر - يستعد البرلمان الجزائري بغرفتيه لمناقشة وإنشاء الوثيقة الدستورية، في أجواء استثنائية، أفرزها الركود السياسي الذي تعيشه البلاد، واهتزاز شرعيته السياسية بعد نشر غسيل الفساد المالي والسياسي، الذي أحاط بنواب حزب الغالبية إثر الإفادات التي قدمها برلماني مسجون، ونجل الأمين العام السابق.

وتتوقع مصادر نيابية أن تتم المصادقة على الوثيقة الدستورية الجديدة مطلع الأسبوع القادم من طرف مجلس الوزراء، على أن تحال على البرلمان في نفس الفترة للمناقشة والمصادقة، ليصبح بذلك الدستور الجديد للبلاد جاهزا للاستفتاء الشعبي المقرر في الأول من نوفمبر القادم.

وتستند المصادر على البند 149 من القانون العضوي للانتخابات الذي ينص على "استدعاء الهيئة الناخبة يكون بموجب مرسوم رئاسي قبل 45 يوما من تاريخ الاستفتاء الشعبي".

ويلزم رئيس الجمهورية باستدعاء الهيئة الناخبة في أجل أقصاه 16هـ من سبتمبر الجاري، لتبقى المهلة العشرة أيام المتبقية من أجل مناقشته والإثراء والمصادقة في البرلمان.

وتخيم أحاديث الأروقة على مصير البرلمان الحالي في ظل التسيريات التي تحدثت عن قرار رئاسي قادم يقضي بحل المجالس المنتخبة وتنظيم انتخابات تشريعية ومحلية مبكرة بداية من مطلع العام القادم، إلى جانب جدوى المصادقة البرلمانية في ظل تصاعد فضائح الفساد المالي والسياسي في صفوف حزب الأغلبية (جبهة التحرير الوطني).

ولا تزال المطالب الداعية إلى حل المجالس المنتخبة المحلية والوطنية قائمة، وإحالة الأحزاب الممثلة فيها على العزل السياسي، لارتباطها بالحقبة البوتفليقية ولدور تلك الأحزاب في دعم وتأييد نظامه الفاسد. وتعالّت مؤخرا أصوات أحزاب جديدة تيار السلام الذي دعا إلى "ضرورة مقاطعة أي انتخابات قادمة يشارك فيها حزب جبهة التحرير الوطني".

وفيما تراهن السلطة في البلاد بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون، على الدستور الجديد لإرساء ما تسميه قواعد "الجزائر الجديدة"، و"تحقيق التغيير السياسي

## مسكنات فايز السراج لن تنهي احتجاجات حراك «23 أغسطس»

ونصّب أحمد معيتيق نائبه في المجلس الرئاسي وهو من مصراتة رئيسا لمجلس أمناء صندوق الإنماء الاقتصادي.

والخميس، مُلّ وزير الداخلية في حكومة الوفاق الليبية، واجهة الإسلاميين، فتحي باشاغا أمام لجنة التحقيق التي بعثتها حكومته بشأنه ليعود بعد ذلك إلى العمل.

ووصل باشاغا إلى طرابلس وسط تعزيزات أمنية كبيرة، حيث تم التحقيق معه. وتم تطويق مقر حكومة الوفاق طيلة فترة التحقيق.

### حراك 23 أغسطس أكد رفضه لصرف حكومة الوفاق أموال الليبيين على المرتزقة، الذين يحاربون في صفوف ميليشياتها

وأعلنت حكومة الوفاق عن إعادة باشاغا إلى منصبه، وهي خطوة رأى فيها متابعون للشأن الليبي أنها جاءت تحت الضغط عقب تهديدات باشاغا الأخيرة بفضح الفساد.

وعقد السراج اجتماعا مع وزير الداخلية الموقوف احتياطيا عن العمل، بمقر رئاسة الوزراء في طريق السكة بطرابلس، وهو أول اجتماع بينهما منذ أن أصدر المجلس الرئاسي قرارا، في الـ28 من أغسطس الماضي، بإيقاف وزير الداخلية احتياطيا عن العمل على أن يمثل للتحقيق الإداري أمام المجلس.

يحاربون في صفوف ميليشيات حكومة السراج الإسلامية. وتأتي هذه الدعوة لاستئناف المظاهرات ضد حكومة طرابلس، غداة إعلانها رفع الوقف الاحتياطي عن وزير الداخلية فتحي باشاغا وعودته إلى مباشرة مهامه، عقب جلسة تحقيق معه غير معلنة سبقتها بعض الإجراءات التي أراد من خلالها السراج إخماد المظاهرات

لكن يبدو أنه فشل في ذلك. وقبل نحو أسبوعين، بدأت احتجاجات ضد حكومة الوفاق في العاصمة طرابلس ومناطق أخرى غرب ليبيا، على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية وتوقف أغلب الخدمات الأساسية، فتحت خلالها ميليشيات طرابلس الموالية لفايز السراج النار على المتظاهرين واختطفت عددا منهم.

قبل أن تفرج عن البعض منهم، في حين لا يزال آخرون رهن الاعتقال. وواجهت الاحتجاجات قمعا شديدا من جانب ميليشيات موالية لحكومة الوفاق، ما أثار موجة استياء حقوقية من الحكومة التي روجت أنها تحمل لواء الدفاع عن "مدنية الدولة" و"قيم الديمقراطية".

وكان رئيس حكومة الوفاق قد أعلن عزمه على إعلان حالة الطوارئ في مواجهة الغضب الشعبي مؤكدا أنه ينوي كذلك القيام بتعديلات وزارية لم تنجح بعد في إنهاء الاحتجاجات. وعين السراج علي سالم القناصة وهو من الزنتان وزيرا للإسكان وهي وزارة جديدة استحدثتها حكومة الوفاق، وأكد الحراك على رفضه صرف حكومة الوفاق لأموال الليبيين على المرتزقة السوريين والعرب الذين وهو يتحدر من الزاوية وزيرا للدفاع.

### الأمم المتحدة تدعو لإغلاق مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا

على أيدي مسؤولي جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، فضلا عن نقص في الغذاء والرعاية الصحية". وأعرب غوتيريش عن أسفه لمرور أكثر من عام على الغارة التي استهدفت في 2 يوليو 2019 مركز احتجاز في تاجوواء وقتل فيها أكثر من 50 مهاجرا وأصيب عشرات آخرون، من دون أن يحاسب أحد حتى اليوم على هذه الجزرة. ويشار إلى أن العديد من التقارير أشارت إلى أن بعض المهاجرين في مراكز الاحتجاز بطرابلس، التي تخضع لسيطرة حكومة الوفاق قد جرى تجنيدهم للقتال في صفوف ميليشيات حكومة طرابلس.

وسبق أن نشرت وكالة أسوشيتد برس تقريرا، أشارت فيه إلى أن بعض مراكز الاحتجاز يتولاها مسؤولون لهم صلات بحكومة الوفاق. وأكد التقرير أنه فور النظر إلى من يترأس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية ويدير معسكرات الاحتجاز، ومن يشرف على إقناذ المهاجرين في البحر المتوسط وإعادتهم إلى ليبيا، تستنتج وجود صلة بين الأشخاص الذين وضعتهم حكومة الوفاق للإشراف على هذا الجهاز وبين قادة الميليشيات وأباطرة التهريب.

طرابلس - أعلن حراك «23 أغسطس» في ليبيا استئناف مظاهراته الاحتجاجية في العاصمة طرابلس ومدن غرب البلاد، بداية من الجمعة، بعد توقف دام حوالي أسبوع على خلفية الأزمة بين رئيس حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين، فايز السراج ووزير داخليته فتحي باشاغا.

ويرى مراقبون أن محاولات السراج لتطويق الاحتجاجات التي تستهدف الإطاحة بحكومته والفساد الذي استشرى في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الوفاق قد باءت بالفشل.

ودعا الحراك، الليبيين إلى الخروج الجمعة، والتجمع بميدان الشهداء وسط العاصمة طرابلس، بهدف مواصلة احتجاجاتهم والدفاع عن



الاحتجاجات متواصلة حتى كبح جماح الفساد



# محرم إنجه يطلق حزبا سياسيا جديدا يهدد عرش أردوغان

## تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية لصالح الأحزاب التقليدية والجديدة



رقم صعب يدخل سياق التغيير

دعوات التحالف الحاكم لإدخال تغييرات على قوانين الانتخابات تضع قيودا كبيرة على أحزاب المعارضة وإمكانية تمثيلها في البرلمان القادم. وبينما يرى مراقبون ومحللون أنّ إجراء الانتخابات هذا العام خلال ذروة تفشي فيروس كورونا غير واردة أبدا، فإن احتمال إجرائها في 2021 أو 2022 سيكون أعلى نوعا ما. وكانت هناك تهكبات في الأوتة الأخيرة في أروقة السياسيين وأوساط المعارضة وفي بعض وسائل الإعلام، بأن الرئيس التركي قد يدعو إلى إجراء انتخابات مبكرة، كما فعل في الماضي عندما كانت تأتي لصالحه، وهذا ما هو غير مُحقق في الوقت الحالي.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أنّ (ديفا) وحزب المستقبل سوف يُدرجان في تحالف الأمة الانتخابي الرئيسي للمعارضة. ويسمح نظام التحالف الانتخابي الذي تم تقديمه قبل الانتخابات البرلمانية عام 2018 للأحزاب التي تقل نسبة أصواتها عن عتبة الـ10 في المئة بالحصول على مقاعد في البرلمان إذا كانت جزءا من تحالف حصل على أكثر من 10 في المئة من الأصوات. ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة القادمة في تركيا عام 2023، لكنّ العديد من المؤشرات برزت حول احتمال إجراء انتخابات مبكرة، منها الاقتصاد المتعثر في البلاد، وتشكيل أحزاب منافسة جديدة من قبل شخصيات بارزة، فضلا عن

وأظهر استطلاع جديد أجرته مؤسسة متروبول للأبحاث، ومقرّها أنقرة تواصل أصوات حزب العدالة بالتلاشي لصالح أحزاب المعارضة الجديدة والتقليدية. واستطلاع الحزبان المنفصلان عن حزب العدالة والتنمية، حزب المستقبل الذي أسسه داود أوغلو، وحزب الديمقراطية والتقدم (ديفا) الذي أسسه باباجان، حصد المزيد من الأصوات التي كانت تذهب لمصلحة الحزب الحاكم، وذلك رغم حداثة تأسيس كل منهما. وباباجان وداود أوغلو على دراية جيدة بنقاط القوة والضعف لدى الرئيس التركي، ومن المرجح أن يجتذبا المزيد من أصوات حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة.

وإذا ما تمكن إنجه، وفق ما هو متوقع، من بلوغ الدور الثاني للرئاسيات القادمة كما فعل في 2018، فإن حزب الشعوب الديمقراطي سيكون على موعد في الاصطفاف خلفه ودعمه رغم الخلافات، فكلتا الحزبين يشتركان في الهدف رغم اختلاف الطرق. واضعف انشقاق رئيس الوزراء السابق أحمد دود أوغلو ووزير الاقتصاد السابق علي باباجان عن حزب العدالة والتنمية وتأسيسهما لحزبين جديدين شعبية أردوغان وحزبه بشكل كبير.

يجد المرشح السابق للانتخابات الرئاسية التركية محرم إنجه، الذي برهن أنه منافس حقيقي للرئيس رجب طيب أردوغان في 2018، نفسه أمام ظروف اقتصادية واجتماعية مواتية لوضع حد لفترة حكم خصمه الطويلة. ومع تراجع ثقة الأتراك في أردوغان وحزبه تبدو الفرصة سانحة أكثر من ذي قبل لتعديل البوصلة.

إسطنبول – أطلق المرشح الرئاسي السابق عن المعارضة التركية محرم إنجه الجمعة، حزبا سياسيا جديدا تحت مسمى "حركة الوطن"، متعهدا بإيجاد طريق للخلاص البلاد مما وصفه بـ"حكم الرجل الواحد" في إشارة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقال إنجه لأنصاره في بلدة سيفاس بإنطاليا "ليس محكوما على تركيا أن تحكم من جانب أحزاب الرجل الواحد. نريد أن نرى الضوء في نهاية النفق، وتحقيق مستقبل أفضل لنا". وخسر إنجه انتخابات 2018 بحصوله على أكثر من 30 في المئة من أصوات الناخبين مقابل حصول أردوغان على أكثر من 52 في المئة. وكان إنجه آنذاك مرشح حزب المعارضة الرئيسي، حزب الشعب الجمهوري، الذي انشق عنه في ما بعد قائلا إنه حاد على مبادئه التي تأسس من أجلها.

**إنجه خسر انتخابات 2018 بحصوله على أكثر من 30 في المئة من أصوات الناخبين مقابل حصول أردوغان على أكثر من 52 في المئة**

وبعد خسارته انتخابات 2018 تنامي الانقسام بين رئيس الحزب كمال كليدار أوغلو وإنجه، حيث اقترح الأخير على كليدار أوغلو عقد مؤتمر مبكر لتنصيبه رئيسا للحزب. واختار الحزب العلماني إنجه مرشحا رئاسيا في مسعى لوضع نهاية لحكم حزب العدالة والتنمية وأردوغان الممتد منذ 16 عاما. وكان ذلك على أمل عجز أردوغان عن الحصول على نسبة 50 في المئة من

## الجماعات الجهادية تستهدف جيش مالي المتعثر

وعلى الرغم من تشتت الجماعات الجهادية وطرد جزء كبير منها من شمال مالي منذ 2013، ما زالت مناطق بأكملها خارجة عن سيطرة القوات المالية والفرنسية وتلك التابعة للأمم المتحدة. وتستهدف الجماعات المتشددة، من حين إلى آخر، القوات الأمنية والعسكرية المتمركزة في المنطقة على الرغم من توقيع اتفاق للسلام في يونيو 2015، كان يفترض أن يسمح بعزل الجهاديين نهائيا. وفي مارس 2012، مع إطلاق المتمردين الطوارق هجوما كبيرا على شمال مالي، تمرد عسكريون على ما اعتبروه تقاعسا للحكومة في التعامل مع الوضع، وأطاحوا بالرئيس توماني توريه.

**الأزمة السياسية في مالي تثير قلق حلفائها والدول المجاورة التي تخشى أن تغرق البلاد في الفوضى**

لكنّ الانقلاب عجل بسقوط شمال البلاد في أيدي الجماعات الإسلامية المسلحة، قبل أن يتم دحرها خصوصا بعد تدخل عسكري فرنسي في يناير 2013 لا يزال مستمرا. وتوسعت هجمات الجماعات الجهادية إلى وسط البلاد عام 2015، ما أدى إلى خسائر مدنية وعسكرية جسيمة. وهذه الهجمات المتداخلة مع نزاعات محلية، امتدت أيضا إلى النيجر وبوركينا فاسو المجاورتين لمالي.

باماكو – قُتل ما لا يقل عن 10 جنود ماليين الجمعة في كمين في منطقة غيري (وسط)، القريبة من الحدود الموريتانية حيث تنتشر الجماعات الجهادية المسلحة. وأشار تقرير داخلي لوزارة الأمن إلى "أن الحصيلة الأولية المحدثّة للكمين في غيري تشير إلى مقتل 10 أشخاص، بينهم ملازم، وتم العثور على ناهجين واحترق أربع سيارات وعربة إسعاف". ويأتي استهداف الجنود الماليين في وقت شهدت فيه البلاد قبل أسبوعين انقلابا عسكريا أطاح بالرئيس إبراهيم أوبوكر كيتا، ما أثار مخاوف إقليمية ودولية بشأن استراتيجية مكافحة الجماعات الجهادية في منطقة الساحل الأفريقي.

وتثير الأزمة السياسية في مالي، التي يشهد قسم واسع منها أعمال عنف جهادية أو نزاعات محلية، قلق حلفائها والدول المجاورة التي تخشى أن تغرق البلاد في الفوضى. ويخشى حلفاء مالي الإفارقة والأوروبيين والأميركيين على حد سواء من وجود عنصر آخر مزعزع للاستقرار في بلد يواجه الجهاديين وسلسلة من التحديات وسط منطقة غير مستقرة.

وحرضت المجموعة العسكرية التي استولت على السلطة في مالي على التأكيد أن "السلام في مالي أولويتنا" وأن القوات الإقليمية والأجنبية المنتشرة في البلاد "تبقى شريكنا"، في إشارة إلى بعثة الأمم المتحدة في مالي "مينوسما" وقوة برخان الفرنسية وقوة مجموعة دول الساحل الخمس وتجمع القوات الخاصة الأوروبية "تاكوبا" المكلفة بمواكبة العسكريين الماليين، إلا أن ذلك لم يبيد المخاوف.

وفي المقابل، تقول ألمانيا إن ترامب يعارض المشروع لمجرد توفير أسواق لتصريف إنتاج الولايات المتحدة من الغاز الصخري.



أنجيلا ميركل  
لانريد ربط قضية  
تسميم نافالني  
بمستقبل نورد ستريم 2

وتقول موسكو إن الولايات المتحدة تسعى لإفساد المشروع لضمان أن يتمكن مزودو الغاز الطبيعي الأميركيون من بيع الصادرات إلى سوق الاتحاد الأوروبي بسعر أعلى من سعر روسيا. ويعد الغاز الطبيعي الروسي الذي يتميز بفعالية التكلفة بحوالي 30 في المئة أرخص من الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة، مما يضع الموردين الأميركيين في وضع غير موات. وبالنظر إلى قرب روسيا من الأسواق الأوروبية الأخرى، فإن احتياطياتها الوفيرة من الغاز الطبيعي تجعلها المورد الأكثر موثوقية وفعالية من حيث التكلفة.

وسوف تكون روسيا قادرة على تزويد الأسواق الأوروبية بـ110 مليار متر مكعب (3.9 تريليون قدم مكعب) من الغاز الطبيعي سنويا عندما يبدأ تشغيل نورد ستريم 2. ويرى اقتصاديون أنه من الصعب الحديث عن تبعية ألمانية لروسيا في الغاز، لأنه يُشترى في البورصات العالمية ويمكن في كل لحظة وحين تغيير المزود، وبالتالي فإن القول إن ألمانيا أسيرة لروسيا في هذا المجال هو ادعاء غير دقيق.

## تسميم نافالني لا يوصد أبواب ألمانيا أمام مشروع نورد ستريم 2

وجود "أدلة قاطعة" تشير إلى أن أبرز خصوم سيد الكرملين فلاديمير بوتين تعرّض للتسميم بغاز الأعصاب الذي تم تطويره خلال الحقبة السوفييتية نوفيقتنوك. ودعا مسؤول الشؤون الخارجية لدى الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل موسكو في وقت سابق للتعاون مع تحقيق دولي بشأن عملية التسميم، مشيرا إلى أن التكتل الذي يضم 27 دولة لا يستبعد فرض عقوبات عليها. واعتبر الاتحاد الأوروبي أن استخدام سلاح كيميائي يعد أمرا "غير مقبول على الإطلاق في أي ظرف كان ويشكل خرقا جذبا للقانون الدولي ومعايير حقوق الإنسان الدولية".

وتواصل ألمانيا المضي قدما في المشاركة ببناء خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2 رغم تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتسليط عقوبات على الدول التي ستشارك في مشروع بناء أنبوب الغاز الروسي، لكن برلين تتجاهل هذه التحذيرات.

وعلى الرغم من خلافاتها السياسية مع روسيا، ترى ألمانيا أن نورد ستريم 2 سيضمن لها مصدرا للطاقة صديقا للبيئة وأكثر استقرارا في وقت تبتعد فيه عن الفحم والطاقة النووية. ويتوقع أن يضاعف خط أنابيب نورد ستريم 2 الذي تبلغ كلفته عشرة مليارات يورو (11 مليار دولار) وبات استثماره وشيكا في بحر البلطيق، شحنات الغاز الطبيعي الروسي إلى ألمانيا، أكبر قوة اقتصادية في الاتحاد الأوروبي. وترى الولايات المتحدة أن هذا الخط سيؤدي إلى زيادة اعتماد ألمانيا على مصادر الطاقة الروسية، ويهاجم ترامب المشروع باستمرار.

أن نرى ذلك منفصلا عن ذاك"، مشيرة إلى أن نورد ستريم 2 هو في الأساس مشروع تجاري، لكنّ له آثار سياسية. وجاءت تصريحات ميركل قبل أن تعلن الأربعاء أن مختبرا خاصا في القوات المسلحة الألمانية قد توصل إلى نتيجة واضحة مفادها أن "البكسي نافالني كان ضحية هجوم بغاز أعصاب كيميائي من مجموعة نوفيقتنوك"، مشيرة إلى أن "هناك الآن أسئلة جديّة للغاية لا يمكن للحكومة الروسية سوى الإجابة عليها ويتعين عليها القيام بذلك".

واندلعت أزمة جديدة بين روسيا والغرب بعدما أكدت ألمانيا هذا الأسبوع

برلين – عقب التأكد من تسميم المعارض الروسي البكسي نافالني، تركت الحكومة الألمانية الباب مفتوحا بشأن كيفية استمرارها في التعامل مع مشروع خط أنابيب "نورد ستريم 2"، الذي يهدف إلى نقل الغاز الروسي إلى ألمانيا مباشرة عبر بحر البلطيق. ولم يرغب المتحدث باسم الحكومة شتيفن زايبيرت الجمعة في تكرار تصريح سابق للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بأن قضية نافالني ومستقبل نورد ستريم 2 يجب أن يُنظر إليهما بشكل منفصل. وكانت ميركل قد أوضحت الأسبوع الماضي أنها لا تريد ربط قضية نافالني بنورد ستريم 2، وقالت "اعتقد أننا يجب



المصالح الاقتصادية أولا



## إلى متى سيصمد العالم أمام تكاثر أعداد الجياع

### الجائحة أظهرت بشكل حقيقي مدى الشروخ في النظام العالمي

تتسع تحذيرات الخبراء من الآثار السلبية لمعظم الأنظمة الغذائية المتبعة من قبل الحكومات، والتي قد تخلف أعدادا أكبر من الجياع حول العالم خاصة في ظل اتساع المخاوف من موجة ثانية من الوباء. والسؤال الرئيسي المطروح اليوم هو ما مدى قدرة الزراعة ومنظومات الغذاء في المستقبل على تلبية حاجات البشر المتزايدة بطريقة مستدامة؟

● **نيويورك** - يتجه العالم إلى أزمة جوع غير مسبوقة لم يشهدها منذ عقود بعد أن عمقت أحدث التوقعات الرسمية المخاوف خلال العام الجاري، وهو ما يزيد عن التقديرات السابقة، وبمعدل زيادة تصل إلى ثلاثة أمثال متوسط معدل الزيادة السنوية خلال الفترة التي مضت حتى الآن من القرن الحادي والعشرين.

وتواجه البشرية تحديات متضاربة حيث تؤثر جهود تكثيف الإنتاج الزراعي لمحاربة الفقر والجوع على البيئة، وبالتالي بشكل غير مباشر على مستقبل قدرة الأرض على العطاء الزراعي ما يؤدي إلى تدهور الإنتاج الزراعي في نهاية المطاف.

وبعد قطاع الزراعة من أكثر القطاعات تاثرا بتغير المناخ، وخاصة مزارعي الأسر من ذوي الحيازات الصغيرة في الدول النامية، رغم أن أنظمة الزراعة والغذاء مسؤولة عن نحو 30 في المئة من إجمالي انبعاثات الغازات الدفيئة.

وفي أسوأ السيناريوهات المتوقعة، تقول الأمم المتحدة إن حوالي 10 في المئة من سكان العالم قد لا يجدون الطعام الكافي خلال العام الحالي، وربما يزداد هذا الرقم، فهناك الملايين من البشر سيعانون من أشكال أخرى من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك عدم القدرة على دفع ثمن الطعام الصحي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالسمنة وسوء التغذية.

ومن المتوقع أن تستمر تبعات أزمة الغذاء الحالية في مناطق عدة من العالم لسنوات طويلة. فحتى في أفضل التوقعات، ترى الأمم المتحدة أن أزمة الجوع ستكون أشد من التقديرات السابقة خلال السنوات العشر المقبلة. وقد يصل عدد الذين يعانون من نقص التغذية في العالم بحلول العام 2030 إلى حوالي 909 ملايين إنسان، في حين كانت التقديرات قبل جائحة كورونا تشير إلى حوالي 841 مليون إنسان.

وبحسب تقديرات منظمة أوكسفام الخيرية الدولية، فإنه بنهاية العام الحالي سيصل عدد الأشخاص الذين يتوفون نتيجة الجوع المرتبط بتداعيات كورونا في العالم إلى 12 ألف شخص يوميا، وهو ما يزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس.

وترى وكالة بلومبيرغ للأنباء أن فايروس كورونا أدى إلى اضطراب سلاسل توريد المواد الغذائية والأنشطة الاقتصادية، وتقويض القدرة الشرائية للمستهلكين. وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد الوفيات يوميا في العالم بسبب الجوع الناجم عن تداعيات جائحة كورونا سيزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس، ولئن كانت دول العالم الثالث أكثر تضررا إلا أن الدول الأخرى ليست بمنأى عن ذلك.

وما يجعل الأمر غير مسبوق هو أن الجوع يحصد الأرواح بينما تزداد

فواض الغذاء في العالم بنسب مرتفعة. كما أن هذا يحدث في شتى بقاع العالم، مع توقع مستويات غير مسبوقة من انعدام الأمن الغذائي في الدول التي اعتادت الاستقرار النسبي في التوريدات. ففي مدينتي كوينز ونيويورك، يضطر الجوعى إلى الوقوف مدة تصل إلى 8 ساعات أمام أحد بنوك الطعام للحصول على صندوق أغذية يحتوي على كمية تكفي استهلاكهم لمدة أسبوع، في حين يجرى المزارعون في كاليفورنيا الخس مع الأرض، وفي واشنطن تركوا الفاكهة تتعفن على الأشجار بسبب انخفاض الأسعار.

وفي أوغندا، تتراكم كميات الموز والطماطم في الأسواق المفتوحة، في حين أن الأسعار الزهيدة ما زالت تعد مرتفعة بالنسبة للكثيرين من الزبائن المحتلين، العاطلين عن العمل. كما تم ترك كميات الأرز واللحم في الموانئ في وقت سابق العام الجاري، بعد تكس الإمدادات في الفلبين والصين ونيجيريا. وفي أميركا الجنوبية، تقف فنزويلا على أعتاب مجاعة.

ونقلت بلومبيرغ عن ماريانا تشيلتون مديرة مركز مجتمعات خالية من الجوع في جامعة دريكسل القول "ستظل تداعيات هذه الأزمة على مدى أجيال... في عام 2120 سنظل نتحدث عن هذه الأزمة".



ماريانا تشيلتون

ستظل تداعيات هذه الأزمة دون حل على مدى أجيال

وفضحت جائحة كورونا عمق انعدام المساواة في العالم، كما أنها تمثل قوة حاسمة لتحديد من سيحصل على الطعام ومن لن يحصل عليه، ما أظهر بقوة الانقسامات الاجتماعية في العالم حيث يواصل الأغنياء التمتع بتراكم ثرواتهم بوتيرة متسارعة.

وفي المقابل، فقد الملايين من العمال وظائفهم، ولا يملكون من المال ما يكفي لإطعام عائلاتهم، رغم تربيوناتهم الدولارات التي ضختها الحكومات في شكل حزم تحفيز ساهمت في زيادة التفاوت العلمي إلى أعلى مستوياته.

والى جانب الأزمة الاقتصادية، أدت إجراءات الإغلاق إلى تحطم سلاسل التوريد، وخلق مشكلة خطيرة في ما يتعلق بتوزيع الطعام. كما أن الجائحة أدت إلى تحول مفاجئ عن تناول الطعام في المطاعم، والتي اعتاد الناس في معظم دول العالم تناول أكثر من نصف وجباتهم بها، ما يعني تراجع الطلب على إنتاج المزارعين الذين اضطروا إلى التخلص من إنتاجهم من الحليب والبيض في ظل غياب أي وسائل بديلة لتوصيل هذا الإنتاج إلى متاجر البقالة أو إلى المستهلكين.

وفي منطقة تيرانوف رانش بولاية كاليفورنيا، تكبد المزارع دون كامبيرون خلال العام الحالي خسائر بلغت 55 ألف دولار في محصول الكرنب بسبب

انخفاض الأسعار.

وفي أوغندا، تتراكم كميات الموز والطماطم في الأسواق المفتوحة، في حين أن الأسعار الزهيدة ما زالت تعد مرتفعة بالنسبة للكثيرين من الزبائن المحتلين، العاطلين عن العمل. كما تم ترك كميات الأرز واللحم في الموانئ في وقت سابق العام الجاري، بعد تكس الإمدادات في الفلبين والصين ونيجيريا. وفي أميركا الجنوبية، تقف فنزويلا على أعتاب مجاعة.

ونقلت بلومبيرغ عن ماريانا تشيلتون مديرة مركز مجتمعات خالية من الجوع في جامعة دريكسل القول "ستظل تداعيات هذه الأزمة على مدى أجيال... في عام 2120 سنظل نتحدث عن هذه الأزمة".

وفضحت جائحة كورونا عمق انعدام المساواة في العالم، كما أنها تمثل قوة حاسمة لتحديد من سيحصل على الطعام ومن لن يحصل عليه، ما أظهر بقوة الانقسامات الاجتماعية في العالم حيث يواصل الأغنياء التمتع بتراكم ثرواتهم بوتيرة متسارعة.

وفي المقابل، فقد الملايين من العمال وظائفهم، ولا يملكون من المال ما يكفي لإطعام عائلاتهم، رغم تربيوناتهم الدولارات التي ضختها الحكومات في شكل حزم تحفيز ساهمت في زيادة التفاوت العلمي إلى أعلى مستوياته.

والى جانب الأزمة الاقتصادية، أدت إجراءات الإغلاق إلى تحطم سلاسل التوريد، وخلق مشكلة خطيرة في ما يتعلق بتوزيع الطعام. كما أن الجائحة أدت إلى تحول مفاجئ عن تناول الطعام في المطاعم، والتي اعتاد الناس في معظم دول العالم تناول أكثر من نصف وجباتهم بها، ما يعني تراجع الطلب على إنتاج المزارعين الذين اضطروا إلى التخلص من إنتاجهم من الحليب والبيض في ظل غياب أي وسائل بديلة لتوصيل هذا الإنتاج إلى متاجر البقالة أو إلى المستهلكين.

وفي منطقة تيرانوف رانش بولاية كاليفورنيا، تكبد المزارع دون كامبيرون خلال العام الحالي خسائر بلغت 55 ألف دولار في محصول الكرنب بسبب



من المسؤول عن تعديل بوصلة مكافحة الفقر

## روسيا على موعد مع النفوذ في العراق

### علاقة موسكو بالمليشيات الشيعية سبب رئيسي لقلق واشنطن



#### الأنظار تنصب على إبعاد العراق عن فلك الأميركيين

هذه المسألة. وفي 2018، اشترت روسيا أكبر حصّة في خط أنابيب النفط الذي تملكه حكومة إقليم كردستان والرابط بين الإقليم وتركيا ووافقت على بناء خط أنابيب غاز مواز.

وبالنسبة لموسكو، تجسّد الطاقة أداة للسياسة الخارجية، إذ تنجّر عن السيطرة على خط الأنابيب آثار جيوسياسية طويلة الأمد تتجاوز مجرد الريح المادي. وهذا هو سبب اهتمام موسكو بالسيطرة على موارد الطاقة العراقية. ففي العام الماضي، بلغ إجمالي الاستثمار الروسي في قطاع الطاقة العراقي 10 مليارات دولار.

### سلط الصراع الأمريكي العراقي في 2003 الضوء على مطلب عام باستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى

وتحدث المسؤولون الروس في مطلع السنة الحالية عن مضاعفة هذا الرقم ثلاث مرات. وتبقى التطلعات مهمة حتى لو لم تتجسّد هذه الأرقام على أرض الواقع، ولكن علاقات موسكو بالعراق تتجاوز الطاقة فوفقا للسفير الروسي لدى بغداد مكسيم ماكسيموف، سجّل البلدان 60 زيارة بين المسؤولين العراقيين والروس في 2019، أي بمتوسط خمسة وفود كل شهر.

وبالإضافة إلى ذلك، وفي أغسطس الماضي، حصل العراق إلى جانب لبنان على صفة مراقب في محادثات أستانة التي تقودها موسكو بشأن سوريا، والتي استخدمها الكرملين على مر السنين لإنشاء مسار دبلوماسي مواز بشأن سوريا لاستبعاد الولايات المتحدة والمعارضة الحقيقية لبشار الأسد.

#### الروابط بالمليشيات

حرصت روسيا على إخفاء علاقاتها مع المليشيات الشيعية المدعومة من إيران، والتي ينبغي أن تكون سببا لقلق واشنطن، نظرا لشراكة روسيا مع إيران في الشرق الأوسط. ففي أبريل 2012، ذكرت قناة آر.تي باللغة العربية أن ممثل مقتدى الصدر، الشيخ مهدي الغراوي، كان يزور موسكو. وواجه الصدر ومليشياته مقاومة شرسة للجهود الأميركية في العراق.

وعلى مر السنوات، نصب الصدر نفسه على أنه سياسي مؤثر لعب مع جميع الأطراف، وهي ميزة ظهرت على الأرجح لموسكو التي تفعل الشيء نفسه. كما سافر أعضاء من ميليشيات الحشد الشعبي المرتبطة بإيران إلى موسكو في سبتمبر 2019. وحسب ما ذكر، التقى السفير الروسي ماكسيموف

رأى محللون في تحركات موسكو الأخيرة باتجاه العراق خطوة للعب دور أكبر للتصدي للنفوذ الأمريكي هناك، حيث وجد الروس أن التقارب بين الإدارة الأميركية وبغداد، بعد تولي مصطفى الكاظمي لرئاسة الوزراء وخاصة بعد زيارته لواشنطن، دافع كبير لإعادة إحياء العلاقات الدبلوماسية القديمة واستعادة مكانتها في بلد كان يشكل أحد أقطاب التوازن في منطقة الشرق الأوسط.

#### بغداد - استثمرت الولايات المتحدة مئات المليارات من الدولارات في الأمن العراقي لكنها تواجه منافسة متزايدة على النفوذ من روسيا، التي تمارس لعبة جيوسياسية واسعة وإن كانت هادئة بتقدم لم يستجب له كبار صانعي السياسة في واشنطن.

ويقود العراق الآن رئيس جمهورية ورئيس وزراء مواليدان للولايات المتحدة، وهما برهم صالح ومصطفى الكاظمي. ومع ذلك، يعرف الكرملين أنهما في وضع غير مستقر وسيواصلان التنافس على النفوذ في البلاد بهدوء. وفي ضوء زيارة الكاظمي إلى واشنطن الشهر الماضي، وأهمية توسيع العلاقات الأميركية العراقية، زادت مصالح روسيا أهمية.

#### نزاعات قديمة

عارض الكرملين في 2003 الغزو الذي قادته واشنطن لإطاحة بصادم حسين الذي نصب نفسه كما جوزيف ستالين، حيث تسبب سقوطه في خسارة روسيا لموقعها الاستراتيجي في العراق، وبق ناقوس الخطر بشأن المستقبل. وكما قال محلل روسي في أبريل من ذلك العام "لقد سلط الصراع الأمريكي العراقي الضوء على مطلب روسي عام بأن نستعيد مكانتنا كقوة عظمى".



أنا بورشفسكايا

العراقيون يرون أن روسيا تتفهم خطر الإرهاب أكثر من الغرب

وتقول المحللة أنا بورشفسكايا في أيرا ويزر بمعهد واشنطن إنه منذ ذلك الحين عمل الكرملين على العودة إلى العراق. وعلى نطاق أوسع، نصب الرئيس فلاديمير بوتين نفسه على أنه بطل ضد الإصابات الأميركية المتصورة، خاصة بعد الاحتجاجات السلمية للثورات التي اجتاحت المنطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي في أوائل منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث يبقن بوتين مقتنعا بأن الولايات المتحدة دبرتها لإضعاف روسيا.

وضاعف إعدام صدام في ديسمبر 2006 قلق الكرملين بشدة. وهكذا، لا تختلف مصالح موسكو في العراق عن غيرها في أي مكان آخر في المنطقة، فقد

#### صوّرت كرد فعل على النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وحقق الكرملين بعض الإنجازات في العراق في 2008، بعد أن ألغى بوتين معظم ديون البلاد البالغة 12.9 مليار دولار والتي تعود إلى الحقبة السوفيتية مقابل صفقة نفط بقيمة 4 مليارات دولار. وفي 2012، دخلت شركتنا لوك أويل وغازبروم النفطية سوق الطاقة في كردستان العراق.

ولكن الجهود الروسية تسارعت في السنوات الأخيرة، منذ 2014، عندما احتاج العراق إلى مساعدة فورية في محاربة داعش، وأخرت واشنطن المساعدة العسكرية التي كانت بغداد في أمس الحاجة إليها.

وردت موسكو على الفور، وهو أمر يتذكره الكثير من العراقيين إلى يومنا هذا. وبعد سنتين وصل أحد أكبر الوفود الروسية منذ سنوات إلى العراق للبناء على هذه الجهود ومناقشة المزيد من التعاون الأمني. وعلى مر السنين، تبع ذلك المزيد من استثمارات الطاقة، في كل من العراق وكردستان العراق، إلى جانب صفقات الأسلحة وغيرها من الأنشطة.

#### الوضع الآن

وتؤكد بورشفسكايا الباحثة، التي تركّز على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط، أنه بناء على محادثات أجرتها مع عراقيين في 2019، فإنه يواصل الكثيرون منهم النظر إلى روسيا كدولة تفهم خطر الإرهاب السني أكثر من الغرب. وربما يسلط هذا التصور الخاطئ الضوء على مدى انتشار روايات موسكو الزائفة في الشرق الأوسط وقابلية تأثر المنطقة بها في غياب بديل أفضل.

وفي حقيقة الأمر، دائما ما تتعلق مساعدة موسكو بكسب النفوذ، وبالتالي، لم يقاتل الكرملين داعش بأي اتساق، بل وربما عزّزه في بعض الأحيان. وتعد الطاقة قطاعا رئيسيا لنفوذ موسكو في العراق. وبدأت صفقات الطاقة الروسية في البلاد تكتسب طابعا أكثر استراتيجيا في 2017 عندما أقرضت شركة الطاقة الروسية العملاقة روسنفت 3.5 مليار دولار لحكومة إقليم كردستان ووقعت اتفاقية تجمع حزمة من عقود الطاقة الإضافية.

وبث القرض الحياة في حكومة إقليم كردستان ووفر لها درجة مهمة من النفوذ في مواجهة حكومة بغداد التي تريد السيطرة على مبيعاتها، حيث أصبح عليها التعامل مع روسنفت بشأن



# وسط استقطاب سياسي.. هل تنجح تونس في اختبارها الأصعب

## حكومة هشام المشيشي أدواتها محدودة لتفكيك التركة الثقيلة للاقتصاد



إلى متى ستقعم الأزمات أصوات التونسيين

الحكومة بتوظيف المزيد من السكان المحليين في مشاريع النفط والغاز أو الوظائف الحكومية. لكن في السنوات التي تلت ذلك، فشلت الحكومة إلى حد كبير في الوفاء بهذا الوعد، تاركة المجال مفتوحا لاحتمال تجدد الاضطرابات بين السكان المحبطين في المناطق الجنوبية والوسطى، مثل الكامور وتطاوين وقصعة ورمادة.

وكان تحقيق النطاق الكامل لاتفاقية 2017 سيكلف حوالي 28 مليون دولار. لكن الحكومة تخشى أيضا أن يؤدي ذلك إلى تكلفة دورية ومتنامية، حيث تتوقع الأجيال القادمة فرص عمل مماثلة. ويبقى ملف إنعاش سوق العمل مطلباً أساسياً، ليس عبر فتح باب التوظيف في القطاع العام، الذي لم تعد طاقته تتحمل، بل بالتحفيز على المبادرات الخاصة وإعطاء دعم أكبر لرواد الأعمال الذين يبحثون عن بارقة أمل في المصارف لتمويل مشروعاتهم.

نحو الأسوأ. وفي مارس الماضي، ألغى صندوق النقد اتفاقية بشأن تسهيلات التمويل. ومن المتوقع توقيع اتفاقية لاحقة بمجرد أن تنحسر أزمة "كورونا".



ويقول مراقبون إن افتقار الحكومة إلى الوسائل المالية والإرادة السياسية للوفاء بوعودها بخلق المزيد من الوظائف على المستوى المحلي يعني أنه من المحتمل تكرار الاحتجاجات في المدى القريب. في عام 2017، توصل محتجون في جنوب تونس إلى اتفاق مع الحكومة السابقة التي كان يرأسها يوسف الشاهد لإنهاء حصارهم لحقول النفط والغاز في المنطقة. في المقابل، تعهدت

تمويل مفيد من صندوق النقد الدولي. ولدى تونس أعلى فاتورة للرواتب العامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتواصل الحكومة استخدام التوظيف في القطاع العام كوسيلة لتحقيق الاستقرار. وقد ازدادت خطورة قضايا الدين العام في تونس إلى درجة أن الدولة تسعى إلى إعادة جدولة ديونها مع الدائنين الرئيسيين، مثل السعودية وفرنسا.

ومن المتوقع الآن أن يصل عجز الميزانية التونسية إلى 5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي بحلول نهاية العام الجاري، مرتفعا من 3 في المئة قبل وباء كورونا، والذي كان له تأثير ضار على إيرادات السياحة والخدمات الهامة.

وكانت تونس في مناقشات مع صندوق النقد بشأن صفقة تمويل جديدة قبل أن تأخذ الأزمات الاقتصادية والسياسية المزدوجة في البلاد منعطفا

الأساسي لوضع البلاد على سكة النمو يمكن في محددات معروفة وهي الأموال التي سيعالج بها المشكلات المزمنة، إلى جانب طريقته في مكافحة الفساد والبيروقراطية والتخلص من عبء النفقات المزمن في الموازنة.

ويبدو أن التضخم والبطالة المتزايدة وانخفاض النمو ستستمر كلها في إضعاف الاقتصاد التونسي حيث تفشل الحكومة في دفع الإصلاحات من خلال البرلمان المنقسم. وسيطلب تمرير وتنفيذ إصلاحات هيكلية تشمل رفع الضرائب على سبيل المثال، المشاركة والتعاون بين الفصائل السياسية المتنافسة في البلاد. ومع ذلك، فإن هذا غير مرجح إلى حد كبير، لأن مثل هذه الإصلاحات لا تحظى بشعبية بين الناخبين التونسيين والنيابات العمالية.

وسيؤدي استمرار الفشل في تمرير الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية إلى تقويض قدرة تونس على الحصول على

تتباين آراء المحللين حول ما إذا كانت ستؤدي المحاولة الثالثة في تونس لتشكيل حكومة في أقل من عام، إلى حل الخلافات الحزبية الداخلية التي أطاحت بالحكومتين الأخيرتين، ما يترك قاداتها غير قادرين أو غير راغبين في تمرير الإصلاحات اللازمة للتخفيف من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد. والسؤال الأكبر الآن هو هل لدى هشام المشيشي القدرة على الملمة كل تلك الفوضى؟

تونس - تدخل تونس اليوم مرحلة جديدة أكثر تعقيدا من السابق بفضل عدة عوامل متداخلة أغلبها سياسي جعلت من الأمور تبدو أشبه بمهمة مستحيلة أمام حكومة هشام المشيشي الذي يسعى إلى إرضاء الجميع للبقاء في منصبه وتنفيذه لاجندته التي جاء من أجلها.

وحث مع موافقة البرلمان على حكومة المشيشي، فإن المنافسات الحزبية العميقة تعرقل الحكومة الرشيدة ولن تنتهي على الأرجح، مما يضعف قدرة تونس على تأمين التمويل الخارجي اللازم، فضلا عن المحافظة على كونها نموذجا للديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

والآن ستبدأ العيون شاخصة نحو حكومة المشيشي بعد أن أصبحت رسميا هي من تدير دفة الاقتصاد إلى جانب ملفات حارقة أخرى. ولكن يبدو أن لديها أدوات محدودة لإنعاش محركات النمو وإبعاد البلاد عن الشلل الذي أصاب التنمية خلال فترة حكم يوسف الشاهد. وهنا تقفز علامات استفهام كثيرة عن الأسلوب الذي ستنتم به معالجة الأزمة المزمنة.

### انقسامات عميقة

يعتبر الانقسام في الطيف السياسي بين الأحزاب العلمانية والإسلامية، حول ما إذا كان الخيار الأفضل هو حكومة تتماشى مع الخطوط الحزبية، أو حكومة تكنوقراط تركز على الإصلاحات المالية والاقتصادية التي من شأنها أن تغضب بعض الأحزاب السياسية في البرلمان حيث قد تتسعر بانها مستعجلة من عملية صنع القرار.

وبينما يعكس النظام السياسي الديمقراطي التركيبة السكانية للبلاد، فإنه يعيق العملية السياسية نتيجة الاستقطاب الحاد بين التيارات المختلفة.

وتقول إيميلي هاورثون محللة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مركز ستراتفور الأميركي إن المناخ السياسي شديد الاستقطاب قد

### أدوات محدودة

الأدوات التي سيتعامل بها المشيشي لن تكون مختلفة عن سبوه رغم اختلاف الظروف، لأن الدافع

## أي مسار لديمقراطية «الفتوات» في تونس

اليوم من جميع الفاعلين السياسيين في تونس مهما اختلفت مشاربهم وميولهم ومواقفهم وأراءهم تحكيم ملكة العقل على أن يكون الحوار هو الفصل لحسم هذا الخصومة التي قد تنحرف بمسار البلاد نحو مجهول لا ينفع بعده أي تحسر أو ندم.

جذب سياسيو تونس كل الممارك دون أن يمنحوا أنفسهم ولو فرصة لهدنة والقيام بمراجعة نقدية داخلية لتثبيت مسار الإصلاح الحقيقي

الفرصة مواتية أمام الجميع للإعلان عن حوار وطني حقيقي جامع يكون ممثلا بالرئاسات الثلاث وجميع الأحزاب والمنظمات الوطنية ويكون موازيا لعمل الحكومة يعاضد جهودها ويقدم الدعم لتنفيذ البرامج التي جاءت من أجلها. ودون ذلك لا عزاء أمام التونسيين سوى الانتظار ومراقبة المشهد لحين الإعلان عن الجولة النهائية للخصومة، وحذينا تُرفع القبة للفائز.

كل الحروب التي خيضت وتخاض يلجأ طرفاها إلى هدنة وقد تنتهي أحيانا بمصالحة. هل يحتاج سياسيو تونس إلى هدنة لتحل الأمور وتنتهي بإصلاح ذات البين بين أئداد في رأسي الحكم وفروع لأحزاب باتت تشكل مشهدا سياسيا "منفتحاً" فوضويا.

إذا كان الجميع منفتحاً على معارك "الفتوات" بما تعنيه من استعراض للعصليات "السياسية" ومحاولة تدويم الأزمة والحياد بها عن المشاكل الأساسية التي يجب أن تركز عليها مؤسسات الحكم، فإنه حري بسياسي تونس أن يتحسسوا رقابهم جيدا وينتبهوا لما يجري حولهم في بعض الدول العربية (العراق ولبنان أساسا) التي حاد فيها فاعلوها عن مشاغل الناس، وهاهم يجنون حصيلة معاركهم. تونس لم تعد استثناء اليوم.

ربما يثير هذا الكلام غضب الكثيرين، لكنه حقيقة تتجسد معالمها على أرض الواقع بوصول عراك سياسيتها حدودا لا يمكن الفصل فيها.. وهنا يبدو أن طريق الديمقراطية بات وعرا والشكوك في حيادها عن مسارها الأصلي واختطافها نحو المجهول باتت الأقرب أكثر من أي وقت مضى. ليس بهذه الغلظة وهذا التشدد في الرأي وركوب أمواج التحارب تبني الديمقراطية الناشئة. مطلوب

أي مسار حقيقي للإصلاح مهما كان نوعه، اقتصاديا، اجتماعيا، وحتى سياسيا. لكن في تونس تركزت كل الأمور جانبيا لتفسح المجال لأهواء السياسيين ونوازعهم الغريزية ليستعيدوا إلى حليات معاركهم أهواء وغرائز بطولية قديمة للجيل الطالبي لسبعينات وثمانينات القرن الماضي.

جذب سياسيو تونس كل الممارك دون أن يمنحوا أنفسهم ولو فرصة لهدنة والقيام بمراجعة نقدية داخلية.



الكاذبة والارتهاق في احضان الصهيونية والاستعمار". وقال "سارد على الخونة وأذيال الاستعمار الذين باعوا ضمائرهم وباعوا وطنهم وتصوروا أنهم صاروا قادرين على إعطاء الدروس.. سوف تاتيهم الدروس واضحة من الشعب ومن التاريخ ومرة أخرى بيننا الله والأيام".

قد يجد الرئيس سعيد مبرزا لخطابه والرسائل التي وجهها إلى خصومه الأساسيين، وأساسا حزب حركة النهضة وما يدور في فلكه من أحزاب تتوافق وترتمي في أحضانه عند الضرورة، لكن ما يعاب عليه تمسكه برذ فعل متشنج في ظرف اجتماعي واقتصادي متأزم زاده تمسك الطبقة السياسية بمعاركها الجانبية تازما. الأساس في الديمقراطيات الحديثة أو المستجدة أن يكون البناء من الداخل ويفترض درجة عالية من التنسيق والإرادة اللذين لا يتكتم دونهما

وقبل خطاب الرئيس كان رئيس مجلس البرلمان وزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي قد بعث برسالة مشفرة لمؤسسة الرئاسة وللرئيس سعيد بالتحديد يزعم فيها أن "البرلمان مصدر السلطة، وكما أنه قادر على منح الثقة قادر أيضا على سحبها. وهذا المجلس سحب الثقة من أكثر من حكومة".

ربما من الطبيعي أن يتفاعل المراقبون إيجابا أو سلبا مع تطورات المشهد السياسي، لكن أغلبهم يقر بأن "المعركة كبرت" وباتت تندر بسيناريوهات غير متوقعة خصوصا بعد الخطاب الحامي الذي ما زالت ارتداداته تتفاعل داخليا وإقليميا أيضا.

وجه الرئيس التونسي كلمات قوية لأطراف لم يسمها متهمها إياها بافتعال الأزمات قائلا "في تونس كثيرة هي المصاعب التي تم افتعالها أو غير طبيعية.. سيأتي اليوم الذي نعرفون فيه الحقائق كلها دون استثناء". وتوعد أيضا في خطابه جهات يعينها قال عنها "بعضهم يفتي ويكذب بناء على الفتوى لأنه فتح دار إفتاء ويدعي ما يخيل له خياله المريض.. لكن أقول بيننا الله والأيام..". وفي ذات السياق تعهد سعيد بأن يكشف أيضا عن "الخيانات والاندساسات والغر والوعود



الحبيب مباركي صحافي تونسي

التجربة الديمقراطية في تونس، التي كثيرا ما باركتها شعوب وأمم عبر العالم إلى سنوات قليلة مضت ووصفت بـ"الوليدة" باتت مهددة اليوم بانحراف مسارها نتيجة المزايدات والخصومات السياسية بين رؤوس الحكم التي لا تنتهي. هذه التجربة بفاعليها والمتصارعين حولها تذكر بـ"معارك الفتوات" واستعراض العضلات التي ميزت حقبة ما من تاريخ مصر.

يتراءى هذا المشهد بادي تفاصيله في التجاذبات السياسية والمعركة التي اشعلت أطوارها مؤخرا بدءا بمخاضات تشكيل حكومة الحبيب الجملي وما خلفته وراءها من ارتدادات، مروراً بحكومة إلياس الفخفاخ وأزمة الثقة التي راكمتها، وليس انتهاء بحكومة هشام المشيشي، التي اجتازت امتحان الثقة أمام البرلمان لتجد نفسها في قلب حلل الغام مزروع بعناية لا ينتظر التفخيخ. جاء خطاب الرئيس قيس سعيد، الذي رافق أداء حكومة المشيشي اليمين الدستورية بعد نيلها الثقة ليعزي الكثير من البواطن ويكشف عمق الأزمة التي تتخطى فيها الطبقة السياسية التونسية.



## ليس لدى قيادات الفصائل الفلسطينية ما تقدمه

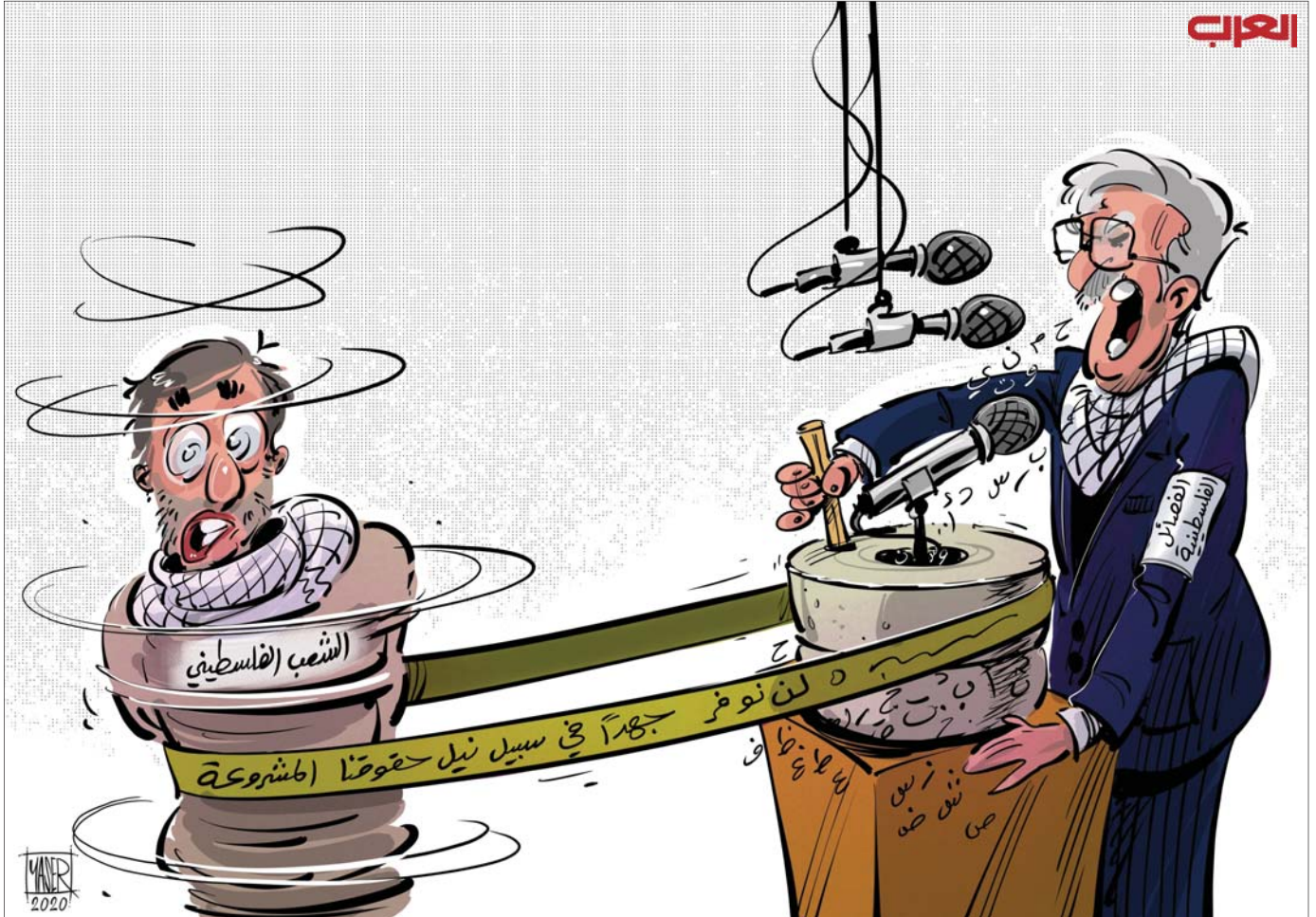
ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني

لم يكن الاجتماع القيادي الفلسطيني الذي جرى في الثالث من سبتمبر الجاري هو الأول من نوعه، إذ شهدت الساحة الفلسطينية لقاءات ومحاولات عديدة لاستعادة وحدة الصف، تضمنت توقيع اتفاقيات، منذ اتفاق مكة (فبراير 2007) إلى اتفاقات صنعاء والدوحة والقاخرة وغزة، التي سرعان ما أصبحت مجرد حبر على ورق.

وفي الحقيقة، فلا شيء يشجع على التفاؤل من أي محاولة جديدة، طالما أن الطرفين المعنيين، أي "فتح" وهي السلطة في الضفة، و"حماس" وهي السلطة في غزة، لم تحسما أمرهما، بالتنازل عن مكانتهما كسلطة، أو التوجه نحو انتخابات عامة رئاسية وتشريعية، وللمجلس الوطني، وطالما أن كل واحدة منهما لا يأتي ذهابها نحو الاتفاق أو المصالحة من إدراكها لاعتبار أن وحدة العمل الفلسطيني هي ضرورة وطنية، وليس كنتيجة للضغوط الخارجية.

واضح أن دوافع اللقاء القيادي الفلسطيني في الثالث من سبتمبر الجاري، ناجم عن الشعور بأن الوضع الفلسطيني بات أكثر صعوبة وتعقيدا واكتشافا، أولا، بحكم المخاطر الناجمة عن السياسات الإسرائيلية، ولأسيما بعد قانون إسرائيل دولة قومية لليهود، وخطة ضم أجزاء من الضفة، وثانيا، انكفاء فكرة الربط بين قضية فلسطين والتطبيع مع إسرائيل، أو الأرض مقابل السلام، لصالح معادلة جديدة قوامها "السلام مقابل السلام"، بل وحتى إقامة نوع من تحالف مع إسرائيل، ما يعني تقويض مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة إلى الأنظمة العربية، واكتشاف أنها مجرد قضية لابتزاز والتوظيف والاستخدام لا أكثر. وثالثا، تحلي الإدارة الأميركية عن دورها في عملية التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية، واكتشاف أوهام القيادة الفلسطينية، المخلة، إذ أن تلك الإدارة أطلقت بكل المعايير والقرارات الدولية المتعلقة بقضية فلسطين، باعترافاً بالقدس عاصمة لإسرائيل وإضافتها مشروعية على الاستيطان ومحاولاتها تصفية حق العودة، وإغلاقها مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

على أي حال، فإن القيادة الفلسطينية في خطوتها تلك أتت متأخرة جداً، ولأسيما أنها لم تعد ذاتها، ولا شعبيها، لمثل تلك الاستحقاقات أو التحديات الخطيرة، فهي تغتفر إلى أوراق القوة اللازمة لها لتدعيم موقفها، أو مكانتها، في الصراع ضد إسرائيل، فمنظمة التحرير باتت مهمشة، لصالح سلطة تحت الاحتلال، وهذا التهميش حصل بيد القيادة الفلسطينية ذاتها أكثر من أي طرف آخر، والفلسطينيون في الخارج، أي اللاجئون، باتوا خارج المعادلات السياسية، بعد أن انتقل مركز النقل إلى الداخل، وبعد أن أضحت المنظمة مجرد فولكلور فلسطيني، أو مجرد منبر للمناسبات (عقدت الدورة العادية الـ 21 للمجلس الوطني في العام 1996، في حين عقدت الدورة العادية الـ 23 في 2018، أي بعد 22 عاما، علما أن الدورة الـ 22 لعام 2009 كانت استثنائية فقط لترميز ترميم عضوية اللجنة التنفيذية). ومعلوم أن السلطة الفلسطينية في أضعف حالاتها، ليس كنتاج للانقسام فحسب، وإنما كنتاج لأفول الشرعية، للرئيس والمجلس التشريعي (الذي تم حله قبل عام)، وبواقع ضعف مبنى الحركة الوطنية الفلسطينية، سواء على صعيد المنظمة أو على صعيد الفصائل، وبحكم الفجوة بين مجتمعات الفلسطينيين والقيادة في الداخل والخارج، وغياب، أو ضعف، حواضن العمل الوطني الفلسطيني العربية والإقليمية والدولية، في الظروف والمعطيات الراهنة.



## اجتماع الفصائل الفلسطينية: مرافعات لطلب البراءة

والعزم، وحاول أن يُلقى محاضرة في التاريخ أو عن وعد بلفور وخاتنته الصياغات التعبيرية، كان يقول لن نكر الخطأ ونخرج من بلادنا. ثم يستدرك ويقول أخرجونا، ولم نعرف هل هو يرى شعبه قد أخطأ وخرج، أم إن الصهيونية أجبرت وأخرجته اقتلاعا، وكذلك عندما زعم أن "صموده الأسطوري" هو الذي أثبت أن شعب فلسطين موحّد، وأنه "دفع ثمنا غاليا" من أجل ذلك (وسقطت سهوا الإشارة إلى ثمن غال دفعه أولاده). فكلمنا كان يرتجل في خطابه، نقلت منه بالسليلة الفاظ من جنس كلامه المعتاد في الغرف المغلقة، كقوله: عشرون شاحنة لغزة "ترسلها لهم، فهم يحتاجونها" كمن يتحدث عن شاحنات أرسلت إلى الصومال، وليس عن شاحنات أرسلت إلى وطنه تحمل دواء من حق شعبه.

الأخرون، ممّن لا يملكون من أمرهم شيئا، نطقوا بعبارات الرجا، وقالوا إنهم مستعدون لمساعدة طرفي الخصومة على التوصل إلى وفاق. فلا أحد يملك أي جديد، ولا يعرف كيف يساعد، وليس لديه سوى الدعوة إلى تشكيل لجان تخصص ثم ترفع إلى منصة أخرى. فقد جُرّبت كل السبل، منها التوصل إلى اتفاقات تفصيلية، موهورة بتوقيعات الفصائل فاداروا لها ظهورهم بمنطق المجد الموهوم.

كان الخطابان اللذان القاهما عباس وهنية، أشبه بمرافعات لطلب البراءة، بعد نزاع لم يكن له لزوم، إنفجر قبل أكثر من عشرين سنة، ونجم عن جهالة في السياسة وفي قراءة الواقع.

لم يعتذر أي منهما عن شيء، أما أغلب خطابات الفصائل، فكانت للتبرؤ ممّا جرى ويجري، دون الاعتذار عن سلبيتها، ودون أن يأتي أحد على ذكر الأطر المضيق، سواء الدستورية في السلطة أو الديمقراطية في منظمة التحرير. بل لم يأت أحد على ذكر الصفة القانونية للاجتماع نفسه: على أي أساس جاء واعتقد؟ وهل يستند إلى حرف من أي نص دستوري أو مؤسسي؟ وهل أصبح عباس، الزاحف إلى سن التسعين، هو كل النظام السياسي وكل المؤسسات وكل المنصة وكل المشروعية، وكل منظمة التحرير، ورئاسة مجلسها الوطني، وهو الذي يدعو وهو الذي يقرر ألا يدعو؟ وهل هناك لأتحة ناظمة لهكذا اجتماعات، وهل للحاضرين حق التصويت، أم المسألة تنتهي ببيان ختامي، تعقبه تحفظات؟ وهل للاجتماع رقم، يعرف ما قبله وما بعده، أم هو مناسبة سُمعت فيها مرافعات لطلب البراءة، مع بيانات للتبرؤ مما جرى؟ ثلاثة أسابيع، ستكون أكثر من كافية، للبرهنة على أن هؤلاء مفلسون، وأن هذا هو اجتماعهم الأخير، قبل أن يضطر الفلسطينيون إلى التجاوز عنهم.

وهذا موقف يكرره رئيس السلطة محمود عباس ولا تقرّبه عليه. لكن الذي جرى تقديمه للرأي العام الفلسطيني والعربي، هو محض صيغة مفعلة تفترض أن المخاطر لم تكن قائمة قبل اتفاق التطبيع الإماراتي، وأن الانهيار جاء بسببه، وعلى هذا الأساس جاءت التخرجة التي يمكن أن يُدعى فيها الأمناء العامون للفصائل، إلى الاجتماع للمرة الأولى، متكلمين، عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة. وقد أريد للصيغة أن تستدعي خطرين لإسناد "الخطر" الذي جرى التركيز عليه، لكي يصبح ثلاثة: "صفقة القرن"، الضم، التطبيع". وأطرف ما في هذه الصيغة، لو جازت الإشارة إلى طرافة - أن صفقة القرن والضم يتدخلان في خطر واحد، بينما التطبيع ليس خطرا جديدا، يستدعي الفزع والحديث عن طعنات خنجر. فهو يتدخل مع واقع الجوار الفلسطيني، وكنا منذ سنوات طويلة نتعامل مع التطبيع باعتباره قائما، وقد أعيدت أخرجت منه، لكي يستأنف الفلسطينيون والعرب، شجب التطبيع من داخل مبنى في البلد الشقيق الذي فيه سفارة إسرائيلية.

لكن اللافت، أن هذه الإخطار الثلاثة التي جاءت في صيغة التناذري إلى مؤتمر المرافعات الفصائلية لطلب البراءة: ليس من بينها أي خطر أوقعه الفلسطينيون بأنفسهم. وكأنّ ليس هناك انقسام من صنع أبدينا، يلامس العار ويدمر المجتمع. وكأنّ ليس هناك تجويف متعمد للكيان الوطني الفلسطيني، الذي هو نراع النضال السياسي، وضمانة العدل والمساواة بين المواطنين ووقف ظواهر الفساد والاستبداد. وكأنّ ليس هناك خنق لغزة استمر سنوات طويلة، وانبثقت عنه ظواهر الفقر المدقع وانتحار الشباب يوميا. وبالمجمل كان لا إحباط شعبيا ولا مجتمع معذبا تتسلل عليه طبقة سياسة مترفة. فالجماعة فالיום، التي قدست التنسيق الأمني مع الاحتلال، وشرعنت الاستبداد والتعذيب في السجون، أصبحت حساسة، تستشعر الخطر من التطبيع، ولا علاقة لها بأي مصيبة وقعت على رأس شعبها، في هذه الظروف الموبوءة، دعا عباس إلى اجتماع عبر الدائرة التلفزيونية، وأعد خطابه

على الوصول بالشعب الفلسطيني إلى هذا المال، ثم يخلع كل منها إلى البلد الذي حصل على جنسيته وجواز سفره. كان أحد التطورات الأخيرة، وهو الذي يمثله اتفاق الإمارات مع إسرائيل، بمثابة فرصة لإدخال هذا الحدث على خط السجلات في الإقليم. وبالتطبيع سيتطلب ذلك، جعل الاتفاق سابقة تطبيع ليس لها مثيل، كما لو أن الطيران الإسرائيلي، كان قبل اتفاق الإمارات، ينطلق بشكل عمودي إلى السماء فيصل إلى القمر، ثم يعرج منه إلى الهند، دون أن يمر عبر جوار عربي أو أجواء تركية. ومعلوم أن لكل طرف، الحق في أن يرى ما يشاء، كما أن للشعب الفلسطيني حق الرفض والاعتراض على أي اتفاقات تطبيعية، قبل التزام إسرائيل بمرجعيات عملية التسوية الطبيعية،

بعد هذا الاجتماع، لم يبق وقت طويل على عودة الشعب الفلسطيني إلى حال اللاشكل السياسي، مثلما كان عليه الحال في أيام اقتلاعه من أرضه سنة 1948. ويمكن أن يُحسب هذا الوقت، بمقياس أعمار البشر، والتركيز في هذه الحسبة على صحة رجل مريض، تجاوز سن الخامسة والثمانين، كان هو ومعه حركة حماس، الطرفين اللذين فعلا كل ما يستطيعان، لإيصال الشعب الفلسطيني ومعه كيانه السياسي، إلى هذه الحال البائسة، العاجزة عن أن تفتح أفقا أو أن تبني مؤسسة دستورية، أو أن تنعش أملا واحدا بسيطا، أو تفلح في طبابة أو تنمية، أو أن تؤسس لحياة اقتصادية، أو تأنس في نفسها القدرة على إصدار بطاقة تعريف نظامية، لمواطن فلسطيني يفتقد، أو أن تسجل مولودا، بعد استعادة سجل المواليد من إسرائيل! منذ العام 2007 الذي سبقته حالة فوضى وصدامات بين أصحاب الرؤى والأوهام، كانت المخاطر تزداد في كل يوم. وقد تحمل الشعب الفلسطيني كل ألوان العذاب والأذى، ودفع الثمن الغالي من دمه ومقدراته،

وارتسمت في هذا السياق لوحة سوربالية: طرف يقول إنه يقاوم بالنيران، لكي يجرى القدس، انطلاقا من منصة اجتماعية مرهقة تكاد شظف العيش، وطرف آخر يساعد الاحتلال على كبح جماح تلك المقاومة، ويزعم أنه يحقق انتصارات سياسية. وعلى مستوى الرؤوس الكبيرة من الطرفين، لا ينقطع حبل المجاملات بينها، كانما اتفقت جميعا

عبدلي صادق  
كاتب وسياسي فلسطيني

أغلب الظن، أن الأجيال الفلسطينية في المستقبل عندما تنتظر إلى الوراء ستري أن اجتماع الفصائل، الذي التأم عبر الدائرة التلفزيونية، يوم الثالث من سبتمبر 2020 كان الحلقة الأخيرة، من مسلسل خداع النفس وتطهير الوعود التي ليس وراءها غرم، وأن المحتشدين من قادة الفصائل الفلسطينية، في قاعتين، واحدة في رام الله والأخرى في بيروت؛ إما جاؤوا لتلاوة مرافعات لطلب البراءة، أو بيانات التبرؤ ممّا فعله المتنفّذون على الساحة الفلسطينية وأوقعوه في رأس شعبيهم المظلوم.

بعد هذا الاجتماع، لم يبق وقت طويل على عودة الشعب الفلسطيني إلى حال اللاشكل السياسي، مثلما كان عليه الحال في أيام اقتلاعه من أرضه سنة 1948. ويمكن أن يُحسب هذا الوقت، بمقياس أعمار البشر، والتركيز في هذه الحسبة على صحة رجل مريض، تجاوز سن الخامسة والثمانين، كان هو ومعه حركة حماس، الطرفين اللذين فعلا كل ما يستطيعان، لإيصال الشعب الفلسطيني ومعه كيانه السياسي، إلى هذه الحال البائسة، العاجزة عن أن تفتح أفقا أو أن تبني مؤسسة دستورية، أو أن تنعش أملا واحدا بسيطا، أو تفلح في طبابة أو تنمية، أو أن تؤسس لحياة اقتصادية، أو تأنس في نفسها القدرة على إصدار بطاقة تعريف نظامية، لمواطن فلسطيني يفتقد، أو أن تسجل مولودا، بعد استعادة سجل المواليد من إسرائيل! منذ العام 2007 الذي سبقته حالة فوضى وصدامات بين أصحاب الرؤى والأوهام، كانت المخاطر تزداد في كل يوم. وقد تحمل الشعب الفلسطيني كل ألوان العذاب والأذى، ودفع الثمن الغالي من دمه ومقدراته، وارتمت في هذا السياق لوحة سوربالية: طرف يقول إنه يقاوم بالنيران، لكي يجرى القدس، انطلاقا من منصة اجتماعية مرهقة تكاد شظف العيش، وطرف آخر يساعد الاحتلال على كبح جماح تلك المقاومة، ويزعم أنه يحقق انتصارات سياسية. وعلى مستوى الرؤوس الكبيرة من الطرفين، لا ينقطع حبل المجاملات بينها، كانما اتفقت جميعا





## معادلة القوة الجديدة في شرق المتوسط



«ذي فيلت» الألمانية عن طلب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، من جنرالاته افتتاح حادث عسكري مع أثينا بإغراق سفينة أو إسقاط طائرة مقاتلة يونانية، من دون التسبب في خسائر بشرية. لكن الجنرالات رفضوا ذلك وفقا للصحيفة الألمانية. وتؤشر هذه الرواية إن تأكدت إلى الترابط بين البعدين الداخلي والخارجي في حسابات أردوغان الذي لا يتورع عن القيام باستفزازات محسوبة أو مواجهات محدودة بغرض تعزيز شعبيته وليس بالضرورة دفاعا عن مصالح بلاده العليا. ومن دون شك إن وجود لاعبين يحكمهم هذا المنطق يجعل من شرق المتوسط إقليما خاضعا لتزوات شخصية ومصالح متضاربة.

في آخر التطورات وبعد تغييرات في الموقفين الألماني والأميركي لغير صالح تركيا، لوحظ أن أردوغان يحاول إعطاء الانطباع بالتهدة ويقول إنه «مستعد للحوار مع أثينا من دون شروط» ويعول على «حوار تقني تحت إشراف أمين عام حلف شمال الأطلسي». بيد أن اليونان تبدو أكثر حذرا ويؤكد رئيس وزرائها كيرياكوس ميتسوتاكيس في آخر تصريحاته أن «بلادها تواجه عدوانا تركيا وأفعالا تتحدى ميثاق الأمم المتحدة مما يتطلب ردا دوليا». وهذا يعني أننا أمام حوار طرشان بين أنقرة وأثينا خاصة أنهما تتنازعا بعض المناطق البحرية مع ملفات تاريخية مراكمة (تحديد الحدود حول بحر إيجه، ملكية جزر، مدى الجرف القاري وجزيرة قبرص)، ولأن اكتشاف حقول كبيرة للغاز في شرق البحر المتوسط في السنوات الأخيرة أثار «تهم» الدول المشاطة له وزاد من حدة التوترات.

شهدت المنطقة في الأسابيع الأخيرة تصعيدا في التوتر بين أنقرة وأثينا، على وقع عروض قوة متبادلة وأحداث زادت مخاوف الأوروبيين. ويضاف إلى ذلك التوتر مع قبرص والصراع المفتوح في ليبيا ونجد في كل النزاعات انخراطا تركيا، بينما كانت هناك انقسامات في المواقف الأوروبية ونوع من الضوء الأميركي البرتقالي لتركيا (بهدف صد النفوذ الروسي ومنع المزيد من التقارب بين الرئيسين بوتين وأردوغان). بيد أن تطورات حديثة زادت من عزلة تركيا التي لم تجد في كل دول الجوار المتوسطي حليفا إلا حكومة الوفاق في طرابلس، بينما هناك تنسيق وتقارب بين باقي دول الجوار (اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر مع دعم فرنسي) المنضوية في «منتدى غاز شرق المتوسط». وبالرغم من أن الرئيس

د. خطر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

يحدث التوتر في شرق البحر الأبيض المتوسط في سياق حروب الطاقة والنفوذ، إذ تدخل المبارزة التركية - اليونانية في منعطف دقيق يلامس الانزلاق إلى مواجهة محدودة، ويتزامن الاندفاع الفرنسي من ليبيا إلى لبنان والعراق مع توحيد الموقف الأوروبي حيال التمدد العسكري التركي. ويرسم ذلك من دون شك معادلة جديدة للقوة على مسرح مضطرب يمثل الشرق الأوسط الملتهم خلفيته الاستراتيجية. ولذا تسعى واشنطن إلى الحفاظ على الحد الأدنى من تماسك حلف شمال الأطلسي حتى لا تستفيد روسيا البوتينية من المتغيرات ومن رقصة التحالفات. وهكذا على أبواب الانتخابات الرئاسية الأميركية يتزاحم أكثر من طرف لإحراز مكاسب استراتيجية ملموسة لناحية اكتشاف الموارد الهيدروكربونية الوفيرة في شرق المتوسط، وينذر ذلك باختبارات للقوة ولنزاعات عديدة ضمن هذا المدى المهم من العالم.

الاندفاع الفرنسي نحو لبنان  
والاهتمام بالعراق يشكلان  
ترجمة للصراع الدائر في  
المنطقة وجوارها، وتحديدًا حول  
مصادر الطاقة وثروات أخرى

يستعيد الرئيس رجب طيب أردوغان مجمل الحقب التاريخية لكي يميز رؤيته وسياساته، ويجمع بين إنجاز الكمالية في حرب الاستقلال (كما تدل الاحتفالات منذ أيام بالذكري 98 للمعركة الحاسمة في الحرب ضد القوات اليونانية، في وقت يتنامى فيه التهديد بمواجهة جديدة مع اليونان) مع ربطه للتاريخين العثماني والسلجوقي. ولهذا يمثل الصراع مع اليونان تحريكا للشعور القومي التركي وإحياء لعصبية قوية يريد «السلطان الجديد» ربط اسمه بها كي ينتزع بسهولة السباق الرئاسي في 2023 الذي يمكن أن يتأثر بمغامراته الخارجية غير المحسوبة وإنهيار الاقتصاد التركي. وهذه المقاربة لوجدها يمكن أن تفسر عمليا ما كشفته صحيفة

ذلك سيأخذ أبعادا تخرج عن السيطرة. هكذا تشهد تنافسا بين مشروع أردوغان في إحياء «العثمانية الجديدة» ومشروع ماكرون لإعادة الدور الأوروبي الذي لا يحظى كما يشاع برضا أميركي وعدم اعتراض إيراني. لكن يمكن القول إن الكثير من الدول الغربية تتلاقى حول ضمان المصالح الغربية وأمن إسرائيل واحتواء التمدد التركي... أما المصالح العربية فيتوجب التركيز عليها والدخول في المعادلة الجديدة للقوة.

باعتماد رهان متوسطي لأوروبا والقيام بتحركات تعزز هذا الاتجاه، كما تشهد التحركات الفرنسية في ليبيا وقبالة اليونان، وجولة هذا الأسبوع للرئيس ماكرون في لبنان والعراق والتي فسرها غالبية المتابعين على أنها تندرج في غمار المواجهة الفرنسية - التركية في الشرق المتوسط. ومما لا شك فيه إن الاندفاع الفرنسي نحو لبنان والاهتمام الفرنسي بالعراق يشكلان ترجمة للصراع الدائر في المنطقة وجوارها، وتحديدًا حول مصادر الطاقة وثروات أخرى، إضافة إلى رهانات وحسابات استراتيجية في حوض المتوسط، وخصوصا في مواجهة الصعود التركي وتحاشي رسم معادلة القوة الجديدة من دون وجود حيوي فرنسي وأوروبي في منطقة تمثل عمليا العمق الاستراتيجي للقارة القديمة.

استنادا إلى التوازنات الجديدة في شرق المتوسط يصعب تصور السماح بحرب تركية - يونانية أو مواجهة فرنسية - تركية أو مصرية - تركية لأن

من خلال العلاقة الشخصية مع نظيره الرئيس دونالد ترامب، يمكنه ترتيب «استانة جديدة» في ليبيا مع القيصر الجديد فلاديمير بوتين وفرض سطوته على اليونان وقبرص في غياب وحدة الموقف الأوروبي. لكن حسابات البدر كانت مختلفة مع قيام جمهورية مصر العربية بلعب دور المد الإقليمي في شرق المتوسط من خط سرت - الجفرة إلى اتفاق تعيين الحدود البحرية مع اليونان الذي حدد جزئيا المناطق الاقتصادية الخالصة لليونان، وإعلان أثينا عن تمديد مياهاة الإقليمية في البحر الأيوني من 6 أميال إلى 12 ميلا بحريا وأسقط ذلك عمليا مفاعيل اتفاق أردوغان والسراج (حسب تقييم زعيم المعارضة التركية كيليشدار أوغلو). وهذا المنع لاستفزاز اليونان بفرض الأمر الواقع أو القضم أخرج كثيرا الجانب التركي خاصة بعد انخراط فرنسا العلني في دعم أثينا. وفي مواجهة الرئيس التركي انبرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي ربط سياسته الخارجية

أردوغان كان يراهن على موقف متفهم من الرئيس الأميركي ترامب، لكن بلوغ التوترات ثروتها والخشية من نزاع بين بلدين أطلسيين وضغط الناخبين من أصل يوناني في الولايات المتحدة، جعلت الرئيس الأميركي يتدخل في أزمة شرق البحر المتوسط، بطلبه من كل الأطراف تهدئة الموقف. وفي نفس الوقت أدى إفشال أنقرة لمهمة وساطة برلين إبان زيارة وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، إلى تغيير في موقف المستشارة أنجيلا ميركل، مما أتاح توحيدا لموقف الاتحاد الأوروبي الذي هدد بفرض عقوبات على تركيا خلال القمة المزمع عقدها في الرابع والعشرين من هذا الشهر. ونظرا إلى العزلة السياسية الأرذوغانية والتدهور الاقتصادي، أخذت تتقلب معادلة القوة في المتوسط مع الزخم الفرنسي وبلورة الموقف الأوروبي الموحد، والترتيب الروسي تحت العين الساهرة الأميركية.

اعتقد الرئيس رجب طيب أردوغان أنه في ظل التحديد العملي لواشنطن

## لا يملك لبنان وقتا.. المجاعة هي البديل

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

والحجر ووضعت بيروت على لائحة المدن المتخوذة. لا تزال قوى المقاومة متمسكة بوجهة نظرها التي توجّه اللوم على الخطأ الذي أدى إلى وقوع الانفجار ولا تلتفت إلى أساس الجريمة الذي يكمن في تخزين أطنان من مواد قابلة للانفجار في موقع مدني. وهي إذ تفعل ذلك فإنها تعفي نفسها من أي مسؤولية عما جرى.

لبنان لا يملك وقتا لحل مشكلاته المتراكمة وليس من المستبعد أن لا يقف حزب الله في طريق الخطة الفرنسية في الوقت الراهن

لبنان كله بالنسبة للمقاومة هو موقع عسكري لا يُستثنى شبر منه من إمكانية أن يكون ثكنة يلجأ إليها المقاتلون. وهنا يكمن خطر حزب الله على مصير اللبنانيين كما أنه يشكل خطرا على السيادة الوطنية بمفهوميها الحقيقي، ذلك لأن ما تبقى من الدولة اللبنانية لا تملك سلطة على أراضيها. لبنان لا يملك وقتا لحل مشكلاته المتراكمة وليس من المستبعد أن لا يقف حزب الله في طريق الخطة الفرنسية في الوقت الراهن وستكون فرنسا حريصة على أن تخترق تلك الخطة حدود حزب الله. ولكن إلى متى يستمر ذلك الصلح؟ ذلك هو السؤال الصعب.

العالم على لبنان ومن خلال تلك الشفقة تستال القوى السياسية المهيمنة على الدولة حصتها من المساعدات الدولية التي تستمر من خلال مؤسسات الدولة. المفاجئ والصادم أن فرنسا وهي التي أشرفت على مؤتمر المانحين كانت قد فرضت شروطا من أجل وصول تلك المساعدات إلى الجهات المتضررة، كان أهمها أن لا تكون الدولة اللبنانية وسيطا بين المانحين وتلك الجهات، وأن يتم الإعمار بطريقة مباشرة من غير أن تدخل مؤسسات الدولة اللبنانية طرفا فيه.

«ماكرون هو المرشد الأعلى للجمهورية اللبنانية». تلك عبارة صار يتم تداولها بين إعلاميين قرروا استغناء الرأي العام اللبناني تحت شعار السيادة الوطنية والتحذير من الاحتلال. ليس صعبا الاهتمام إلى مصدر تلك العبارة التي تنطوي على الكثير من المعاني السلبية. فهي جزء من ردود الأفعال على الخطة الفرنسية التي تمنى أطراف لبنانية لو أنها تمكنت من إيقاف العمل بها غير أنها في هذه اللحظة لا تقوى على الاعتراض عليها علنا ففضلت اللجوء إلى التشهير النهرجي بها.

من المؤكد أنهم يعتبرونها مؤامرة على المقاومة. تلك فرية يُراد من خلالها استمرار الأوضاع المزرية على ما هي عليه. وهي كارثة المرفأ. وما يؤكد ذلك الاستنتاج أن قوى ما يسمى بالمقاومة لم تتعامل بطريقة محترمة فيها قدر من التفاعل الإنساني مع ما نتج عن الانفجار من آثار مدمرة ألحقت الضرر بالشهر

وفق الخطة الفرنسية فإن تشكيل الحكومة يجب أن لا يستغرق إلا أياما أما الإصلاحات المطلوبة من قبل صندوق النقد الدولي والدول المانحة، فيجب أن تأخذ طريقها إلى التطبيق الواقعي خلال أسابيع، وإلا فإن لبنان سيغلق على نفسه أبواب النحس ويكون عليه أن يواجه الانهيار الشامل. خطة من ذلك النوع لا تعجب أطرافا من الطبقة السياسية، وهي الأطراف التي اعتقدت أن انفجار الرابع من أغسطس سيكون مناسبة لكي يشفق



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

سيكون الانتظار نوعا من الانتحار الجماعي. فما حدث/ما يحدث في لبنان إنما يشير إلى انهيار قدرة المواطن العادي على الحصول على غذائه اليومي في ظل عجز الدولة عن السيطرة على السوق وأسعار البضائع. كل يوم مضاف هو عبارة عن خطوة في اتجاه الهاوية. غير أن ذلك لا يعني



# السوق الصينية ملاذ الشركات الأوروبية ما بعد الوباء

## موقع بكين في سلاسل التوريد العالمية يعزز جاذبيتها الاستثمارية



لاعب أساسي في التجارة العالمية

التبعات الفورية للتباطؤ الاقتصادي الحاد على الشركات والعمالة.“ وأكد فرانزكي ثقته بقدرته ألمانيا والصين على العمل معا في المستقبل بشكل أوفق في العديد من المجالات، مثل الصحة الرقمية والتعليم الإلكتروني والتنقل في المستقبل وتخزين الطاقة ومشاريع المدن الذكية.

وسبق أن قال رودولف مينش، كبير الاقتصاديين في اتحاد الأعمال الوطني السويسري إيكونوميستوس، إن “السوق الصينية باتت محركا مهما للنمو بفضل حجمها وتوسعها المستمر“. ويرأيه، فإن أهم جزء في السياسة الاقتصادية الصينية اليوم هو التزام الحكومة بتوسيع أبوابها على العالم على الرغم من الصعوبات الناجمة عن أزمة فيروس كورونا المستجد.

### 68 في المئة نسبة ارتفاع القطارات الصينية على طرق الشحن في يوليو بمقارنة سنوية

الأخيرة للصين أعطت الأمل لانتعاش الاقتصاد العالمي.“ وأوضح فرانزكي أنه “بعد إجراءات الاحتواء الأولية للمرض، استفاد الاقتصاد الصيني من المسار الاستباقي الأخير للحكومة والذي يسعى إلى تحقيق هدف السيطرة على الوباء وفي الوقت نفسه الحد من تأثيره الاقتصادي“. وأضاف أن “الحكومة الصينية اتخذت إجراءات سريعة للتخفيف من

أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في صمود ومرونة الشركة خلال أزمة كوفيد - 19. وفي البر الرئيسي الصيني، نمت مبيعات الشركة بنسبة 17.5 في المئة في الفترة من يناير إلى يونيو هذا العام.

وفي سياق تعليق جان بول أغون الرئيس التنفيذي لشركة لوريال على النتائج المالية، قال إن “الوضع في الصين يتحسن كل يوم من بعد تفشي كوفيد - 19، ينتعش الاستهلاك، على وجه الخصوص، بسرعة كبيرة وبقوة، حيث نمت تطلعات المستهلكين للحصول على منتجات وخدمات وممارسات أكثر جودة وأمانا

وقال ستيفان فرانزكي، الرئيس التنفيذي لشركة برلين باتنر للأعمال والتكنولوجيا إن “الأرقام الاقتصادية

وبالنسبة لمنتج الشاحنات الألمانية شركة كيون، فقد شهد شهر أغسطس الماضي حفل وضع حجر أساس مصنعها الجديد في مقاطعة شانغونغ بشرقي الصين. وجذب المشروع، الذي كشف النقاب عنه لأول مرة في مارس، استثمارات بقيمة 100 مليون يورو (118.3 مليون دولار) ومن المتوقع أن يخلق أكثر من 800 وظيفة جديدة بحلول عام 2025.

وقال جوردون ريسك، الرئيس التنفيذي لمجموعة “كيون غروب أي جي“ إن “الصين تعافت سريعا من أزمة فايروس كورونا الجديد، وباعتبارها واحدة من أسرع الأسواق نموا في جميع أنحاء العالم، فإنها تلعب دورا رئيسيا في إستراتيجيتنا“. واعتبر عملاق مستحضرات التجميل الفرنسي لوريال السوق الصينية

تعتزم الشركات الأوروبية التوجه نحو السوق الصينية ما بعد جائحة كورونا كملاذ آمن، وفق ما تؤكد تصريحات العديد من رجال الأعمال وأصحاب الاستثمارات، نظرا لما أبداه مناسخ الأعمال من صمود ومرونة أمام تداعيات الوباء فضلا على دور بكين الأساسي في سلاسل التوريد العالمية ما عزز ثقة المستثمرين.

بكين - أكد رجال أعمال أوروبيون تزايدا ثققتهم في الوجهة الصينية للاستثمار ما بعد الوباء، حيث اكتسبت بكين ثقة عالية بفضل متانة اقتصادها أمام الفايروس والسرية المحفوظة في السيطرة على المرض. ونقلت وكالة الأنباء الصينية شينخوا عن بعض رجال الأعمال تعبيرهم عن تزايد ثققتهم في الصين كوجهة استثمارية. وبالنسبة لرجال الأعمال ستيفان دوبوتشكي، البالغ من العمر 52 عاما، حمل القطار الذي توجه إلى الصين في 20 أغسطس من فيينا وعلى متنه 41 حاوية من منتجات شركته لينزينغ غروب، حمل أيضا ثقته بالسوق الصيني.

وقالت لينزينغ غروب، وهي شركة منتجة للألياف مقرها النمسا، في بيان صحفي، للمرة الأولى في تاريخ النمسا، ترسل شركة محلية بضائع منتجة بنسبة 100 في المئة في النمسا مباشرة إلى الصين بالقطار.“

وقال دوبوتشكي الرئيس التنفيذي للشركة “يمكننا الآن من خلال مسار النقل الجديد لتلبية الطلب الكبير من زبائننا على الألياف المنتجة بشكل مستدام وبسرعة أكبر، إذ تصل الألياف المطلوبة بشكل عاجل إلى زبائننا في الصين في زمن أسرع مرتين من الشحن البحري بفضل النقل بالقطار“. ووفقا لشركة نقل البضائع النمساوية ريل كارغو اوستريا، بلغت قيمة المنتجات التي نقلها القطار، وخاصة الألياف ولباب المنسوجات، 1.8 مليون يورو. ومن المتوقع أن يتجاوز عدد القطارات التي تعمل على مسار الشحن بالسكك الحديدية بين الصين والنمسا 900 قطار هذا العام.

وتعد الصين أول اقتصاد رئيسي يستأنف النمو منذ تفشي جائحة كوفيد - 19. ولا تزال الشركات الأوروبية تعتبر الصين سوقا مهما ولاعبا لا غنى عنه في سلاسل التوريد العالمية، ولديها

شركة لوريال  
تمكنا من الصمود  
والمرونة بفضل السوق  
الصينية

وقال دوبوتشكي الرئيس التنفيذي للشركة “يمكننا الآن من خلال مسار النقل الجديد لتلبية الطلب الكبير من زبائننا على الألياف المنتجة بشكل مستدام وبسرعة أكبر، إذ تصل الألياف المطلوبة بشكل عاجل إلى زبائننا في الصين في زمن أسرع مرتين من الشحن البحري بفضل النقل بالقطار“. ووفقا لشركة نقل البضائع النمساوية ريل كارغو اوستريا، بلغت قيمة المنتجات التي نقلها القطار، وخاصة الألياف ولباب المنسوجات، 1.8 مليون يورو.

ومن المتوقع أن يتجاوز عدد القطارات التي تعمل على مسار الشحن بالسكك الحديدية بين الصين والنمسا 900 قطار هذا العام.

وتعد الصين أول اقتصاد رئيسي يستأنف النمو منذ تفشي جائحة كوفيد - 19. ولا تزال الشركات الأوروبية تعتبر الصين سوقا مهما ولاعبا لا غنى عنه في سلاسل التوريد العالمية، ولديها

# تباطؤ نمو الوظائف الأميركية يلقي بظلال قاتمة على الاقتصاد العالمي

## النسق السلبي لمؤشر التوظيف ومخاوف الانتخابات يغذيان عدم استقرار أسواق المال

المخزونات النفطية لبعض الوقت. وأضافت أف.جي.أي أن شركات التكرير ما زالت تواجه ضغوطا لبقاء معدلات التشغيل منخفضة. وتعافى النفط من أبريل، حين هبط برنت لأدنى مستوى في 21 عاما عند أقل من 16 دولارا للبرميل وسجل الخام الأميركي لفترة وجيزة قيمة سلبية.

لكن خفضا قياسيا للإمدادات منذ مايو تنفذ منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء المجموعة المعروفة باسم أوبك+، يقدم الدعم للأسعار.

بنك أوف أميركا  
صناديق السندات  
سجلت نزوح تدفقات  
بقيمة 22 مليار دولار

وبدأت أوبك في أغسطس تخفيف التخفيضات، ورفعت الإنتاج بنحو مليون برميل يوميا وفقا لمسح أجرته رويترز. وسبق وحذر رؤساء شركات وولمارت وفيسبوك ومايكروسوفت والغابيت وستاربكس وغيرها من تأثيرات كارثية على الاقتصاد والتوظيف في حال تم حجب جولة جديدة من المساعدات الفيدرالية عن الشركات التي تواجه متاعب بسبب إجراءات الإغلاق.

والعملة الأميركية، قبل إعلان نتائج تقرير الوظائف الأميركية. وفي الغالب، تتحرك أسعار النفط والذهب بشكل مخالف لحركة الدولار.

وأظهرت إحصاءات تدفقات أسبوعية من بنك أوف أميركا الجمعة أن المستثمرين ضخوا المال في صناديق السندات والذهب في الأسبوع المنتهى في الثاني من سبتمبر وتجاوزوا من الأسبوع، إذ تكبح المخاوف إزاء الانتخابات الأميركية الشبهية للمخاطرة، ويتوقع بنك أوف أميركا أن تظل الأسواق متقلبة وأن يبلغ المؤشر

ستاندرد اند بورز 500 مستوى 3630 قبل الانتخابات الأميركية التي تجرى في الثالث من نوفمبر.

وقال بنك أوف أميركا إن صناديق السندات سجلت نزوح تدفقات بقيمة 22 مليار دولار بينما استقطبت السندات المصنفة عند درجة جديرة بالاستثمار 16.6 مليار دولار وهي ثالث أعلى تدفقات على الإطلاق لها. وغذى ذلك مشتريات أصول للبنوك المركزية التي تبلغ 1.4 مليار في الساعة منذ مارس، حيث تسببت جائحة فايروس كورونا في اضطراب الأسواق المالية.

ويقول محللون لدى أف.جي.أي إن ارتفاع الإصابات بفايروس كورونا عاليا وتجدد فرض إجراءات العزل العام سيبددان الآمال في السحب من

وارتفع معدل المشاركة في القوى العاملة بنسبة 0.3 نقطة مئوية إلى 61.7 في المئة في أغسطس، لكنه يقل 1.7 نقطة مئوية عن مستواه في فبراير.

وأظهرت البيانات ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعملون عادة بدوام كامل بمقدار 2.8 مليون إلى 122.4 مليون شخص. وانخفض عدد الأشخاص العاملين بدوام جزئي لأسباب اقتصادية، نتيجة تداعيات جائحة كورونا، بمقدار 871 ألفا إلى 7.6 مليون شخص في أغسطس.

وتعد الولايات المتحدة البلد الأكثر تضررا في العالم بتسجيلها 186 ألف و806 وفيات من بين 6 ملايين و151 ألفا و101 إصابة تعافى منها نحو مليونين وربع المليون وفق آخر إحصائية لجامعة جونز هوبكنز عند الساعة 8:00 ت.غ الجمعة.

وشهدت أسواق المال الجمعة هدوءا حذرا في التعاملات المبكرة، قبل إعلان نتائج بيانات الوظائف الأميركية، والتي أكدت تواصل النسق السلبي لقطاع التوظيف رغم التحسن الطفيف ما يغذي مواصلة تذبذب أكبر اقتصاد في العالم. واستقرت أسواق السلع مع ميل لارتفاع محدود في أسعار النفط والذهب، كبح مكاسبهما ارتفاع طفيف أيضا للدولار، بتواز نادر بين السلع

استئناف النشاط الاقتصادي في أغسطس، وزيادة في توظيف الحكومة، والتوظيف المؤقت، إضافة إلى مكاسب وظيفية ملحوظة في قطاعات، تجارة التجزئة، والخدمات المهنية والتجارية، والترفيه والضيافة، والتعليم والخدمات الصحية.

وفقا للبيانات فقد انخفض عدد الأشخاص الذين تم تسريحهم مؤقتا بمقدار 3.1 مليون شخص في أغسطس إلى 6.2 مليون، بانخفاض كبير عن أعلى مستوى في السلسلة بلغ 18.1 مليون في أبريل.



تذبذب نشاط الوظائف

ألقى تباطؤ نمو الوظائف الأميركية بظلال قاتمة على الاقتصاد العالمي، حيث بددت البيانات الحديثة آمال انتعاش الأسواق نظرا لأن مؤشر الوظائف لأكبر اقتصاد في العالم وأصل تسجيل نتائج سلبية ما عمق تدور بقية القطاعات الاقتصادية.

أغسطس مع توقعات المحللين، لكن البيانات أظهرت انخفاضا أكبر من توقعاتهم بانخفاض أقل من نصف نقطة مئوية. وقال مكتب إحصاءات العمل إن هذا التحسن في الوظائف يعكس استمرار

واشنطن - أظهرت بيانات رسمية الجمعة، استمرار تباطؤ نمو الوظائف الأميركية في أغسطس الماضي للشهر الثاني على التوالي، مع ارتفاع وتيرة أعداد الإصابات بفايروس كورونا في الولايات المتحدة.

وقال مكتب إحصاءات العمل إن إجمالي العمالة غير الزراعية ارتفع بمقدار 1.4 مليون في أغسطس، مقابل ارتفاع بنحو 1.8 مليون وظيفة في يوليو و4.8 مليون وظيفة في يونيو. وبالإضافة الجديدة في عدد الوظائف، قال مكتب إحصاءات العمل إن معدل البطالة انخفض بمقدار 1.8 نقطة مئوية إلى 8.4 في المئة في أغسطس من 10.2 في المئة في يوليو، ليتراجع عدد عاطلين عن العمل بمقدار 2.8 مليون إلى 13.6 مليون.

وبلغ معدل البطالة في الولايات المتحدة ذروته عند 14.7 في المئة في أبريل، في ظل قيود شملت أكبر اقتصاد في العالم إبان الموجة الأولى من تفشي الجائحة. وتتطابق الزيادة في عدد الوظائف بالولايات المتحدة خلال





دفع الحركة التجارية في قلب الخطط

## هل تنجح خطط مصر في زيادة عوائد الصادرات

### 100 مليار دولار تستهدف الحكومة تحصيلها سنويا لتمويل إنعاش الاقتصاد

التي ستدفع نحو المزيد من التحسن في مستوى معيشة المواطنين. ويقول أحمد منير عز الدين عضو جمعية رجال الأعمال المصريين، إن مصر تعرضت للعديد من العقبات في السابق أعاقَت زيادة الصادرات إلى الخارج، من بينها القوانين وذلك قبل أن يتم تذليلها مؤخرا.

وأوضح عز الدين لوكالة "شينخوا"، أن الحكومة أصدرت قانون الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والذي سيحدث نقلة كبيرة جدا لأنه سهل إنشاء الشركات وأزال عقبات الترخيص. وأشار إلى أن مصر من الدول الغنية بالمواد الخام في جميع القطاعات، لكن هذه المواد بحاجة إلى استخراجها وتشغيلها، والذي يقوم بهذا العمل مصانع لا بد أن تكون لها برامج تشجيعية.

وكان البنك المركزي قد أطلق في شهري يناير وفبراير الماضيين برنامجا لتقديم حوالي 100 مليار جنيه لتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. ويؤكد عز الدين أن الحكومة تقوم في الوقت الحالي بإزالة كافة العقبات أمام المستثمرين المحليين والأجانب، وتنفذ برامج لمساندة الصادرات، وتعمل على خطة لتطوير الشركات الحكومية. وطلقت الحكومة المصرية برنامجا عن طريق مركز تحديث الصناعة لتدريب صغار المصدرين على التجارة الإلكترونية، في تحرك إضافي لزيادة حجم الصادرات.

وتوقع عز الدين أن تنجح مصر في تحقيق خطة زيادة الصادرات إلى 100 مليار دولار سنويا. وقال "لدينا ثقة في أن مصر على الطريق الصحيح لزيادة حجم الصادرات خلال السنوات المقبلة". وقدم رؤساء وممثلو المجالس التصديرية خلال اجتماع مع وزيرة التجارة والصناعة عدة مقترحات ومطالب من شأنها زيادة الصادرات المصرية.

وتضم قائمة هذه المقترحات إعادة النظر في أسعار الطاقة للقطاع الصناعي، وإنشاء معارض مصرية دائمة للأسواق الأفريقية. وإلى جانب ذلك، العمل على إنشاء مراكز لوجيستية مصرية دائمة بالعواصم والمدن الأفريقية، وتسهيل منظومة النقل اللوجيستي بين مصر وكافة بلدان القارة، والتغلب على المشكلات البنكية التي تواجه الصادرات في الأسواق الأفريقية.

وكانت القاهرة قد أبرمت في أواخر الشهر الماضي اتفاقية سيتم بموجبها الإعفاء الكامل من الرسوم الجمركية للسلع المتبادلة بين مصر ودول تجمع الميركسور، والذي يضم أربع دول بأميركا الجنوبية وهي البرازيل والأرجنتين وأوروغواي وباراغواي اعتبارا من مطلع سبتمبر الجاري.



أحمد منير عز الدين  
تمت إزاحة العقبات أمام المصدرين بعد أن كانت عائقا

ونفذت الحكومة العشرات من المشروعات لتنمية وإنتاج الغاز الطبيعي والزيوت الخام خلال السنوات الماضية، بتكلفة استثمارية تجاوزت 21.4 مليار دولار. وأردف جاب الله أن "الجزء الثاني يتعلق بالصادرات غير البترولية، وأنصور أن مصر في حاجة إلى تفاعل المستثمرين مع الحوافز التي تقدمها الدولة لكي يكون لهم دور في تحمل المسؤولية نحو زيادة الصادرات".

وأكد أن وصول الصادرات إلى 100 مليار دولار سنويا أمر وارد جدا، وليس بالضرورة أن تكون صادرات صناعية لأن مصر لديها صادرات زراعية مهمة. وشهد القطاع الزراعي تطورا كبيرا خلال السنوات الماضية رغم العديد من الظروف المتداخلة على مستوى الاقتصاد العالمي وكذلك التغيرات المناخية، حيث "استطاعت مصر أن تفتح أسواقا كثيرة وجديدة لمنتجاتها".

وفي حال نجحت مصر في خططها الطموحة، فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة معدلات النمو والاحتياطي النقدي وتوفير فرص عمل جديدة، بالإضافة إلى خلق دائرة من الحركة الاقتصادية

فرضت الضغوط المالية التي تواجهها الحكومة المصرية اعتماد خطط طموحة لزيادة عوائد الصادرات في غضون سنوات، غير أن هذه الخطوة طرحت العديد من التساؤلات بين الأوساط الاقتصادية حول مدى نجاحها في مضاعفة الأرقام المسجلة حاليا.

القاهرة - ربط محللون مصريون نجاح القاهرة في تنفيذ خططها الطموحة لمضاعفة العوائد السنوية للصادرات بالخطوات الحكومية المتعلقة أساسا بتوفير مناخ جاذب للاستثمار وتذليل العقبات أمام القطاع الصناعي. وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قد صرح في وقت سابق الشهر الجاري بأنه يامل في زيادة الصادرات المصرية إلى 100 مليار دولار على الأقل سنويا خلال الأعوام القليلة القادمة. وعقدت وزيرة التجارة والصناعة نيفين جامع الاثنين الماضي اجتماعا مع رؤساء وممثلي المجالس التصديرية لـ"وضع رؤية شاملة لزيادة معدلات التصدير" إلى مختلف الأسواق العالمية مع التركيز على السوق الأفريقية.

وأكدت جامع أهمية تحقيق طفرة غير مسبوقة في معدلات تصدير كافة القطاعات، وبصفة خاصة القطاعات التي تملك مصر فيها ميزة تنافسية، للوصول إلى مستهدفات خطة الحكومة. ويرى الخبير الاقتصادي وليد جاب الله، أن رغبة مصر في زيادة الصادرات "حلم كبير لكن هناك مشاريع كانت تتجاوز الأحلام بالنسبة للشعب مثل العاصمة الإدارية الجديدة والمشروع القومي للطرق ورأينا الكثير منها يتحقق بالفعل".

وحققت الصادرات المصرية قفزة كبيرة في العامين الماضيين، في خطوة تؤكد جدوى الإصلاحات التي تنفذها القاهرة للخروج تدريجيا من الأزمة الاقتصادية.

ونسبت وكالة "شينخوا" الصينية إلى جاب الله، وهو عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، قوله إن "الصادرات المصرية غير البترولية شهدت ارتفاعا ملحوظا حيث بلغت نحو 25.5 مليار دولار في العام الماضي". وأضاف أن "الصادرات تراجعت أثناء فترة الاضطراب السياسي عقب ثورتَي 2011 و2013 إلى أقل من 20 مليار دولار، ولكن آخر الأرقام تعتبر خطوة جيدة".

وأشار إلى أن الاقتصاد المصري كبير ويحتل أن تشهد صادراته نموا متسارعا حتى يصل إلى مئة مليار دولار. وخلال السنوات الخمس الأخيرة قامت الحكومة بإجراءات مهمة في مقدمتها زيادة حجم الموازنة ورفع الإنفاق الاستثماري، وخلق مناخ صناعي من خلال تطوير الموانئ والطرق والبنية التحتية الصناعية.

كما قامت بإصدار قانون ضمانات وحوافز الاستثمار وغيره من القوانين

## اللبنانيون يملمون جراح الانفجار باستئناف الأنشطة الصغيرة

### تسرب الحياة إلى شوارع بيروت لا يخفي عزوف الناس عن التسوق

ويصف ما يقوم به بفعل "مقاومة". وقدر البنك الدولي قيمة الأضرار والخسائر الاقتصادية الناتجة عن الانفجار بأنها تصل إلى 8 مليارات دولار، بينما يحتاج لبنان بشكل عاجل إلى ما بين 605 و760 مليون دولار للنفوض مجدداً.

وقبل الانفجار، كان شارع الجميزة المعروف بانبثاقه ذات الطابع التراثي وبمقاهيه وحاناته، ينبض بالحياة وبزخمة لا تتوقف ليلاً نهارة. واليوم، رغم رفع السراكن من بعض نواحيه وإزالة أطنان الزجاج الذي تطاير في كل ناحية وصوب، لا يزال يفقد حيويته المعهودة.

ولم يسلم "مقهى إيمان" الذي يقع في زقاق متفرع عن الشارع الرئيسي، من الانفجار الذي ألحق أضرارا كبيرة به طالت تجهيزات المطبخ الرئيسية.

ويوضح محسن الذي يتولى إدارة المقهى أن القيميين في المكان، وبعد إجراء أعمال تاهيل طفيفة، يكتفون حاليا بتقديم السندويشات، إذ هناك وجبات لا يقدرون على إعدادها بعد.

في رفاق متفرع عن الشارع الرئيسي، من الانفجار الذي ألحق أضرارا كبيرة به طالت تجهيزات المطبخ الرئيسية. ويقول "يسير أعمالنا اليوم المنظوعون والجمعيات"، مضيفا "هم من ياتون إلينا لتناول الطعام". وفي شارع مار مخايل، يقول شاب جلس مع أصدقاء في إحدى الحانات القليلة، "هذه طريقتنا في المقاومة، سنواصل.. الاحتفال بالحياة".

وشرد الانفجار نحو 300 ألف من سكان بيروت بعد تضرر منازلهم أو دمارها وانقطاع الخدمات الأساسية عنها. وفي حانة أخرى غلقت على وجهتها صورة روان، وهي نائلة قضت في الانفجار وتصدرت قصتها وسائل الإعلام بعدما بكتها عائلتها وصديقاتها، يعود بعض الزبائن التردد إلى المكان بعد فتح أبوابه وإصلاح الأضرار.

وتشكى كلوديت أن تكون قد خسرت زبائنها. وتقول "غالبيتهم كانوا يعيشون هنا في الشارع، ومعظمهم غادروا. أخشى ألا يعودوا". على بعد أمتار من محلها، تفوح رائحة شطائر الزعتر المخبوزة في فرن أعاد فتح أبوابه بعد تاهيله من الصفر جراء أضرار كبيرة لحقت به.

ويقول مالك الفنر حكمت قاعي "حاول قدر المستطاع أن نستعيد الحياة لسبب واحد، وهو أنه يبقى لدينا أمل بهذا البلد وبالمستقبل رغم كل شيء".

## صندوق الثروة السيادي لأبوظبي يتربص صفقة مع شركة لويس

وكانت رويترز ذكرت في تقرير حصري في يناير أن لويس ديفوس منفتحة على بيع حصة كبيرة غير مسيطرة إلى مساهم خارجي، بعد الانتهاء من شراء حصص أقلية مملوكة لأسر في العام الماضي. ولويس ديفوس المملوكة بحصة أغلبية لمارجرينا لويس ديفوس من بين كبرى شركات تجارة السلع الأولية الزراعية في العالم التي تشمل أرتشر دانيلز ميدلاند ويونجي وكارجيل. وتقوم القابضة، وهي شركة قابضة مدعومة من الحكومة، بتنفيذ استحواذات على شركات في قطاعي السلع الأولية والزراعة، وتشمل محفظتها الشركة القابضة العامة (صناعات) التي تملك شركات تابعة تتاجر في الأغذية الزراعية والأصول الصناعية.

وفي مايو، اشترت القابضة حصة مسيطرة في الظاهرة القابضة، وهي شركة متعددة الجنسيات مقرها أبوظبي متخصصة في العلف الحيواني والسلع الأولية الغذائية الأساسية.

وعلى مدار السنوات الماضية، تمكنت الشركة من القيام باستثمارات بارزة في المجال اللوجستي، بهدف ضمان امتلاك شبكة قوية من وسائل النقل البرية وعمليات الشحن البحرية للبضائع.

كما تدير الظاهرة 15 مصنعا ومنشأة مزودة بأحدث معدات معالجة وتعبئة الأعلاف، والتي تساهم من خلالها في تلبية احتياجات شركات منتجات الألبان وشركات تربية الماشية. كما تقوم الشركة بإنتاج أنواع مختلفة من المحاصيل، بما في ذلك مجموعة متنوعة من الخضروات والفواكه، بالإضافة إلى الحبوب التي تقوم بتجارتها بفضل البنية التحتية التي تمتلكها الشركة.



ريادة في المجال الزراعي



# مديرة ديوان الرئيس التونسي حضور دائم يثير الجدل

نادية عكاشة

مستشارة أم محور صراع مع الأحزاب السياسية؟



● البعض يربّح أن يكون سعيد، ذاته، أسهم في الحملة التي مورست ضد عكاشة بطريقة أو بأخرى، خاصة بعد استقباله للأحزاب عشية توجهه المشيشي إلى باردو، مقر البرلمان، لنيل الثقة.



● الحملة على عكاشة ضارية والتهامات فيها متباينة، وسط صمت قبور التزم به القصر الرئاسي، إلى أن تم منح الثقة لحكومة المشيشي، في جلسة استمر فيها الطعن في مصداقية عكاشة والرئيس.

بالرغم من أن الحملة على عكاشة كانت ضارية، في بلد ينعم بالحرية وجعل جل المتدخلين في الشأن السياسي من صحافيين وناشطين سياسيين يدلون بدلوهم في الخلاف القائم حول شخصية عكاشة، التزم القصر الرئاسي "صمت القبور" إلى أن تم منح الثقة لحكومة المشيشي، في جلسة استمر فيها الطعن في مصداقية عكاشة والرئيس.

## أسرار قصر قرطاج

خرجت رشيدة النيفر، المكلفة بالإعلام في رئاسة الجمهورية، لتفند ما قيل عن عكاشة مؤكدة أن الأخيرة واجهت هجمات متتالية لأنها "أمرأة" تمكنت من الوصول إلى أعلى هرم في الدولة. وأكدت النيفر في تصريح لإذاعة محلية أن ديوان سعيد يضم كفاءات في العديد من المجالات الدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية "والفريق ثلثه من النساء وهو اختيار من رئيس الجمهورية لإعطاء الفرصة لتكون المرأة حاضرة عددياً ونوعياً". مشيرة إلى أن حملات التشكيك والهجوم على عكاشة وكل الديوان ماتاه أن الفريق يعمل في تضامن وصمت، وهو ما فتح الباب للعديد من التاويلات والإدعاءات واستغلال بعض الأطراف لغياب ناطق رسمي للرد عليها، حسب تعبيرها.

ويرجح البعض أن يكون سعيد أسهم في الحملة التي مورست ضد عكاشة بطريقة أو بأخرى، خاصة بعد استقباله للأحزاب عشية توجه المشيشي إلى باردو، مقر البرلمان، لنيل الثقة. وتم الترويج وقتها لفكرة تقول إن سعيد طلب من الأحزاب إسقاط الحكومة، وهو ما جعل الأقاويل تتضاعف بشأن مصداقية هشام المشيشي ومدى تدخل عكاشة في تركيبة حكومته. وبالإضافة إلى المزاعم التي أثيرت بشأن تدخلها في مسار تشكيل الحكومة، تُتهم عكاشة بأنها كانت وراء نقلة زوجة سعيد (وهي قاضية) إلى صفاقس في محاولة لإبعادها عنه. ولم يتسن لنا الحصول على رد رسمي من رئاسة الجمهورية بشأن هذه الاتهامات.

وبصرف النظر عنّ يمتلك الحقيقة المطلقة بخصوص ما يدور في دهايز قصر قرطاج الرئاسي، فإن الجدل الذي يدور بشأن عكاشة لن ينتهي إلا بانتهاء الأزمة بين الرئيس والأحزاب ولاسيما حركة النهضة الإسلامية التي دأبت على تشويه خصومها منذ ثورة 14 يناير بأي طريقة كانت، سواء باتهامهم بالتبعية للنظام السابق أو بمحاولة تقويض الانتقال الديمقراطي وغير ذلك من الاتهامات.

وفي تصريح لـ"العرب" يقول مصدر مقرب من محيط عكاشة إن السيدة لها خلفياتها السياسية، وهذا مؤكد، "لكن الحديث عن أنها حاكمة قرطاج فيه الكثير من المبالغة. وهي لها دور بالنظر إلى مركزها لا أكثر". ويضيف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته "شخصياً درست عند عكاشة وكانت لي معها لقاءات عديدة تمكنت من خلالها من فهم وعيها السياسي ونحن أصدقاء.. المرأة قد تخطئ لكن أن تكون الحاكمة بامررها في قرطاج فهذا يبقى مجرد اتهامات في إطار الأجواء المشحونة سياسياً.. بالإضافة إلى ذلك فإن قيس سعيد ليس من الشخصيات التي تقبل إملاءات من أي جهة".

ومن جهته يقول رياض جراد، الناطق الرسمي باسم الاتحاد العام لطلبة تونس، "عكاشة هي مديرة الديوان الرئاسي فقط. مركزها يحتم على الرئيس التشاور معها بشأن خيارات وسياسات القصر".

ويضيف "الإخوان (النهضة) يريدون تشويهها كما فعلوا تاريخياً مع نساء تونس الذين تالقوا لا أكثر، أما هي فتشخصية ناجحة ولها مسيرة مميزة فهي اختارها الاتحاد الأوروبي في الفترة بين 2011 إلى 2014 لتكون مستشارته القانونية لمراقبة الانتخابات وهي في العقد الثالث من العمر". ويتساءل جراد مضيقاً "هل نذب المرأة أنها قريبة جداً من الرئيس؟ هي موثوقة جداً لدى سعيد ما جعلها اليوم مديرة ديوانه، وهي تمثل توجهات الرئيس. لم يتعدوا على مستشارة ترافق الرئيس الذي يريدون أصلاً تحقيره".

## عكاشة لا تعلن مواقف معادية حيال أي جهة سياسية، إلا أنها تتهم بأنها «يسارية راديكالية» وأنها سيطرت على الرئيس سعيد وتوجهه نحو الدخول في مواجهة شاملة مع الأحزاب

الجامعة الدولية الخاصة بتونس بين 2017 و2019، وعملت أستاذة مساعدة في كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس بين 2017 و2019، وخبيرة قانونية معتمدة لدى برنامج "مؤسسة كوزراد أديناور" لدعم دولة القانون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ديسمبر 2017، ومستشارة لدى "البعثة الأوروبية لتقييم الانتخابات في ليبيا" بين يوليو ونوفمبر 2012.

وينظر العديد من الفاعلين السياسيين في تونس، لاسيما المتحالفين مع النهضة على غرار حزب قلب تونس، بتوجس إلى دور عكاشة المتنامي في المشهد السياسي حيث يعتبرون أن هذه السيدة تجهّز لصدام حقيقي مع الإسلاميين.

مثل اختيار سعيد في يوليو الماضي المشيشي لتشكيل الحكومة الجديدة القطرة التي أفاضت الكاس بين عكاشة والأحزاب، خاصة تلك القريبة أو التي تنوّد إلى النهضة مثل حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة اللذين يشكلان في البرلمان قوة ضاربة. فما يُشاع في تونس أن المشيشي أصيل نفس المنطقة التي تنحدر منها عكاشة، لذلك تربطها به صلات كبيرة ما جعله المرشح الأوفر حظاً لرئاسة الحكومة مسنوداً بدعم مديرة ديوان القصر.

## العبث بالمشيشي

تتهم عدّة دوائر سياسية عكاشة بـ"العبث" بحكومة المشيشي في محاولة للسيطرة على "رجل ظل الرئيس". ومنذ البداية كانت الاتهامات مجرد تقاذف إلكتروني بين أنصار هذا الفريق وذاك لكن رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي المتحالف مع حركة النهضة الإسلامية نقل إلى المشهد الرسمي حيث قال الثلاثاء الماضي، يوم منح المشيشي الثقة، "سنغير الوزراء الذين عينتهم نادبة لهم إعلامياً بالتحكم في تفاصيل المشهد السياسي. وعندما تبحث عن ظهور نادبة عكاشة إعلامياً لن تجد لقاء يذكر للمرأة بخلاف مرور يقيم بالإذاعة الوطنية (الرسمية) في يناير 2017. وتولت عكاشة رئاسة قسم القانون في

بواجهه اليوم شبح عزلة سياسية في حال اختار رئيس الحكومة الجديدة هشام المشيشي التمرد عليه والارتقاء في أحضان حركة النهضة التي تخوض، رفقة المتحالفين معها في البرلمان، صراعاً مريراً مع الرئيس.

وتعدّ عكاشة الاسم الأكثر تداولاً في هذا الصراع على لسان خصوم سعيد، حيث يتهمونها بكونها توجه خيارات للرئيس، وهو ما نفتته مصادر موثوقة لـ"العرب" أكدت أن المستشارة بالرغم من أنها تلعب دوراً هاماً في قرارات القصر الرئاسي إلا أنها لا تعدو كونها مديرة للديوان الرئاسي "لها مواقفها وتأثيرها حسب موقعها فحسب".

عُيّنّت مستشارة قانونية لدى الرئيس سعيد في 28 من يناير هذا العام، وهي تحمل شهادة الدكتوراه في القانون العام وتلقّي مع الرئيس في العديد من النقاط أبرزها حسب مصادر مقربة من عكاشة أن الأخيرة تعرضت للعديد من العقبات في مسارها المهني والأكاديمي على غرار سرقة أطروحتها.

وسبق سعيد عكاشة في إعلان ذلك، حيث أكد في وقت سابق أنه هو الآخر تعرضت أطروحته للسرقة مشيراً إلى أنه حارب من قبل قاصات كبيرة متخصصة في القانون الدستوري.

إلى جانب ذلك، تشترك مع سعيد في مساهمتهما في الندوات والمؤتمرات النوعية بمتطلبات المرحلة الانتقالية التي تعيشها تونس منذ 2011، وهو ما قام به سعيد الذي كان في الواجهة منذ ذلك الحين في وسائل الإعلام وكان يجوب البلاد للمشاركة في فعاليات تنطرق إلى الجوانب القانونية للمرحلة الحساسة التي شهدها تونس. وشاركت عكاشة على سبيل المثال في ندوة لحزب نداء تونس الحاكم منذ 2014 حتى 2019، في عام 2013. وهي المشاركة التي جعلتها عرضة خلال هذه الفترة لانتقادات لإذاعة حيث تظهر مديرة الديوان الرئاسي ضمن ثلّة من المختصين في القانون الدستوري على غرار وزير الدفاع السابق وأستاذ القانون العام فرحات الحرشاني. وكان محور تلك الندوة قانون "تحصين الثورة" المثير للجدل، حيث أدلت عكاشة برأيها قائلة حسب ما نقلته وكالة الأنباء التونسية "قانون تحصين الثورة لا يمثل ممارسة قانونية سليمة.. هو قانون يستهدف الانتقام والإقصاء". ويرى البعض أن عكاشة تستمد قوتها من الابتعاد عن عدسات الكاميرات، وهو شيء مألوف في الواقع التونسي، حيث يُتهم رجال أعمال وسياسيون لا أثر لهم إعلامياً بالتحكم في تفاصيل المشهد السياسي.

صغير الجديري  
صحافي تونسي

صحيح أن "السياسة فن الممكن" لكن أن تغلب مواقف حزب سياسي ما أو جماعة ما بشكل غير متوقع من قضية خلافية أو من طرف سياسي آخر فإن ذلك يصبح مدعاة للتساؤل عن الأسباب الكامنة وراء ذلك. منذ فترة بات الرئيس التونسي قيس سعيد، الحالم بـ"سلطة الشعب"، في مرمى نيران خصومه لاسيما الإسلاميين منهم وهم الذين حشدوا قواهم في السور الثاني من انتخابات 2019 الرئاسية من أجل أن يعتلي الأستاذ الجامعي المستقل دفة الحكم.

## قرب أذن الرئيس

وسط التراشق بالاتهامات والرسائل المشفرة، هناك امرأة تقف على مسافة من التيارات السياسية في بلادها، لكنها ترافق سعيد كخله، وهي المستشارة نادبة عكاشة التي تشغل منصب مديرة الديوان الرئاسي الحالي في قصر قرطاج.

رئيس حزب قلب تونس نبيل القروي المتحالف مع حركة النهضة الإسلامية ينقل الصراع الدائر في الخفاء إلى المشهد الرسمي، حيث قال الثلاثاء الماضي، يوم منح المشيشي الثقة، «سنغير الوزراء الذين عينتهم نادبة عكاشة» متهماً إياها بتوجيه سياسات القصر الرئاسي ومعه خيارات رئيس الحكومة

وبالرغم من أن عكاشة ليست لها مواقف معادية، معلنّة على الأقل، حيال أي جهة سياسية إلا أنها تُتهم بأنها "يسارية راديكالية" وأنها سيطرت على الرئيس سعيد وتوجهه نحو الدخول في مواجهة شاملة مع الأحزاب ولاسيما حركة النهضة الإسلامية التي تخوض أصلاً "حرباً باردة" مع سعيد بدأت تظهر للعلن مع توجيه قيادات النهضة ومسؤوليها سهام تقديم للرئيس الذي رد بدوره في خطاب متشنج الأربعاء. لم يكن وضع سعيد في سبتمبر الماضي كما هو عليه اليوم، فالرئيس



## «سيدة أيلول» رواية المرأة والحرب والخسارات

والحكاية والحلم، والرهان على غد أفضل، في أزمنة وأمكنة تسيدت فيها الصروب والحرائق والأوجاع ومآلات المشهد برمته.

**الأثنى التي تسرج عربية السرد كبطلة للرواية تمثل صورة المدينة والحكاية والحلم والرهان على غد أفضل**

تقول بطلة الرواية "عرقلتني الحياة كثيرا، لكنني عاودت النهوض من جديد، وعشت في دوامة اقتلعت كل ما يقف في طريقها، قد يأتي يوم وأسرِد لك حكايتي إن كان بها شيء يستحق السرد، لكن حتى يأتي ذاك النهار، أريدك أن تعرف أنني لست نادمة على شيء".

ووفقا لمحافظة، فإن الرسالة التي يحملها الروائي، لابد أن تكون "واضحة، وجارحة أيضا"، وأن الترميز "لم يعد يجدي إذا أردنا الوقوف في وجه العبث الذي نعيشه".

ويؤكد أن خيال الروائي مهما جنح نحو الغرائبية أو الأفكار المجنونة، سيدجد أن الواقع المغلوب على أمره قد تفوق عليه، وسبقه باشواط كثيرة.

يشار إلى أن محافظة أصدر سابقا رواية "حيث يسكن الجنرال" التي تمثل بحشا عميقا في فكرة الوطن والمصير والخلص، و"نزلاء العتمة" التي نالت جائزة أفضل رواية عربية في معرض الشارقة الدولي للكتاب (2015) وتصور أحداثها حول موضوع الموت وأسئلته الكبرى، و"أفروهل" التي تتخذ مدينة

عمّان دور البطولة فيها، و"بالأمس كنت هناك"، و"أنا وجدي وأفيرام"، و"يوم خذلتني الفراشات" التي اختيرت ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب (2012).



عمّان - يوقظ الكاتب الأردني زياد محافظة في روايته الأخيرة "سيدة أيلول"، الصادرة عن دار فضاءات للنشر بعمّان، الحزن الأنثوي من غفوته العميقة، ويضيء مساحاته الشاسعة، داعيا القارئ ليتذوق مع بطلة الرواية من طبق المرارة والخيبات، ويشاركها تفاصيل يومياتها المعقدة والمتشابكة، ويرافقها في هروبها المتواصل وهي تتوارى عن أنظار الحياة التي تترصدها وتفتش لها في كل مرة جرحا جديدا، دون أن تتيح لها الوقت الكافي لتخيط جراحها التي نزفت على امتداد السرد.

وتمتد الرواية التي تقدح شرارة السرد فيها مع اندلاع أحداث أيلول عام 1970 في مدينة الزرقاء، لتغطي تفاصيل وأحداث على امتداد أكثر من نصف قرن، حيث يمتزج فيها الواقعي بالمتخيل بطريقة عصية على التمييز.

تتسيد المرأة النص في عالم يغدو فيه الأدب وجهها للسياسة والسياسة مرآة لالأدب، إن تقتضي الرواية أثر فتاة تقرر في لحظة فارقة من حياتها، الهروب من قريتها، والقدوم للزرقاء في ذروة أحداث أيلول، لترتبط برجل تحبه وتبدأ معه فصلا جديدا من قصتها، فتشيع المدينة المشغولة بعراك ابنائها

وللملحة جراحها، وجهها عنها، وتمضي لترسم لها مسارا مغايرا تماما لذاك الذي كانت تراه من عليه، فتتشابك تفاصيل الحياة أمامها وتتعدد، وتأخذها إلى عالم مليء بالوجع الإنساني المنصهر في ثنابا الرواية، والم

والفقد والخوف والانكسار، تعاود البطلة النهوض في كل مرة، وتمضي على عابئة بالانهيارات التي ألمّت بها، على أمل أن تتخلّى الحياة يوما عن قسوتها وبشاعتها فتتركها تكمل ما تبقى من حياتها براحة وهدوء. وتمثل الأثنى التي تسرج عربية السرد في الرواية، صورة المدينة

## «فرح يختفي في المرأة» قصائد من شوك

رحلة شعرية شاقة من زمن الحصاد إلى زمن الشرطة والمغتربين



شاعر يخوض رحلته بالتذكر (لوحة للفنان سمير الصفي)

لكن الرحلة يجب أن تستمر لأنها قدر الشاعر الراحل دون وصول في ما يشبه الورطة الوجودية تماما مثل النبوة، التي كانت احتمالا ثقيلة على كواهل الأنبياء ليرشدوا البشر إلى صلاحهم، يقول الشاعر "متورط فيك أيها العالم/ تعرف ذلك؟/ متواطئ مع الجمع".

**إن ورطة الشاعر بقدر ما هي أشبه بالقدر فإنها كذلك نوع من التواطؤ مع الآخرين لأجل البشر**

ويستمر الشاعر في تعرية الرّيف ونقد الأنظمة مثل قوله "صاروا يبيعون لنا الأحلام/ كانت مجانية". إن ورطة الشاعر بقدر ما هي أشبه بالقدرة فإنها كذلك نوع من التواطؤ مع الآخرين لأجل البشر، وهنا يظهر جليا شخص بروميثيوس المتواطئ مع البشر، والذي تسرب من خلال الشاعر أبي القاسم الشابي إلى مختلف شعراء العربية، حيث بات الشاعر الحديث مطالبا بسرقة نار التنوير حتى لو أحرقته، ليمد بها إلى الآخرين، الفرق أنه أكثر انفتاحا مما كان، فصار هاجسه الإنسان أينما كان بعيدا عن حدود القبيلة والوطن والجغرافيا والزمن.

في هذه الرحلة الصعبة قد يتحول الشاعر إلى "معروضة" في "متحف المخدولين"، لكنه أبدا ليس تمثالا حجير بل هو أبقونة يظل دمه متدفقا، كل ذلك لأجل إنقاذ الناس من الظلمة، تماما مثلما حدث في أسطورة "كهف أفلاطون"، لكن أغلب الذين نسجهم الفلسفة إلى تحريرهم تعميمهم أضواء الحقيقية ويفضلون الظلام على الم

النور. يقول العجرودي في نص "متحف المخدولين": "أولئك الذين جاؤوا وهم يحملون الضوء لشعوب الظلمة/ انتهى بهم الأمر محنطين في متحف للمخدولين/ حيث وضع العشاق خلف جدار زجاجي/ بقلوب مفطورة ودماؤهم في ممرات لولبية".

من ناحية أخرى لفتت انتباهنا أهمية العنونة لنصوص المجموعة، الصادرة عن دار الغدروس للنشر والتوزيع، والتي لا تخلو من ذكاء وحرفة نجد مثلا عناوين من قبيل "متران خارج حياتي"، "مكتوب على ظهر الحرب"، "صخرة خفيفة"، "أحدهم يخرج من الخفاسات"، "تشقق على وحدتي الجدران"، "حب في شكل سيارة"، وغيرها من الالتقاطات اللافتة.

رقيقة تصل إلى النعناع وكرم العنب"، وهو ما يؤكد الثنائية التي انطلقنا منها "الأرجوان والشوك"، والتي تحكم أغلب نصوص المجموعة.

يقدم الشاعر رؤيته الوجودية للعالم من خلال ذاته المتعددة فكانه يقحم الآخرين في ذاته ليقولهم من خلال ضمير المخاطب "أنا"، ولكنه في خضم نصوصه الكاشفة عن المغتربين في مكعبات الإسمنت والمغنين بالفقر والجوع والبنائى والمنسجين، يراوح بين التخفي والظهور، فـ "الكتابة أشبه بسرقة بنك" في رأيه، ليست فعلا عاديا يستحق الثناء، إنها سرقة في بعدها الاحتياجي لا الإجرامي، وهو ما يؤكد الشاعر في تصويره للسرقة بين روائع العطر وبعيدا عن مراقبة الكاميرا.

في رحلته الشاقة من زمن الحصاد إلى زمن الشرطة والمغتربين، لا ينسئ الشاعر أن يضع بين مفارقاتها "ماء الرحلة" ألا وهو الحب، يقول مثلاً "خذ كلمة 'حب' مجردة دون تعريف/ احشرها في فمك/ جرب أن تقولها في الحمام/ ستخرج فقاقيع برائحة الليمون". ومن أجل "حبيبات الظل" اللواتي يخبهن الشاعر عن الآخرين قدم ماءه يقول "من أجلهن حافظت على أوراقي في خريف مالج/ حفرت حفرة في الماء/ بعد كل هذا وأكثر/ ما زلت ذلك الوغد الذي يلف لسانه حول رقيقته".

هاجس الماء هو ما يساعد رحلة الشاعر على الاستمرار وكأننا به في صحراء يشقها وحيدا، وفي ذاته الآخرون. لكنه لا يوفر لهم الإقامة المريحة بل هو الوغد الذي يغدر بهم ويفضح تفاصيلهم المخفية لأجل رسالته الأسمى: الإنسان. حتى لو صار هو نفسه "ما بقي من ماء في إسفنجة بعد عصرها".

### متحف المخدولين

يذكر العجرودي مدينته في نص "النوم تحت قمر تطاوين"، ولكنه عدا ذلك لا يركز على مكان بعينه، فمن مدينته الأولى انطلق في رحلته التي لم يحدد لها مستقرا ولا جهة بعينها.

يقول الشاعر "لي أوقات فراغ طويلة/ أشعر داخلها أنني تلك الإشارة التي تحمل ديكاً يشير إلى جهة الريح/ نصيبني أن أنتظر الريح كي أعرف أن وجهتي خاطئة".

الشعر شقيق الفلسفة ولو كان الظاهر ما بينهما هو الفرقة والتضاد، فإنهما متشابهان في وظيفتهما ألا وهي "التنوير"، وإن كانت الفلسفة تذكي مشعلها بالمنطق فإن الشعر يغذي شعلته بالمشاعر الواعية، تلك النامية من أفكار متخمرة في عمق الشاعر حتى تصبح أحاسيس مغروسة من خلالها يمكن للشاعر المشي في الظلام وقدر النور لتحرير الآخرين بالكلمة.

لمعالجتهم وردهم إلى طريق الإنسانية والمحبة.

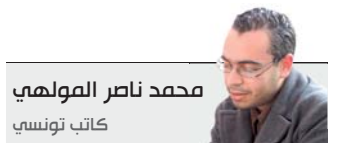
العودة إلى الطفولة منها يبدأ الشاعر مجموعته في نص "حكاية لا تعرفها أمي"، يقول: وضعتني أمي في "قاجو" (صندوق) أصفر/ تحت شجرة لوز/ كان الحصاد. صورة صفراء كانت مطلع المجموعة ومادة تتفرع بقية نصوصها، هي صورة الولادة، ولكنها ليست ولادة في مستشفى أو في رخاء وهدوء وفرح، بل في صندوق أصفر، من تلك الصناديق المخصصة لحمل الخضار، وفي بيئة

ساخنة زمن الحصاد وغباره في ظل شجرة. هكذا هي الولادة غير العادية، الولادة القاسية وكأنها خروج من الأرض الجرداء، ولادة ستقتايع منها النصوص التي تصور ثوب الأرجوان وتاج الشوك، نصوص تعتمد القسوة في غالبها لتصوير مشاعر الشاعر

وهو يشق العالم المزيف، وصوته الذي يصدر بالحقيقة ولو كانت دامية. فالطفل الذي أطلقته الأم للعدم صار شيخا ويحمل عصا، هكذا يرى الشاعر نفسه ويرى الولادة فعل إطلاق بما يكتنفه من قوة وقسوة وسرعة وهدف محدد.

يشق الشاعر طريقه، يقول عن نفسه "أتمرنُ في الوديان والغابات/ أطوع أطرافي للركض بلا انقطاع/ لدي كيس مملوء بالصدى/ ذخيرة للعواء المجروح"، وما زلنا هنا في النص القاسي الذي تنتهجه أغلب نصوص الكتاب في تصويرها الشعري المتبعد عن الرومانسية والمطلق بمخلب الحزن إلى الأمام لا إلى الخلف، ليمزق كل غشاوة تعترضه ويستخرج منها ما هو مكلف بكشفه من حقائق.

السير إلى الأمام هو هاجس الشاعر لكن وإن بنا طريقته القاسية في شق طريقه فإنه أيضا منسباب بهدوء مائي كما يقول "كنت جدولا صغيرا أعبر بين شجرتين/ أسير هادئا/ إخوتي سواق



محمد ناصر المولهي  
كاتب تونسي

✎ "فخرج يسوع خارجا وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان. فقال لهم بيلاطس: هو ذا الإنسان".

بهذا المقطع من الإصحاح التاسع عشر من إنجيل يوحنا، يصدر الشاعر التونسي رضوان العجرودي مجموعته الشعرية الأولى "فرح يختفي في المرأة".

### الرحلة القاسية

أثرنا ذكر التصدير لأنه فعلا موزج لنصوص المجموعة، وهي على تتابعها تصدر عن شاعر هو ينشئه يسوع في محاولته تطهير العالم بالأمه، وهكذا هو الشاعر أيضا، لباس أرجواني من الطفولة على كتفيه، وتاج من أشوك الآخرين على رأسه، ولكنه يواصل رحلته المندور لأجلها: كشف الزيف واستخراج الصور القاسية من حياة البشر



✎ هاجس الماء هو ما يساعد رحلة الشاعر على الاستمرار وكأننا به في صحراء يشقها وحيدا بقسوة

## الزبداني تحتضن أحداث رواية «المسغبة»

ومضايًا)، الكافنتين في ريف دمشق المحاذي للحدود السورية اللبنانية عند سفوح الجبل الشرقي.

**أحداث الرواية تدور حول مدينتي الزبداني ومضاييا الواقعتين عند سفوح الجبال المحيطة بالحدود اللبنانية السورية**

حملت الرواية ثلاثة رسومات مختلفة على أغلفة مجلداتها الثلاثة من عمل الفنان دبلاور عمر، وهي تعكس مختلف حالات البؤس والضباب والقهج التي شابت حياة السوريين خلال سنوات الحرب الطاحنة، فيما استغرق إنجاز الرواية كنص سردي لأمست أجزاءه ومشاهد المكثفة فواجه الحرب المريرة في كل تحولاتها وتقلباتها، أكثر من ثلاث سنوات امتدت من صيف العام 2016 حتى مطلع العام 2020، وهي تعد بذلك أطول وأضخم رواية في الأدب العربي، كنص غير مجزأ في عناوينه العامة، أو مقسم في أحداثه وشخصياته القائمة في متن النص، بل إنها تعد واحدة من أطول خمس روايات حرب في سلسلة الأدب العالمي.



القاهرة - صدرت عن دار "أوراق" في القاهرة، للكاتب السوري المقيم في النمسا ناثر الناشف، رواية "المسغبة"، وتقع في ألف وثمانمئة وست عشرة صفحة، وقد جاءت مقسمة مطبعيا إلى ثلاثة أجزاء متصلة وغير منفصلة في جوهر الموضوع؛ سواء في سرد الأحداث اليومية، أو في تعاقب ظهور الشخصيات التي فاق عددها أكثر من مئتي شخصية محورية وثانوية، لتمثل ألوان الطيف السوري المتعددة.

وتدور أحداث الرواية حول مدينتي الزبداني ومضاييا السوريتين الواقعتين عند سفوح السلسلة الجبلية المحيطة بالحدود اللبنانية السورية، وتستعرض قصة حصارهما المؤلم، ذلك الحصار الذي دفع السكان إلى التهام أوراق الأشجار والحشائش والأعشاب الضارة، فضلا عن التهام القطط والكلاب، كآخر وسيلة لهم للبقاء على قيد الحياة، إن شاعت المجاعة في صفوفهم، وبدأوا يتساقطون جوعا واحدا تلو الآخر، بعدما تحللت أجسادهم الضعيفة، وبرزت عظامهم، وتغيّرت طباعهم وأهواؤهم.

كما تتطرق الرواية إلى المعارك الطاحنة بين الميليشيات الأجنبية والمحلية التي اشتركت جميعها في حصار المدينتين الجبليتين (الزبداني



# «ستموت في العشرين» أفضل فيلم في مهرجان عمان

المهرجان نجح في التحدي الصعب وأنجز دورته الأولى



« ستموت في العشرين» فيلم بعوالم صوفية

إلى أجل غير مسمى" إخراج لينا العابد (لبنان، فلسطين). يُذكر أن المهرجان افتتح بالفيلم الفرنسي "البؤساء" للمخرج الفرنسي لادج لي، وهو لا يروي فيلم أحداث رواية فيكتور هيجو، بل يحكي قصة حي "مونتفيرميل"، أحد أحياء باريس الشرقية (حيث كتب هيجو روايته)، ويعدّ أقرب إلى تجمع أقليتي، بكل ما لديهم من عادات وطرق حياة، قد يراها الفرنسي غير مهذبة؛ دون التفكير في سببها أو وجودها من البداية، ربما لطبيعة البلاد التي جاؤوا منها، أو ربما بسبب البيئة المنعزلة تقريبا التي يعيشون فيها. في الفيلم ثلاثة رجال شرطة، يعملون في دورية تفتيشية في هذا الحي، ويمارسون سلطتهم التي يبدو أنها تجاوزت الحد المسموح كان يضربوا أطفالا أو يفتشوا فتيات مراحيقات مجرد الشك في شيء ما، أو ربما دخول منازل والإعانة بها فسادا دون إذن. وفي القصة أيضا أبطال صغار أحدهم بارع في التخلص على الناس، خاصة الفتيات، بطائرة التصوير الخاصة به، والآخر مشهور بأفعاله المتهوره التي دائما ما يعاقب عليها بقسوة، آخرها قنبلة ضوئية بوجهه بعد أن سرق شبلا من سيرك الغجر، الذين جاؤوا لحرق الحي كاملا إن لم يعد لهم الشبل الذي وصفوه بآبائهم.

المدينة الأثرية، وعليها أن تتقبل ماضيها وتواجه حاضرها. وقدمت درّة ببراغة، فيلما غزليا تحاول فيه امرأة أن تجد مكانا لها في هذا العالم، وفق شروطها وظروفها الخاصة. أما الأقصر، فتبدو الخلفية المثالية لهذه الأحداث، فهي مدينة الطموحات المنهزمة، والإنجازات الغابرة. شارك في مسابقة المهرجان 30 فيلما روائيا طويلا، وتسعة أفلام عربية قصيرة. من الأفلام الطويلة "1982" إخراج وليد مؤنس (لبنان)، "بيك نعيش" إخراج مهدي برصاوي (تونس)، "أبوليل" إخراج أمين سيدي بومدين (الجزائر)، "بين الجنة والأرض" إخراج نجوى نجار (فلسطين، الأردن)، "شارع حيفا" إخراج مهند حبال (العراق)، "آخر زيارة" إخراج عبدالمحسن الضبعان (المملكة العربية السعودية)، "سيد المجهول" إخراج علاء الدين الجيم (المغرب)، "نساء الجناح ج" إخراج محمد نظيف (المغرب)، إضافة إلى الفيلم الفائز بالجائزة الأولى "ستموت في العشرين" (السودان). أما الأفلام الوثائقية العربية الطويلة فهي "كوميدي في مأساة سورية" إخراج رامي فرح (قطر، لبنان)، "بيروت المحطة الأخيرة" إخراج إيلي كمال (لبنان)، "فتح الله تي في، 10 سنوات وثورة لاحقا" إخراج وداد زغلامي (تونس) و"إبراهيم

جميل ومخيف، وتذكّر رسالته بقوة سرد القصص القصيرة. أما جمهور المهرجان، الذي كان يتابع الأفلام عبر 3 شاشات ضخمة مجهزة بتقنية عالية، كل في سياراته، بينما يسمع الصوت من خلال تردد خاص عبر آلاف أم، فقد صوّت للفيلم "غزة" الوثائقي (من إنتاج 2019)، للمخرجين الإيرلنديين غاري كين وأندرو ماكونيل، وهو يصوّر الحياة اليومية لمواطني قطاع غزة، وقد نال الفيلم جائزة السوسنة السوداء، إضافة إلى 5 آلاف دولار أميركي.

## مشاركات متنوعة

وأعقب توزيع الجوائز عرض فيلم "الأقصر" للمخرجة البريطانية -الأردنية زينة الدرة. وهو يجسد قصة الطبيبة "هانا" (أندريا ريسبورو)، موظفة الإغاثة البريطانية، التي تعود إلى الأقصر هربا من القسوة التي واجهتها على الحدود السورية الأردنية، أثناء عملها في معالجة ضحايا الحرب هناك، فتلتقي عالم الآثار سلطان (كريم صالح)، الذي كانت تربطها به علاقة حب منذ زمن طويل. وقد رحلت مخرجة الفيلم بكاميرتها إلى عمق التاريخ في مدينة الأقصر المصرية لتروي قصة "هانا"، حيث تلتقي حبيبها السابق على متن قارب في

يكون في عالم يسوده الرعب السياسي ويتردد صدها عبر الأجيال. ونال الفيلم الوثائقي المصري "الشغلة" للمخرج رامز يوسف تنويعا خاصا وذلك لتناوله موضوعا غاية في الجرأة، يقود المشاهدين إلى العالم الخفي، إلى أعماق المجتمع من خلال مهنة الرقص الشرقي التي يصعب الوصول إليها.

ومنحت لجنة تحكيم الأفلام العربية القصيرة، التي ترأسها المخرجة البريطانية - العراقية ميسون الباجه جي، وضمت في عضويتها الناقد السينمائي الأردني ناجح حسن، والمخرج الأميركي برانست أندرسون، جائزة السوسنة السوداء، و5 آلاف دولار أميركي للفيلم الأردني "هدى"، وهو من إخراج مي القوطي. وجاء في تعليق لجنة التحكيم على الفيلم أنه "قراءة مشهية ممتعة، تغرف من مفردات اللغة السمعية والبصرية والدرامية ألوانا من هموم واقع المرأة الصعب، وتعرضها للمتلقي بإيقاع هادئ رصين محمل برؤية أسرة". وحصل الفيلم العراقي القصير "عودة الروح" للمخرج مهند الطيب على تنويه خاص ضمن فئته، كونه يعكس أهوال الحرب بشكل

رغم الظروف التي فرضها انتشار فايروس كوفيد - 19 وإلغائه للعديد من المهرجانات السينمائية العريقة في شتّى أرجاء العالم مثل كان، فقد نجح مهرجان عمّان السينمائي الدولي- أول فيلم، في تنظيم دورته الأولى مستقطبا أفلاما عربية وأجنبية ومتوجا عددا منها في ختامه.



عواد علي  
كاتب عراقي

اختتمت أخيرا في مقرّ الهيئة الملكية الأردنية للأفلام فعاليات الدورة الأولى من مهرجان عمّان السينمائي الدولي- أول فيلم، الذي افتتح في 23 أغسطس الماضي. وحضرت حفل الختام الأميرة ريم علي رئيسة المهرجان، وعدد محدود جدا من الضيوف حفاظا على التباعد الاجتماعي، الذي فرضته ظروف استثنائية بسبب فايروس كورونا.

**المهرجان قدم لجمهوره 30 فيلما روائيا طويلا ووثائقيا، عربيا ودوليا، بالإضافة إلى تسعة أفلام عربية قصيرة**

ومنحت لجنة التحكيم المؤلفة من المخرج الصربي سردان غولوبوفيتش، والممثلة الأردنية صبا مبارك، ونائب الرئيس التنفيذي لمهرجان مراكش السينمائي الدولي صامر الفاسي الفهري جائزة السوسنة السوداء لأفضل فيلم عربي روائي طويل، إلى جانب جائزة نقدية قدرها 20 ألف دولار أميركي، لفيلم "ستموت في العشرين" للمخرج السوداني أمجد أبو العلا لجماله ولغته المدهشة في تناول فكرة الحرية أمام القدر.

## حكاية مشوومة

فيلم "ستموت في العشرين" مكثّف عن قصة "النوم عند قدمي الجبل" للكاتب السوداني حمور زيادة، وشارك في كتابة السيناريو إلى جانب المخرج الكاتب الإماراتي يوسف إبراهيم، وادى أدواره مصطفى شحاتة إسلام مبارك، بفيئة خالد، طلال عفيفي، بونا خالد، مازن أحمد ومحمود ميسرة السراج. تدور أحداث الفيلم في عوالم صوفية من خلال حكاية "مزمل"، الذي



# «مولان» قد يقلب المعادلة في هوليوود مع طرحه بتقنية البث التدفقي



في النسخة الحية من «مولان» تتجلى أهمية تمكين المرأة من خلال الأداء البدني للبطلة ليو ييفاي

وحُرّص معديّه على الابتعاد عن نسخة الرسوم المتحركة، في حين انتقد آخرون افتقار الشخصيات إلى فكر عميق وحسن فكاها.

له أصلا أن يصبح من أنجح إنتاجات "ديزني" في السوق الصينية. وهو عمل يتسم أيضا بطابع ريادي، إذ أن الطاقم التمثيلي هو برمته آسيوي أو أميركي من أصول آسيوية، وهي فئة من السكان لا تمثل كثيرا في أعمال هوليوود، لا سيما تلك الضخمة منها. وقال تزي ما "إنه لأمر عظيم بالفعل أن يضع أستوديو كبير ثقته بطاقم آسيوي أو أميركي من أصل آسيوي ويضع في العمل كل ثقله... ينبغي أن يشكّل ذلك قدوة نقدية بها".

وتتجلى في النسخة الحية من "مولان" التي أخرجتها النيوزيلندية نيكى كارو أهمية مسألة تمكين المرأة، من خلال الأداء البدني للبطلة ليو ييفاي وإضافة رفيعة جديدة (جونغ لي) لم يرد ذكرها سابقا.

وقال تزي ما "لا أظنّ أن نيكى أرادت الاكتفاء باستعادة النسخة الأصلية. هذا لم يكن هدفنا، فقد أخذنا من الأسطورة محورا لعملنا".

وأردف "أحببت الأغاني... لكنّها ليست ما نصبو إليه".

مستقبلا". وما سهّل على "ديزني" اتّخاذ هذا القرار هو أن الكثير من دور العرض في الصين، حيث لا تتوفر خدمة "ديزني بلاس"، أعاد فتح أبوابه. ومن المرتقب أن يخرج الفيلم إلى صالات السينما الصينية الأسبوع المقبل.

وهذا الفيلم القائم على أسطورة شعبية صينية عمرها 1500 سنة حول شابة تحل محل والدها المريض في صفوف الجيش الإمبراطوري يتوقع ليهوليوود برمتها".



امرأة بمثابة أسطورة

شكّ في أن أوساط هوليوود ستتابع هذه التطوّرات بحذر. وقال جيف بوك، كبير المحللين في شركة "إكزيبتر ريليشنز" المتخصصة في مجال السينما "ما سيحدث نهاية الأسبوع هذا قد يبقى إلى الأبد محفورا في الذاكرة وقد يشكل نقطة تحول لهوليوود برمتها".

وأردف "يتعلق الأمر بكيفية تعامل الجمهور مع الإنتاجات الضخمة شكّ في أن أوساط هوليوود ستتابع هذه التطوّرات بحذر. وقال جيف بوك، كبير المحللين في شركة "إكزيبتر ريليشنز" المتخصصة في مجال السينما "ما سيحدث نهاية الأسبوع هذا قد يبقى إلى الأبد محفورا في الذاكرة وقد يشكل نقطة تحول لهوليوود برمتها".

وأقرّ تزي ما الذي يؤدّي دور والد مولان في تصريحات لوكالة فرانس برس "كان القرار مفاجعا في بادئ الأمر، لكن بعد يوم أو يومين، فكرت في جانبه الإيجابي... فمسؤولياتنا تتعاظم في ظل وباء كوفيد - 19، ونريد أن يبقى الجميع بأمان".

ولم توازي كلفته ميزانية "مولان"، ولا

لوس أنجلوس - بعد طول انتظار، تطرح "ديزني" الجمعة النسخة الحية من فيلم "مولان" طاقم تمثيلي آسيوي بالكامل على خدمة البث التدفقي "ديزني بلاس" في مراهنة جريئة على رواج العروض المنزلية يعتبر مطلون أن من شأنها قلب المعادلة في هوليوود. وكان من المفترض أن يبدأ عرض هذا الفيلم حول المحاربة الصينية الشهيرة الذي كلف إنتاجه حوالي 200 مليون دولار في مارس، لكنه وقع منذ البداية ضحية وباء فايروس كورونا المستجد وأجلّت هذه الخطوة مرات عدّة. وأحدثت "ديزني" هزة الشهور الماضي في أوساط القطاع أيضا بين طاقم العمل مع إعلانها أنها ستستعيض عن عرض "مولان" في دور السينما بطرحه للعرض المنزلي، في ظلّ عدم انضاح المشهد بشأن مدى استعداد محبي السينما للعودة إلى الصالات.

وقال الممثل جايسون سكوت لي الذي يلعب دور الشرير في الفيلم "أظنّ أن قرار عرضه على ديزني بلاس، شكّل صدمة كبيرة للكثيرين منا"، مضيفا أن "هذا العمل أنتج ليعرض على الشاشات الكبيرة".



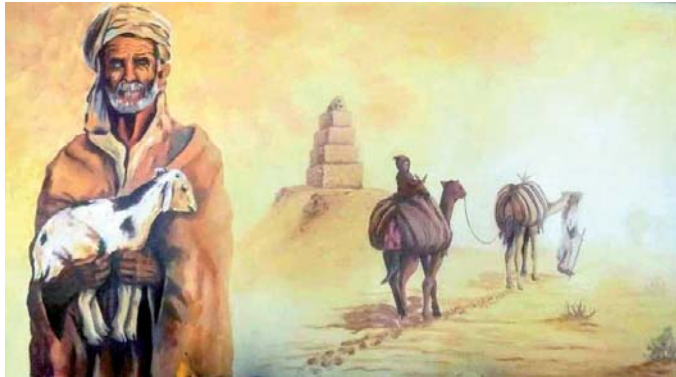
## الجزائري خليفة الأسود يستلهم مفرداته التشكيلية من الصحراء

أعماله بطابع محلي صحراوي، خاصة أنه ابن هذه البيئة. وهو يسعى في تجاربه الفنية الأخيرة إلى تصوير عادات وتقاليد المنطقة باستعمال الألوان الزيتية التي تقرب العمل إلى الواقع، وذلك بالنظر إلى خاصية الألوان الزيتية، ولديه العديد من اللوحات التي تجسد موروث محافظة الجنوبية، ابتداء من الطابع المعماري لوادي سوف الذي يتميز بكثرة القباب، وانتهاءً بطبيعة المحافظة المتمثلة في تمرّكها وسط بحر من الرمال الذهبية.

**لوحات خليفة الأسود تجسّد ما يشتهر به أهل المناطق الصحراوية من دمج للألوان مع الأشكال التي تميّز الزربية التقليدية**

كما تجسّد لوحات الأسود ما يشتهر به أهل وادي سوف في إعداد الشاي الصحراوي، ودمج الألوان مع الأشكال التي تميّز الزربية السوفية. ومن لوحاته في هذا المجال واحدة تجسد تقاليد المنطقة، وتحمل عنوان "سوف البية"، أي "وادي سوف الجميلة".

وبين الخدش والمسح والكولاج والتكثيف اللوني والطلائي أيضا تبرز لوحات الأسود ما تنتجه البيئة الصحراوية بتجاعيد أهلها الخشنة من بلع ولبن يفكههم ظما الترحال من كالا إلى آخر، كما ترسم ريشته بتدرجات ألوانها الترابية جلساتهم الحميمة عند الاستراحات، لتبدو العائهم اليدوية متسقة تماما مع كوب الشاي رفيقهم الأزلي في أوقات السمر.



ترحال متواصل في البحث عن الكلا



اللون الترابي.. سمة البيئة الصحراوية

الجزائر - يُعدّ خليفة بن علي الأسود من أبرز الوجوه الفنية في محافظة وادي سوف الجزائرية التي تتميز بطابعها الصحراوي وبقبابها التي انتشرت بشكل واسع في منتصف القرن التاسع عشر، حتى أصبحت هذه المحافظة الجنوبية تسمّى "مدينة الآف قبة وقبة".

وبرزت موهبة الرسم لدى خليفة منذ طفولته، حين أتتحت له فرصة تزيين محيط مدرسته، رفقة المعلمين، ما جعله يشعر بتفوّده في هذا المجال. ومع مرور السنوات تطوّرت موهبته، وازداد ولعه بالفن التشكيلي، فنظم وهو في المرحلة الثانوية معرضا خاصا به، بالرغم من قلة الإمكانيات.

وفي عام 1998 التحق الفنان الجزائري بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باتنة، للحصول على شهادة التعليم الفني العام، واستطاع خلال فترة دراسته أن يكتشف المدارس التي تنتهي إليها موهبته الفطرية، على غرار المدرسة الانطباعية.

أعجب الأسود بلوحات المستشرق الفرنسي ناصر الدين دينيه، واهتم بدراسة الألوان والحركات التي تطبع أعمال هذا الفنان الذي أسلم وعاش في الجزائر، وبخاصة لوحات "المطلقة" و"العزافة" و"ترقب هلال رمضان".

وعنه يقول "كان دينيه يشغله حب الصحراء وأناسها ولم يهتم بأي أمر آخر، فدوّن حكاياتها وهمساتها عبر الرسم، وهو الذي جعل من الفن وسيلة لسرد مختلف القصص الإنسانية، وحماية التراث الشعبي الذي قد يهتده النسيان والإهمال أو الهدم على يد المحتل الفرنسي، وهو المعروف بدفاعه عن الجزائريين".

وهذا الولع بدينيه جعله يقرّر في السنوات الخمس الأخيرة أن يصنع



بلع الحياة

●



صالة «أرت لاب» البيروتية تعاود لملمة أشلائها انتصارا للحياة

لبث أن تراجع وأطلق النداء للمساعدة شبانه كشان الصالات الفنية الأخرى المدمرة كلياً أو المتضررة جزئياً.

**الحياة القاهرة في رتابتها وخيبتها المتكررة تتجسد مليا في لوحات الفنان اللبناني بألوانها الرمادية ورونتية الحركة المكرونة**

لبثت مؤسسات عالمية كثيرة النداء، كذلك عدد من الفنانين الفاطنين في الخارج ومنهم غير اللبنانيين من الذين سبق أن عرضوا في الصالة. وبدأت إعادة بناء الصالة، وطبعا مع غياب مدوّلي مشاركة لبنانية رسمية في كل مراحل الترميم.

أخبرنا أنطوان حداد أن الصالة تشبه جاهرة للعودة باستثناء قسم منها يتطلب مبالغ مالية إضافية لم يستطع إلى الآن تأمينها.

ما ميّز صالة "أرت لاب" عن غيرها من الصالات، ولعلّها ستبقى كذلك بعد أن تعود إليها الحياة بشكل شبه طبيعي، على الأقل في الأشهر القليلة القادمة، أنها كانت مختبرا فنيا حقيقيا استقطب أعمالا فنية جريئة من لبنان ومن الخارج لفنانين شباب تميزت أغلب أعمالهم بالتجريب، وبأنها أعمال جدلية من حيث الظاهر الفني والمضمون الاستغراقي.

تعود صالة "أرت لاب" إلى الحياة كما وعدتنا صالات فنية أخرى بالعودة. إنها "المنطقة" في أبيه حلتها وقد تمرّس بها اللبنانيون سنين طويلة.

نمطية أبت إلا أن تكون اليوم في عودتها كشلا من أشكال الحياة على الرغم من الموت والاهتراء الذي لا يزال يفكك بالبلد وأهله، وعلى الرغم من دورة حياة قاهرة في رتابتها وخيبتها المتكررة بالوان رمادية كالوان الفنان جاك فارتابيديان.

فارتابيديان

## العبث اللبناني المستمر يبقى الحلم الفني ممكنا

صالة «أرت لاب» تحاول النهوض من جديد عبر لوحات جاك فارتابيديان



صالة «أرت لاب» البيروتية تعاود لملمة أشلائها انتصارا للحياة

قسّم الفنان اللبناني يومها معرضه إلى أربعة أجزاء متجانسة تتحدّث بشكل عام عن مراحل الحياة الإنسانية التي عمد الإنسان فيها إلى تكريس، عهدا بعد عهد، هذه التراتبية المملة: سنين طويلة من الدراسة الصارمة تسرق من الإنسان أجمل أيامه، فالانخراط في العمل اليومي/ الروتيني لأجل تأمين العيش بصعوبة مشهودة، ثم الانتماء إلى زعماء سياسيين قاتلين بمجملهم، علاوة على الرضوخ إلى رجال الدين بمحدودية فكرهم.

إعادة بناء وتكريس مبدأ النمطية أشعرنا بها الفنان جاك فارتابيديان وكذلك صاحب الصالة أنطوان حداد، ولكن مُنكهة بمذاق لبناني خاص يعرفه جيدا كل من لم يغادر البلد منذ أكثر من 30 سنة.

نطمح بعد ممكنا اليوم الاستمرار فيه بالنسبة إلى الكثير من اللبنانيين الذين اعتادوا إعادة بدء دورة الحياة من جديد وكان شبيها لم يكن، ودون الاقتصاد أو التعويض من مسبب الدمار.

ذكر الفنان جاك فارتابيديان أن معرضه بشكل خاص هو عن فكرة التحكم في البشر بداية بطفولتهم وهم على مقاعد الدراسة.. "رسمت وجوه شخصية دون ملامح مختلفة وبالوان رمادية.. كلهم يقومون بنفس الأعمال الروتينية وبشكل تلقائي وميكانيكي".

**عودة مرتقبة**

مرّ شهر على انفجار بيروت وبدأت المدينة تلملم أجزاعها وتعيد شبك أوصالها من جديد وكما جرت العادة. البعض يطلق على هذه الظاهرة "إرادة الحياة" والبعض الآخر يقول إنه لا بد من لملة الشتات مع انعدام أي خيارات أخرى.

في محادثة هاتفونية أخبرنا صاحب الصالة بأنه مرت عليه أيام عديدة وهو يباشر إجراءات مغادرة لبنان، غير أنه ما

جديد.. أبلغ من العمر 55 سنة وقد أعدت بناء حياتي مرات عديدة بعد ضربات متلاحقة عبر السنوات. كفى.. لا أريد البناء من جديد، ولا أستطيع ذلك، خاصة مع الكلفة الهائلة التي تحتاجها الصالة لكي تعود كما كانت".

وأضاف "صالة أرت لاب كانت صالة فنية تسير عكس التيار ولا تتوقّف عن مصارعة مصاعب جمّة يعرفها كل من عاش في لبنان. أفكر اليوم جديا في الهجرة إلى كندا. لكنني سأنفي على أرت لاب افتراضيا عبر موقع إلكتروني. أدنين أخلاقيا بهذا للفنانين الذين عرضت لهم وتبنيت عملهم الفني".

**نمط جهنمي**

ما قاله أنطوان حداد شكّل دون أن يدري صاحب القاعة ظاهرة تحدّث عنها بصريا وبإسهاب الفنان اللبناني جاك فارتابيديان في آخر معرض له في الفضاء ذاته. كان ذلك خلال نهاية الربيع الفائت عندما قدّم الفنان معرضا بعنوان "كيف تصنع نمطا إنسانيا".

النمط الذي تحدّث عنه الفنان في مجمل معرضه، الذي تضمن مجموعة لوحات مشغولة بالألوان الاكربليكية ويضع منحوتات من السورق المقيوى والريزن، هو باختصار شديد رتابة لها قوانينها المؤطرة وهي مُشبعة بالسلبية وإن بدت في ظاهرها إصرارا على الاستمرار عبر الحفاظ على النظام والتكرار غير المطروح تحت مجهر النساءوات.

قدّم صاحب الصالة بكلامه هذا تعبيرا صارخا عن جزء أساسي من هذا النمط الجهنمي الذي اعتاده كل لبناني لم يفقد عقله حتّى الآن وهو إعادة البناء، دون مساعدة مؤسسات الشأن العام، إعادة البناء بكل أشكاله بالرغم من عبثية الدمار والاستمرار (على الأقل إلى اليوم) ونبهتان أسبابه.

وتُظهر الأعمال الفنية تنوعا كبيرا، إذ تبيّن أشكالا لحيوانات وزهور ومشاهد دينية وتاريخية وشخصيات أسطورية وأدبية، كما تحوي مواضيع



الأعمال الضائعة ستشكل قريبا موضوع معرض مجاني

تكتسي أهمية خاصة لأنها تعود إلى حقبة لم تشهد غزارة في الإنتاج الفني لهوكوساي بعدما خبر سلسلة مأس شخصية.

طال انفجار بيروت الذي حدث في 4 أغسطس الماضي الفضاء الثقافي اللبناني، ليضاعف أزمة بلد كان ولا يزال يصارع رياح الأزمة الاقتصادية العاتية والحجر الصحي القامع للأنفاس وتردّدات ثورة لم يكتب لها إلى اليوم تحقيق طموحاتها، فوجد في الفن ملاذا لبعض أوجاعه المتتالية. لكن الكارثة عمّقت الجراح.



ميموزا الراوي  
ناقدة لبنانية

بيروت - لم يستثن انفجار مرفأ بيروت صالة "أرت لاب" بمنطقة الجميزة التي تعجّ بالصالات الفنية الصغيرة؛ عمّ الخراب القاعة بشكل كامل وهي التي كانت قد قدّمت قبل الانفجار معرضا فريدا للفنان اللبناني جاك فارتابيديان.

أول ما صرّح به صاحب الصالة أنطوان حداد بعد الانفجار، وهو يقف متأملا مدى الدمار الذي لحق قاعته، "لا أعرف ماذا أقول.. أعتقد أنه ليس بوسعنا استعادة أنفاسنا والبدء من



**إعادة بناء وتكريس مبدأ النمطية في لوحات جاك فارتابيديان لها مذاق لبناني خاص يعرفه كل من لم يغادر البلد منذ 30 عاما**



## الأعمال «الضائعة» للتشكيلي الياباني هوكوساي تعرض افتراضيا في بريطانيا

**الأعمال تكتسي أهمية خاصة، لأنها تعود إلى حقبة لم تشهد غزارة في الإنتاج الفني لهوكوساي إثر مروره بسلسلة من المآسي**

الروح، حرية الريشة، وفهم الأشياء.. ومن أراد أن يكون رساما، فعليه أن يحترق بالصورة الأصلية للأشياء، وعندما يرسم البيوت والقصور والهيكل، عليه أن يعرف كيف أقيمت هذه الأشياء وكيف بُنيت.. يجب ألا تكون الألوان كثيفة جدا، ولا مشرقة جدا، وعلى الريشة أن تتوازي دائما تحت الألوان".

واستحال هوكوساي من أشهر الرسامين اليابانيين في العالم خصوصا بفضل سلسلة لوحات بعنوان "مشاهد جبل فوجي الستة والثلاثون"، التي تشمل عملا شهيرا عن "الموجة الكبيرة في كاناغاوا" يظهر موجة عملاقة تهدّد بابتلاع ثلاث سفن.

وقد ترك هوكوساي إلى جانب آثاره الفنية، رسائل في النقد الفني، ضمنها آراؤه الخاصة بالفن، وملاحظاته حول صناعة التصوير وأساليبه، وعلى الرغم من أن هذه الرسائل كتبت منذ زمن بعيد، إلا أنها تحتفظ بأهميتها الفنية إلى اليوم.

وقال هوكوساي في إحدى رسائله "قال القدامى: لكي تكون رساما عظيما، يجب أن تتوفر لديك شروط ثلاثة: سمو

كثيرة لا يمكن إيجادها في أي عمل سابق لهوكوساي، خصوصا مشاهد خيالية مذهلة بشأن أصل البشر في الصين القديمة.

وقال الباحث الفخري في المتحف تيم كلارك إن "هذه الأعمال تمثل إعادة اكتشاف كبرى توسّع بدرجة كبيرة نطاق معارفنا بشأن أنشطة الفنان في مرحلة حاسمة من حياته وعمله".

وأكد أن "كل هذه الرسومات الـ103 تمثل المخيلة والابتكار وبراعة الريشة الموجودة عادة في الأعمال التي أنجزها هوكوساي في نهاية مسيرته". وأضاف "من الرائع أن تعود متاحة أخيرا ليتمتع بها محبو فنه الكثير".

ويمكن الاطلاع على الأعمال عبر موقع المتحف الإلكتروني، كما ستشكل موضوع معرض مجاني في المستقبل.

تكتسي أهمية خاصة لأنها تعود إلى حقبة لم تشهد غزارة في الإنتاج الفني لهوكوساي بعدما خبر سلسلة مأس شخصية.

لندن - أعلن المتحف البريطاني الاستحواذ على 103 من الرسوم "الضائعة" منذ أكثر من سبعة عقود للرسام الياباني كاتوشيك هوكوساي (1760 - 1849) الذي اكتسب شهرة عالمية جعلته من أبرز رسامي بلاده.

وقد أنجز المعلم الياباني في فن الرسم هذه الرسومات بالأبيض والأسود سنة 1829، حين كان في سن السبعين، لاستخدامها في كتاب لم يبصر النور يوما.

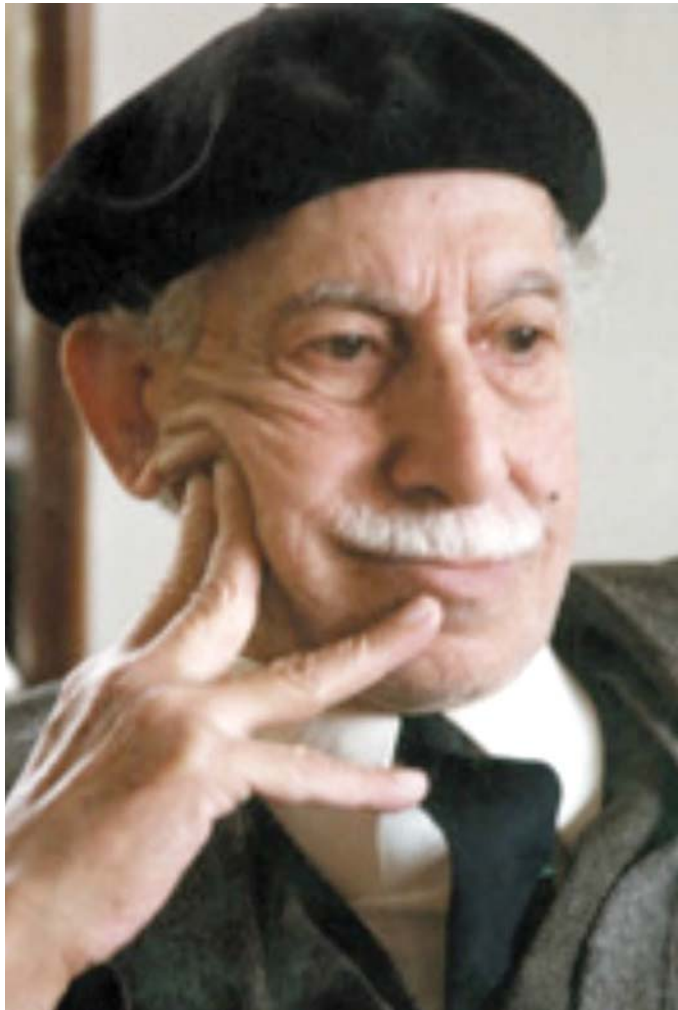
وشوهدت الرسومات "الضائعة" آخر مرة في العلن خلال مزاد سنة 1948، قبل أن يفقد أثرها لعقود إلى أن ظهرت مجددا العام الماضي في باريس.

وأشار متحف "بريتش ميوزيوم" الذي يضم إحدى أكبر مجموعات الفنان الياباني خارج بلده، إلى أن هذه الأعمال



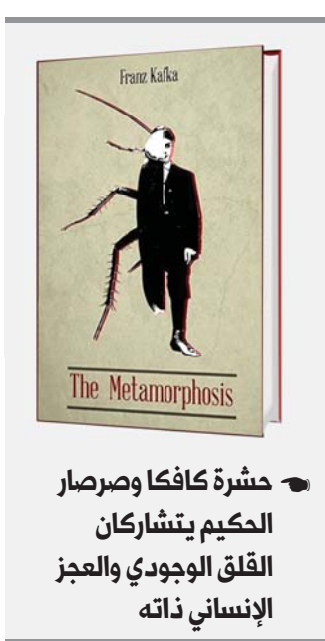
# «مصير صرصار».. مسرحية تصوّر عبث الحياة

## توفيق الحكيم يتّكى على الرمز مستعينا بعالم الصراصير



مسرح الحكيم.. حين يتجلى الواقع من خلال الرموز

الشعور بالضعف يُعزّزه الحكيم عبر تعجب عادل من خبر ثورة السود على المستعمرين البيض، ويأتي الفعل المسرحي ممثلاً في تخفيض صوت الراديو علامة على صعوبة تصديق فكرة أن يشور الضعيف على القوي، وتعزز الفكرة ذاتها مرة أخرى في اعتبار عادل ذاته "الماخوذ غلاباً".



حشرة كافكا وصرصار  
الحكيم يتشاركان  
القلق الوجودي والعجز  
الإنساني ذاته

يبدأ عادل في التماهي مع الصرصار وكفاحه المريب بلا طائل للخروج من البانيو، فهو لا يمل من تكرار المحاولات وهنا يأتي توحيد عادل الكامل معه إلى حد التفرغ لمراقبته، تلك الحالة تقترب بدرجة كبيرة من "صرصار" كافكا؛ فإن كان عجز "غريغور سامسا" عن الانسجام مع محيطه الخارجي بكل ما يفرضه من قوانين هو ما جعله يستيقظ ذات صباح ليجد نفسه قد تحول إلى حشرة، فإن "عادل" في "مصير صرصار" يتماهى مع الصرصار لأن لديه عجزاً وضعفاً يتشابه به معه. يأتي تامل عادل طويلاً للصرصار وهو يكافح من أجل الخروج مراراً وتكراراً رغم أنه ينزلق في كل مرة عند المكان ذاته ليُقدّم صورة شبيهة للشكل السيزيفي، والتي تشير إلى أنه رغم عبثية الصراع والكفاح، سيظل الإنسان في حياته كحافاً إلى أن يلقى حتفه، ذلك الكفاح الذي يقف فيه وحيداً لا يُعنى له سوى ذاته التي قد تساعده على النجاة أو لا تساعده.

المسرحية يشير إلى العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، لأن الحكيم استخدم مفردة "عدوان" على لسان الوزير للإشارة إلى اعتداء النمل على ابنه. يؤسس الحكيم عبر الحوار الدائر بينه وبين كل من الملكة، الوزير، الكاهن، العالم إلى صورة ذلك الآخر المعتدي وأسباب تفوقه، فهو قادر على الحشد والتجمع فيما تعجز "الصراصير" عن أن تجتمع على هدف واحد لأن مصالح كل منها الخاصة دوماً ما تفرّقها، ثم إنها تحسن التدبير واختيار الوقت الملائم تماماً في كل مرة تقصد فيها العدوان، إن حجمها ضئيل جداً لكن حشدتها يعززها على عكس الصراصير الأكبر منها حجماً لكن الفرقة تضعفها. وعبر تلك التفاصيل المبيّنة عبر الحوار المسرحي يُقدّم الحكيم نقدًا وسخرية من الذات والآخر ويستعرض سبل هزيمة ذلك الآخر.

يعود الحوار مرة أخرى ليؤكد عجز الإنسان ومحدودية علمه، فهو سواء استعان بالعلم أو بالدين، فإن معرفته واهية وضئيلة، أشبهه باعتبار الصراصير المبيد الحشري مطراً خانقاً أو المتحرّكين لقتل الصراصير جبالاً متحركة، ثم يأتي ذلك اليقين لدى الصراصير بأنها أرقى المخلوقات على الأرض ليسخر بشكل لاذع من ادعاء الإنسان لذلك. من هنا يستشكل الحكيم وهم امتلاك الإنسان الحقيقة الكاملة بما يملكه من علم، وأيضاً لاحقاً في حوارهِ مع الكاهن الرؤية الدينية القاصرة في تفسير العالم.

بعد فشل الحوار في أن يُفضي إلى حل أو سبيل إلى الحل، يأتي الهروب من المشكلة والابتعاد عن اتخاذ موقف جاد من الموضوع، وهنا يقرر الملك أن يذهب مع العالم ليستطلع "البحيرة"، وينتهي الفصل الأول بسقوط الصرصار الملك في حوض الماء (البانيو)، سقوط لن ينجو منه سوى بمجهوده، تلك الوضعية ستُبيّن عليها المقابلة المسرحية بين عالمي الصراصير والإنسان في الفصلين التاليين.

يقدم الفصل الثاني من العمل المسرحي شخصيتين متعارضتين: سامية وزوجها عادل، ففي مقابل الميل إلى السيطرة والهيمنة ممثلة في "سامية" يأتي عادل خانقاً وضعيفاً. في مقابل السلطة تأتي الاستجابة، وتحمل الأسماء ذاتها دلالة رمزية لواقع الشخصيات؛ فاسم سامية يُحيل إلى السمو والارتفاع. وإزاء كل الهيمنة التي تفرضها سامية على زوجها تتضح وتبرز معالم ضعف شخصيته التي يحاول أن يجد ما يُبررها. يمارس عادل "إسقاطاً نفسياً" على زوجته ليعيد عن ذاته الشعور بالضعف الذي يُسبب له الألم.

فكرة الكفاح بلا أمل في المسرحية تحيل إلى أسطورة سيزيف

من تصوير اختيار ذلك الملك وهؤلاء المعاونين في مملكة الصراصير. يقول الحكيم في كتابه "عودة الوعي"، "سحرونا ببريق آمال كنا نتطلع إليها من زمن بعيد، وأسكرونا بخمرة مكاسب وإمجاد، فسكرونا حتى غاب عنا الوعي. اعتدنا هذا النوع من الحياة الذي جعلنا فيه الثورة مجرد أجهزة استقبال"، ذلك النمط من أجهزة الاستقبال هو ذاته نمط الرعية المدان هنا في "مصير صرصار"، فلا يَهْمُ من سيعتلي الحكم أو يغادره، هذا منطق الاستقبال السلبي الذي يُقدّم الحوار المسرحي في الجزء الأول نقداً له، وفي الآن ذاته سبباً في تنويع الملك دون إرادة شعبية.

سحرونا ببريق آمال كنا  
نتطلع إليها من زمن بعيد  
وأسكرونا بخمرة مكاسب  
وأمجاد فسكرونا حتى غاب  
عنا الوعي

على صعيد المستوى الثاني من العلاقات؛ علاقة الملك بمعاونه (الوزير والكاهن والعالم)، تُقدّم الشخصيات بداية على لسان الملك؛ فالكاهن "لا يفهم معنى لكلامه"، والعالم "معلوماته غريبة عن أشياء لا وجود لها إلا في رأسه"، والوزير بارع في الإتيان بالأخبار المزعجة، وتبين تلك الحوارات تلك النظرة التي تكنها السلطة بنظر الحكيم لكل من رجال العلم والدين، فالضرورة وحدها تقتضي تحمل "سخافاتهم".

العلاقة مع الآخر

تأتي رمزية العلاقة مع النمل الذي يهدد مملكة الصراصير، مشكلة أزيلية وتاريخية بات الملك مُطالباً بحلها لأنه الوحيد الذي أعجب بشاربه وقرر أن يكون ملكاً.

ثمة رمزية كامنة في النمل هنا بصفته قوى معنوية واستعمارية؛ فمشكلة القوى الاستعمارية تاريخية ومُتكررة، ثم إن جحافل النمل تهجم ما إن تلج زلة قدم لصرصار، ورغم أزيلية المشكلة فإن أحداً لم يُطلب منه مواجهتها، فلم "يُعجب أحد بطول شاربه من قبل".

يحيل الحكيم هنا عبر عالمه الرمزي إلى السلوك الناصري المتمثل في تحدي القوى الغربية والاعتداد بمقدرة زائفة للذات على مواجهة ذلك الآخر، فالإعجاب بطول الشارب هنا إشارة لزيف الشعور باهمية الذات لدى الحاكم، الذي عجز أن يواجه العدوان، فعدوان النمل في

الحكيم الدونية إزاء المرأة ورايه الذي أكد عليه عبر أعماله. وترادف زينة المرأة عنده ميلها إلى الخداع، ومن ثم يأتي حرص الملكة في مملكة الصراصير، ثم سامية زوجة عادل في الفصل الثاني على زينتته تأكيداً على ميلهن الدائم إلى الخداع، ذلك الخداع الذي يقبع الذكر سجيناً ورهيناً له ويقضي حياته في غلالته.

حرص الحكيم على بث رأيه المُعادي للمرأة عبر حوارات الانعكاس الكوميدي التي تسعى من خلالها للحفاظ على ترتيبات الواقع والعقود الاجتماعية والافتراضات الثقافية السائدة؛ كما هو في الحوار الذي يدور بين الملك والملكة حول الفارق بين الذكر والأنثى في مملكة الصراصير التي يرمز من خلالها إلى عالم البشر، والذي يؤكد من خلاله أن التكوين الشكلي والمظهر الخارجي للرجل يقرضان عليه ادواراً اجتماعية خارجية "زمانية"، فالشوارب الأطول تُحيل إلى البنية العضلية الأقوى في عالم الرجال في مقابل "الشوارب الأقصر" أي البنية العضلية الأضعف، والتي طالما جُدت وحُصرت الأدوار الجنسية وفقاً لها.

عبر هذا الحوار في ذلك العالم الرمزي الذي يبينه الحكيم ثمة سعي لتثبيت ما هو متعارف عليه من بنية ثقافية تُعلم من شأن الذكر وتحط من شأن الأنثى وفقاً لما تملّيه "الذكورة". وفي إطار الحوار بين الملك والملكة أيضاً، نجد ذلك الحسّ العدائي الذي يُكنه الحكيم للأنثى مثملاً في قول الصرصار الملك؛ فحديث الملكة محاولة للإقلال من شأنه أو للسخرية من قيمة الملك، فهي سبب في وهنه وشعوره بالخزي. يسهم الحوار المتبادل بين الملك والملكة حول أسباب اعتلائه عرش المملكة في الكشف عن أبعاد شخصية الملك ومؤهلاته وقدراته والسبب الواهن الكامن وراء تنصيبه ملكاً، ثم بعد ذلك طبيعة علاقته بالريعية والمعاونين، فإن كان الحكم قد جاءه جراء سلبية رغبته وعدم اكتراثها بمن يحكمها دون أن يكون له ما يميزه عليها، وإن كان اختياره للمعاونين له فقد جاء بناء على الصدفة والعشوائية.

ويقدر ما يكشف الحوار عن أبعاد شخصية الملك فهو يوجّه نقداً لاذعاً وسخرية جلية من السلطة السياسية، إذ وجّه الحكيم انتقادات لنظام جمال عبدالناصر وثورة يوليو 1952 في كتابه "عودة الوعي" وعبر عنها مسرحياً في عدد من الأعمال مثل "السلطان الحائر"، وهو ما يبيّن وجه الإسقاط السياسي الذي أراده الحكيم

شاع في الأدب الاعتماد على شخصيات غير إنسانية في السرد، وهو خيارٌ تعددت أسبابه، بيد أن ما قد يُتفق عليه أن ما يُتيحه النمط السريدي من ترميز دال وانتقاد لاذع أحياناً هو ما منحه تلك الاستمرارية وذلك الشيوع. وفي مسرحية "مصير صرصار" التي نشرت عام 1966 يُقدّم الأديب المصري الراحل توفيق الحكيم عدداً من مستويات الترميز من خلال الاتكاء على عالم الصراصير.

حنان عقيل  
كاتبة مصرية

تأتي المسرحية في ثلاثة فصول: "الصرصار ملكاً"، "كفاح الصرصار"، "مصير الصرصار". وفي المقدمة ركّز الحكيم على أحد أبعاد عمله المسرحي؛ البعد التراجيدي ممثلاً في الإصرار على كفاح لا أمل فيه، ويراه مُعبّراً عن جوهر العمل الدرامي أن تأتي نهاية البطل نتيجة لصراعه مع قوة لا قبل له بها.

ذلك الكفاح الذي لا أمل فيه من قبل صرصار يجعل هناك عدداً من أوجه التواشج والتقارب بين صرصار الحكيم في المسرحية، و"حشرة" كافكا في رواية "التحول". كما أن فكرة الكفاح بلا أمل تُحيلنا إلى أسطورة سيزيف المحكوم عليه أبد الدهر بأن يدرج الصخرة الضخمة إلى أعلى الجبل ويعيدها في كل مرة تهوي فيها إلى الأسفل، كفاح من أجل الحياة بلا أمل، ما يُشكل بُعداً تأملياً في معنى الوجود.

يؤسس الحكيم عبر الفصل الأول من عمله المسرحي شبكة علاقات تأتي على ثلاثة مستويات: الأول، مستوى العلاقة بين الملك والملكة (في مملكة الصراصير)، والثاني هو علاقة الملك بمعاونه (الوزير والكاهن والعالم)، والثالث العلاقة بين الملك بصفته رأساً للسلطة وراعياً والنمل بصفته الآخر المعتدي والمهدد.

على المستوى الأول، العلاقة بين الملك والملكة لا يُمكن أن تتجاهل نظرة



توفيق الحكيم يؤكد أنه  
لا يريد أن يدخل المسرحية  
في نطاق المأساة أو  
الملهامة إنما بالنسبة له  
مجرد مسرحية وكفى

المنظر المسرحي

تُفتّح المسرحية على وصف للمكان الذي تدور فيه أحداث الفصل الأول: "المكان ساحة رحبة، وهذا بالطبع في نظر الصراصير، أما في الواقع فيُذه الساحة ليست سوى بلاط حمام في شقة عادية، وفي صدر هذه الساحة يقوم جدار هائل، ليس سوى الجدار الخارجي لحوض البانيو، والوقت ليل، أما في نظر الصراصير فهو نهار، لأن وهج النور عندنا يعمي أبصارها ويجعلها تختفي أو تنام..".

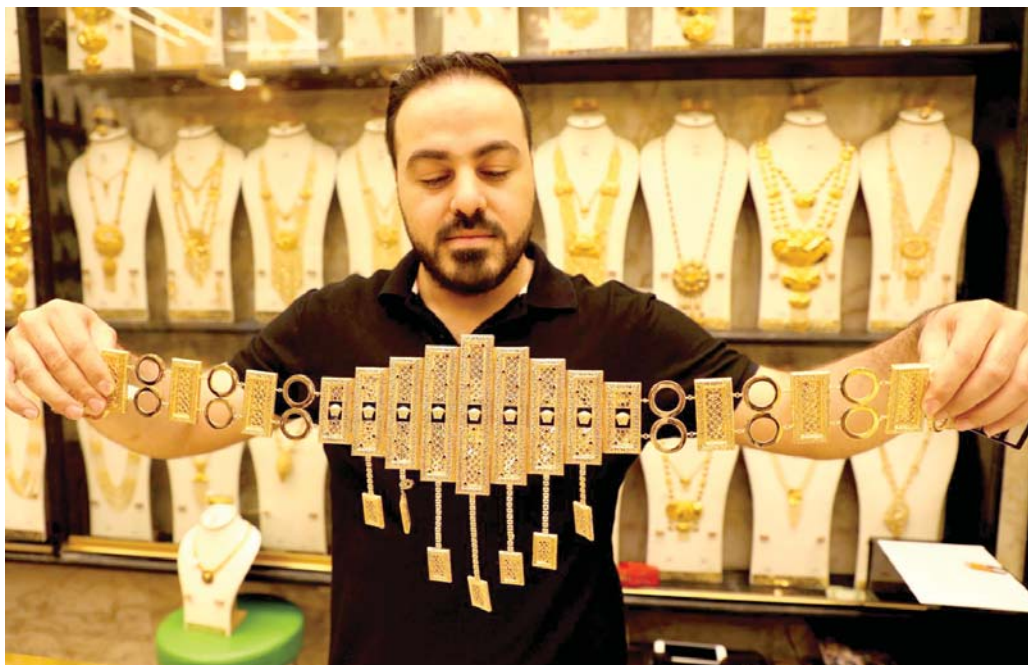
يضعنا الفضاء المسرحي الذي تدور فيه أحداث المسرحية في فصلها الأول أمام وصف موضوعي للمكان من منظور الكائنات الضئيلة "الصراصير"، فهو ساحة رحبة بالنسبة إليها لكنه في الحقيقة ليس كذلك. وفي صدر هذه الساحة جدار هائل في نظرها لكنه في الحقيقة ليس سوى جدار حوض البانيو. منذ بداية العمل والتأسيس لمنظور الصراصير الضيق في رؤية محيطها تتأسس المقاربة التي يضعنا الحكيم أمامها ما بين عالم الصراصير وعالم الإنسان.

إذا كان الفضاء في نظر صرصار رجلاً وواسعاً ويطل على مجهول، فالإنسان ينظر إلى محيطه بالنظرة الضيقة ذاتها، ويظن أن ساحته أرحب مما هي في الواقع، ويظن الإنسان أنه أمام جدران هائلة تقض مضجعه وتُفسد عليه الاستمتاع بحياته الرخبة





ولى زمن الشراء



بريق الذهب ينقذ الأسر من الاحتياج

# مدخرات البصريّات من الذهب تنقذ العوائل في زمن الكساد

## تذبذب أسعار المعدن الأصفر تفتح آفاقاً أمام العراقيين للاستثمار فيه



كورونا لم يترك في السوق سوى متعة النظر

وأثرت إجراءات العزل العام والإغلاق التي استمرت شهوراً، إضافة إلى زيادة عدد حالات الإصابة بالفايروس، على الأنشطة الاقتصادية في العراق الغني بالنفط، إذ تراجعت الصادرات النفطية بنسبة 6 في المئة أو 166 ألف برميل يوميا، خلال أغسطس الماضي، مقارنة مع الشهر السابق له، بفعل تعميق بغداد لخفض إنتاجها من الخام.

وذكرت وزارة النفط العراقية في بيان مؤخراً أن المعدل اليومي للتصدير من موانئ البصرة بلغ 2.5 مليون برميل يوميا، إلى جانب 97 ألف برميل يوميًا عبر ميناء جيهان التركي. وسجل العراق حتى الآن 247.039 ألف إصابة بينها 7275 حالة وفاة.

وحفز الارتفاع الكبير في أسعار الذهب بعض الميسورين أيضاً لبيع مدخراتهم منه للاستفادة من فارق السعر بهدف جني المزيد من الأرباح. ومن بين هؤلاء علي، وهو شاب من البصرة، الذي يقول إنه جنى ربحاً وقيراً من بيع الذهب ويأمل في شراء ذهب جديد بعدما تخف حدة الأزمة.

وأضاف علي "بعد تفشي فايروس كورونا، بدأ الذهب في الارتفاع، وهكذا قررت البيع حتى أتمكن من جني الأرباح. لذا بعث ما لدي من ذهب وحصلت على عوائد جيدة، وأنوي بعد عودة الأوضاع إلى طبيعتها تعويض ما بعته من الذهب".

اقتصاد دول العالم، وعادة ما تفضل الدول تخزين الذهب من أجل السيطرة على الاقتصاد.

ويتجه الأفراد عادة إلى الاحتفاظ بالمشغولات الذهبية كمخزن للقيمة والزينة في نفس الوقت، حيث يعتبر الكثيرون أن الاحتفاظ بالمجوهرات الثمينة في المنزل بمثابة مال مخزون يصلح وقت الحاجة والأزمات.

وامتلاك الذهب في العراق خيار آمن للاندثار بالنسبة للكثير من العائلات التي بدأت شراء المعدن الثمين في عهد صدام حسين والعقوبات الاقتصادية وانهاير العملة العراقية.

وأكد أحمد صدام، أستاذ بكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة البصرة، أن العراقيين يشعرون بأمان عندما يشترون الذهب، مشيراً إلى أنه ليست لديهم ثقة في المصارف المحلية ولذلك يفضلون تقليدياً تحويل مدخراتهم إلى ذهب بدلا من العملات العراقية أو الأجنبية.

ولهذا فإن عملية بيع الذهب من قبل المواطنين العراقيين خلال هذه الفترة التي تشهد ارتفاعاً في الأسعار غير مسبوق، تعد نوعاً من الاستثمار والاستفادة من الفرص للحصول على هامش ربحي يعود على الأسر بالفائدة المالية ويقوي مدخراتها من هذا المعدن الثمين.

وقال صدام "ارتفاع سعر الذهب يخضع لقرارات البنوك المركزية في ظل الظروف الحالية التي تقتضي الاحتفاظ بالعملة الأجنبية وكميات كبيرة من الذهب من أجل الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي تؤدي هذه القرارات إلى زيادة مستوى الطلب على الذهب وارتفاع أسعاره بما يؤثر على ارتفاع أسعاره محلياً في الدول".

والمقاعدين والإعانات الاجتماعية، وهي مبالغ واجبة الدفع. ويعتمد العراق على النفط في تمويل نحو 98 في المئة من موازنة الإنفاق السنوية.

ومع الركود الهائل بسبب تفشي كورونا بات العراق يواجه صعوبة في إيجاد مشترين لنفطه، ما ضيق الخناق على الحكومة، وسط مخاوف شعبية من الفشل في توفير الرواتب التي تعد المحرك الأساسي لاقتصاديات البلاد الداخلية، في ظل الشلل المزمن الذي يتعرض له القطاع الخاص.

وأشار محمد قاسم، صانع في البصرة، إلى أن أسعار الذهب شهدت زيادة ملموسة منذ بدء أزمة كورونا.

وأوضح "بعد تفشي فايروس كورونا صار ارتفاع أسعار الذهب ملموساً، حيث ارتفعت قيمة كل سبيكة ذهب من 250 ألفاً أو 260 ألف دينار عراقي (ما يعادل 210 - 218 دولاراً) إلى 340 ألفاً أو 350 ألف دينار عراقي (نحو 285 - 293 دولاراً) للمنتقال الواحد".

وارتفعت أسعار الذهب الجمعة، إذ تراجعت عوائد سندات الخزينة الأميركية والأسهم العالمية مما عزز الطلب على المعدن النفيس الذي يُعتبر ملاذاً آمناً بالنسبة للكثير من المواطنين، لكن الدولار القوي يضع الذهب على مسار تسجيل انخفاض أسبوعي.

وتابع قاسم "هذا الارتفاع في أسعار الذهب بسبب الوباء أدى إلى انخفاض كبير في

وجد أهل البصرة في مدخراتهم من الذهب سنداً لهم على توفير احتياجاتهم الأساسية في ظل تواصل الإغلاق بسبب كورونا، فمع ارتفاع أسعار الذهب، هرع الكثيرون إلى السوق لبيع ما يملكونه من مجوهرات، على أمل استعادتها في حال سجلت أسعار المعدن الأصفر انخفاضاً.

البصرة (العراق) - لجأ عدد كبير من أهل مدينة البصرة (جنوب العراق) لبيع مدخراتهم من الذهب لتوفير الاحتياجات الأساسية لأسرهم، وذلك بعد معاناتهم من الضائقة الاقتصادية المستمرة منذ شهر بسبب فايروس كورونا المستجد. وقال محمد، يعمل في القطاع الخاص، إن دخله توقف تقريباً في الآونة الأخيرة لدرجة لم يعد معها قادراً على توفير الاحتياجات الضرورية لأهل بيته، فلجأ لبيع مدخراته من الذهب بسعر موات نظراً لارتفاع أسعار المعدن الأصفر وسط الجائحة.

وأضاف "نحن نشغل في القطاع الخاص الذي توقف في الغالب. ليست لدينا سيولة مالية، بالإضافة إلى تعطل حصولنا على رواتبنا الذي توقف تماماً،

لذا فنحن مضطرون لبيع ما لدينا من ذهب. نبيع الذهب لشراء الضروريات الأساسية التي لا نستطيع توفيرها". وتحتاج الحكومة العراقية قرابة أربعة مليارات دولار شهرياً لتمويل رواتب الملايين من الموظفين

# العوائل المغربية افتقدت طيورها المهاجرة في إجازة الصيف

الرباط - يعود نحو 3 ملايين مغربي إلى بلدتهم في العطلة الصيفية من كل عام، ما يخلق رواجاً تجارياً واقتصادياً، لا أن إغلاق الحدود بسبب جائحة كورونا حرم البلاد من هذه القوة الاقتصادية صيف هذا العام.

ويشكل المغاربة قوة اقتصادية ومالية مهمة، بالنظر إلى ارتباطهم القوي ببلدهم، ما يجعل كلفة عدم قضائهم العطلة في المغرب هذا العام باهظة الثمن، على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وبعد فصل الصيف موعداً استثنائياً له أهميته الخاصة لدى الجاليات المغربية المقيمة في أوروبا، تربط فيه صلة الوصل مع بلدانها الأصلية وتزور خلاله أسرتها في عطلة السنوية، علاوة على أنه مناسبة لها لتغيير الأجواء والترويح عن النفس بعد عام كامل من العمل والجد في دول الإقامة.

وتستقبل الدول المغربية جالياتها هذا الصيف في ظروف غير عادية بحكم الأزمة الصحية العالمية التي تسبب فيها كورونا. واختارت هذه البلدان، خاصة المغرب والجزائر، التريث بشأن الإعلان عن تحديد موعد لفتح حدودها في وجه أبناءها بالمهجر والإجراءات المصاحبة

والعملية، حتى تتضح الصورة عالمياً بخصوص تفشي الوباء. وأعلن المغرب حالة طوارئ صحية في 20 مارس الماضي، لمدة ثلاثة أشهر، وعلق جميع الرحلات الجوية الدولية من وإلى أراضيه، لمنع تفشي فايروس كورونا.

وتم تمديد حالة الطوارئ لعدة مرات حتى 10 سبتمبر الحالي، لكن الحكومة خفضت إجراءات تقييد الحركة في 24 يونيو الماضي، وفي 9 يوليو الماضي، سمحت للمواطنين المقيمين بالخارج والأجانب بالملكة بالسفر اعتباراً من 14 يوليو الماضي.

وتمثل تحويلات المغاربة (يشكلون 12 في المئة من مجموع السكان) إلى المملكة، ثاني مصدر للنقد الأجنبي في البلد، ومع كل صيف يعود ما يزيد عن حوالي ثلاثة ملايين، من بين 5 ملايين مغترب إلى المملكة، يدعمون النشاط التجاري والاقتصادي في المدن والقرى.

وبحسب مكتب الصرف (حكومي)، بلغ حجم هذه التحويلات في 2019، نحو 64.9 مليار درهم (5.95 مليار دولار). ووفق معطيات رسمية، فإن أزيد من 42 في المئة من المهاجرين المغاربة حولوا الأموال إلى أفراد أسرهم أو إلى أشخاص آخرين في المغرب خلال العام الماضي.

## عودة المغتربين إلى أرض وطنهم لقضاء العطلة الصيفية تدر على خزينة الدولة موارد مالية مهمة حرمت منها هذا العام

وأوضحت نتائج دراسة لمندوبية التخطيط (حكومية مكلفة بالإحصاء)، نشرت في يناير الماضي، أن المغاربة هم الأكثر تحويلاً للأموال إلى المغرب بنسبة 55.3 في المئة، يليهم المهاجرون إلى الدول العربية 45.5 في المئة.

ويرى عبدالفتاح الفاتحي، الخبير المغربي في شؤون الهجرة واللاجئين، أن "عودة المغاربة المغربية إلى أرض وطنهم لقضاء العطلة الصيفية تدر على خزينة الدولة موارد مالية مهمة، حرمت منها هذا العام".

وأضاف الفاتحي "الغياب الاضطرابي هذا العام سيخلف تداعيات اقتصادية واجتماعية كبيرة، وسيؤثر على البنية الاجتماعية بالأساس".

# العوائل المغربية افتقدت طيورها المهاجرة في إجازة الصيف

وتابع "عدد مهم من المغاربة المهاجرين ينحدرون من مناطق ومدن تعيش الهشاشة، والعائلات المتواضعة لهذا العام ستكون لها كلفة اجتماعية ثقيلة جداً على الأسرة الهشة والفقيرة".

وقال عبدالكريم بلكندون، باحث متخصص في قضايا الهجرة، إنه لم يكن من الممكن ترجيح أي مكاسب أخرى على حساب الجانب الصحي البشري.

ولفت بلكندون إلى أن كلفة غياب المهاجرين عن بلدتهم هذا العام لن تقتصر على الجانب المالي فقط، "بل سيكون هناك ضرر نفسي مهم، وجوانب أخرى قد تغفلها حالياً".

وأوضح أن "التقييم الحقيقي لحجم الضرر سيظهر مع مرور الزمن، بعد توقف انتشار الجائحة، وحين تتجزأ المؤسسات المختصة الدراسات العلمية والاجتماعية، للوقوف على ما خلفته الجائحة من آثار سلبية، بما في ذلك ما يتعلق بالمغتربين المهاجرين".

وأشار محمد الخشاني، رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث حول الهجرة، والأستاذ الجامعي بجامعة محمد الخامس بالرباط (حكومية) "للأسف لم تتضح الرؤية بعد في العالم بأسره"، مؤكداً خسارة الخزينة العامة

جراً عدم عودة المغتربين هذا العام، وأضاف "لم يكن من الممكن فتح المجال لتدفق المغاربة". ويعتبر قطاع السياحة من ركائز الاقتصاد المغربي، وكغيرها من الدول، تلقت المكلة ضربة في هذا القطاع.

وقالت وزيرة السياحة نادية العلوي أمام البرلمان في يونيو الماضي، إن عدد السياح الوافدين إلى البلاد انخفض بنسبة 45 في المئة خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2020، مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية، وكذا تراجع عدد ليالي المبيت التي سجلتها الوجهة بحوالي 43 في المئة.

وبدا المغرب في تنفيذ خطة لدعم السياحة المتضررة من كورونا، من خلال تحمل الدولة رواتب العاملين بالقطاع حتى نهاية العام. وتشكل السياحة المغربية حوالي 7 في المئة من الناتج المحلي للمغرب، ويعمل بها أكثر من نصف مليون شخص، وتعتبر مصدراً مهماً للعملة الصعبة.





## لا أسوأ من انحاء الصحافيين أمام الأقوياء

لقد أصبح ترامب كيس للكلمات للصحافة المعاصرة، وبينما يستحق الكثير من الضربات فعلا، يقدم هولزر أدلة على أن براك أوباما عامل الصحافة معاملة سيئة، لكنها تختلف عن طريقة ترامب المتعطرس. فقد أخضع أوباما المراسلين لتحقيقات التسريبات الأكثر أهمية على الإطلاق وأخفى عمدا أعمال رئاسته عن التدقيق العام. وبغض النظر عن طريقة ترامب المبتذلة والمتعجرفة، فإن أوباما أخفى عداوته للصحافة بابتسامة بينما لم يخف ترامب امتعاضه من الصحافة أمام العالم.

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

لأن الرئيس (...) عادة كان قارئا ممتازا لصحافة بلده، في زمن صحفي عربي كان خاضعا برمته للحكومات قبل عصر الإنترنت، فإنه لا يتردد عن قمعها وإخضاعها أو يربت على كتفها، كان ذلك بالأمس عندما لم تكن تخلو مكاتب الزعماء من الصحف.

استعدت ذلك التصور بينما أراقب الاهتمام التقدي المستمر والملفت في الصحافة الغربية بكتاب هارولد هولزر الجديد "الرؤساء بمواجهة الصحافة".

ثيمة الكتاب سرد تاريخي مشوق للمعارك المتبادلة بين الصحافة الأميركية وثمانية عشر رئيسا من بين 45 رئيسا وصلوا إلى البيت الأبيض. أجمعت كل العروض المنشورة عن الكتاب على عدم انحياز هولزر لزملاء المهنة وأكتفى بمسح بانورامي للمعارك التي شهدها التاريخ الأميركي خلال قرنين بين الرؤساء والصحافة، مما يوفر فرصة للمهتمين في إيجاد معادل تاريخي بين ما حدث بالأمس مع العداء المستحكم الذي يبديه الرئيس الأميركي دونالد ترامب للصحافة التي لا يرى فيها غير بذرة شيطانية ومصدر للأخبار المزيفة.

ببساطة يمكن فهم هذا العداء التاريخي بين الرؤساء والصحافة، لأن كل الزعماء يعتبرون المعلومات قوة يجب إخفاؤها عن خصوصهم ومنع تداولها أو كشفها للجمهور بذرائع شتى، ذلك ما حدث هذا الأسبوع بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والصحافي جورج مالبرونو عندما نشر معلومات عن لقاءات الرئيس في لبنان، لأن الرؤساء يعتقدون أن الصحافيين يسبئون قراءتها وإعادة تفسيرها. لذلك لم تبدأ المعركة بهجوم ترامب، هناك تاريخ حافل من العداء المستحكم للصحافة في الدول الديمقراطية، وتاريخ من القمع والحجب والمصادرة والخضوع في الدول العربية!

ينصحن جاك شيفر كاتب العمود في صحيفة بوليتيكو الأميركية، وهو يقدم قراءة لكتاب "الرؤساء بمواجهة الصحافة" أن نتراجع خطوة إلى الوراء من أجل وقت أهدأ للتفكير بمجرد ارتفاع منسوب الحساسية حيال حرية التعبير، كلما انتزع ترامب أوراق اعتماد مراسل صحافي من البيت الأبيض، لمجرد أنه أطلق سؤالا جادا على الرئيس بحثا عن معلومة جديدة، أو عدم تردد الرئيس بتوجيه الإهانة الجارحة لصحافية على الهواء مباشرة، أو كتابة تغريدات تصف الصحافة بمصدر مستمر للأخبار المزيفة، وانها عدا الشعب الأول ويجب الانتقام منها.

هذا من روعك! فقد مر على التاريخ الأميركي العشرات من الرؤساء بدرجات عداء مختلفة من

نوعية ترامب بوصفه عدا الصحافة الأول، فحسب وصف كتاب هولزر، لم يكن ترامب العدو الأول للصحافة، وقد لا يكون ضمن المراكز الخمسة الأولى من هؤلاء الأعداء في البيت الأبيض.

من المفيد هنا استعادة ما كتبه قبل أيام بيل غرويسكين الأستاذ في كلية كولومبيا للصحافة، وهو ينصح المراسلين الصحافيين بأن عليهم عدم التردد لأن ترامب "مثل أي رئيس آخر" يحتاج إليهم أكثر مما يحتاجون إليه، على الرغم من صراخه المستمر عن "الأخبار الكاذبة" ومزاعم "عدو الشعب"، لأنه يولي اهتماما وثيقا بالصحافة، وخصوصا تلك التي يعتبرها خصما لدودا له، فترامب عندما يقف على المنصة وينظر إلى مجاميع المراسلين أمامه، فإن الشيء الوحيد الذي يقلقه هو الكراسي الفارغة.

## القنوات العربية بديل المشاهد المصري الهارب من إعلامه

الجمهور يعني أن الاحتراف الإعلامي لا يتطلب حريات تصل عنان السماء



«إم.بي.سي» أوجدت لنفسها جماهيرية كبيرة في مصر

المشهد والذين ليست لهم علاقة بالمهنة، كما أن غضب الجمهور المصري مما يحدث له مبرراته. ويرى متابعون أن معضلة رؤوس المنظومة الإعلامية أنهم يتدخلون أحيانا لمنع التطرق لموضوعات وأحداث بعينها دون مبررات، ولا يدركون أنه في عصر السماوات المفتوحة يصعب إخفاء شيء على الجمهور، الذي صار يبحث عن سرعة الوصول للمعلومة من أي منصة خبرية غير محلية.

وأشار جلال نصار إلى قناة بعض القائمين على إدارة الإعلام المصري، بأن الاستعانة بمذيع شهير تكفي لنجاح المحطة، متجاهلين وجود قنوات عربية لا يعرف كثيرون أسماء مقدمي برامجها، لكنهم ناجحون ومؤثرون ولهم جماهيرية ومصداقية. ويصعب فصل هذه القنوات الخاطئة عن غياب ما يُعرف بحجوث الرأي لدى القنوات المصرية، فلا توجد استطلاعات دورية للجمهور لمعرفة آرائه في الرسالة الإعلامية الموجهة، ومدى تقبله من عدمه، بحيث يكون التطوير مائلا لتلطعات الفئات المستهدفة، كي لا يصبح عشوائيا.

بعض المذيعين، ولو كانت شعبيتهم وصلت إلى الحد الأدنى، وأغلب مقدمي البرامج عندما يتناولون حدثا إقليميا أو محليا يتحدثون كأنهم متخصصون في كل المجالات دون الاستعانة بخبراء ومسؤولين لهم علاقة بالأمر.

وأوضح حسن عماد مكاي، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أن المذيع المتخصص في كل القضايا صار أزمة حقيقية للإعلام المصري، ولأن الجمهور يبحث عما وراء الخبر، يلجأ إلى قنوات عربية تركز على مناقشة كل قضية من مختلف جوانبها من خلال خبراء مشهود لهم بالمصداقية.

وقال لـ"العرب" إن أغلب القنوات المصرية تناقش الحدث من زاوية الخبر، وهذا متاح في كل المنصات، لكن الاحتراف في الصياغة وطريقة العرض والتحليل وأبعاد القضية وشبكات المراسلين. وهنا يكون الإبداع والتميز الذي يستقطب الجمهور. ويرى الكثير من أبناء المهنة في مصر أن هناك كوادرات وخبرات وبنية تحتية لكن استخدامها يكتنفه الغموض، فالحكومة بإمكانها الحد من وسائل الإعلام غير المؤثرة واستبدالها بفضائية إخبارية ضخمة ذات تأثير إقليمي، غير أن الفكرة لم تصل بعد حد الضرورة الحتمية، كان هناك من يعطلونها، ليبقى الإعلام المصري عاجزا.

بعد زيادة الإقبال عليها أخذت تخصص مساحات أكبر للشأن المحلي، واستطاعت جذب انتباه الجمهور بسبب تناول المحتوى الخبري والتركيز على التحليل المتعمق للموضوعات الشائكة والبحث الاستقصائي الميداني.

وتوصلت دراسة أجراها قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر (جهة حكومية) مؤخرا، إلى أن 40 في المئة من الشباب في مصر يتابعون الفضائيات العربية، بسبب الملل وعدم الثقة في المحتويات التي تقدمها القنوات المحلية، لاسيما عند تناول القضايا الحساسة.

وتكفي ملفات مثل ليبيا وسد النهضة وشرق المتوسط وفلسطين، وهي في صميم الأمن القومي المصري، للوقوف على الفارق بين تغطية القنوات العربية مقارنة بنظيرتها المصرية. فالأخيرة تقتصر تغطية الأحداث غالبا على البيانات الصحافية، في حين أن هناك شبكة مراسلين لمحطات عربية تنقل ما يجري على مدار الساعة بدقة واحترافية. معضلة الكثير من القنوات أنها تخضع لتوجيهات أطراف متشعبة، فهناك وزارة الدولة للإعلام، والهيئات المنظمة للإعلام، والشركة المتحدة المالكة لبعض المحطات، وكل جهة لديها رؤية تريد تطبيقها دون اتفاق على هدف الرسالة الإعلامية.

وصنعت فضائية عربية مثل "إم. بي.سي.مصر"، لنفسها جماهيرية برغم تركيزها على النواحي الفنية والاجتماعية والمنوعات، لكن لأنها تمتلك خارطة برامجية واضحة، باتت في مقدمة القنوات التي يقبل عليها المصريون.

ويرجع تفوق القنوات العربية إلى الابتعاد عن التخطيط الحاصل في الإعلام المصري، وعدم تدخّل الاختصاصات والتوجيهات وانتفاء الصراعات على النفوذ، أو على الأقل لا يشعر بها المشاهد.

وبغض النظر عن هامش الحرية الممنوح، فالواقع يبرهن أن الاحتراف الإعلامي لا يتطلب ارتفاع سقف الحريات إلى عنان السماء بقدر ما يرتبط بطبيعة القائمين على إدارة المنظومة، فليست كل القنوات المؤثرة تتمتع بحرية مطلقة، لكنها تجيد توزيع القدرات البشرية المهنية وأصحاب التخصص الحقيقيين.

وقال أسامة هيكل وزير الدولة للإعلام المصري، في لقاء تلفزيوني قبل أيام، إنه قدم خطة متكاملة للرئيس عبدالفتاح السيسي لإصلاح المنظومة، على رأسها استبعاد غير المتخصصين من

يمتلك الجمهور المصري من الوعي ما يؤهله للفرز والانتقائية بين الإعلام المهني والأجوف، فلم يعد المشاهد رهينا للرسالة الجامدة أو عاجزا عن الوصول للبديل، لذلك يتوجب على القائمين على المنظومة الإعلامية في مصر إعادة رسم السياسات الإعلامية بما يتناسب مع متطلبات الجمهور.

تطويره. وأكد جلال نصار رئيس تحرير "الأهرام ويكلي" السابق، أن الكثير من الفضائيات العربية المؤثرة شارك في تأسيسها إعلاميون، بينهم مصريون، وجدوا من يُقدّر خبراتهم وكفاءتهم، لكن المنظومة الراهنة في مصر تعج بأشخاص لا علاقة لهم بالمهنة، وبالتالي يتمسكون بخارطة إعلامية بعيدة عن اهتمامات الشارع.

وأضاف لـ"العرب" أن أكبر فارق بين القنوات العربية والمصرية، أن الأخيرة ليس لديها هدف أو أجندة تتحرك من خلالها، وتركز على القيام بدور قومي يتناسب مع توجهات الحكومة، بالتالي لا تقدم للجمهور ما يرضيه ليحافظ على ولائه للإعلام المحلي، لذلك يلجأ إلى المنابر العربية المحترفة.

وبرغم أن السياسة التحريرية للقنوات المؤثرة كانت تركز على الشأن المصري في القضايا الهامة فقط، لكن

في كثير من الأحيان يتم فرض بعض المذيعين ولو كانت شعبيتهم وصلت إلى الحد الأدنى في مصر



أحمد حافظ  
كاتب مصري

تتنصّر القنوات الإخبارية العربية اهتمامات الجمهور المصري مع وقوع حدث هام، في محاولة للبحث وراء الكواليس والتحليل العميق والتوقعات المستقبلية لتداعياته، الأمر الذي لم يعد خفيا على أغلب المسؤولين عن المنظومة الإعلامية في مصر.

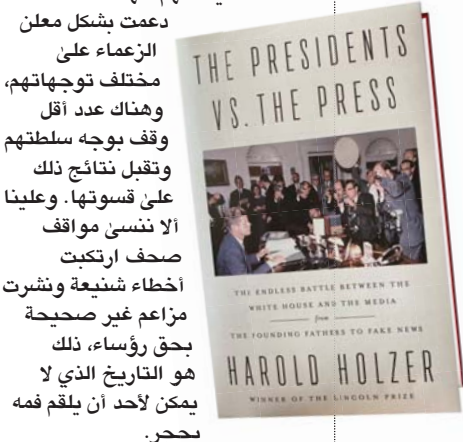
ومع فشل الخطوات التي اتخذت لبث قناة إخبارية مصرية متطورة مؤخرا، لجأ قطاع كبير من المصريين إلى وسائل إعلام عربية، وجدوا فيها الدليل والملاذ لإشباع شهيتهم الإخبارية والمعلوماتية.

ولا يقتصر الأمر على النخب والمفكرين، فهناك مواطنون عاديون أصبحت الفضائيات والصحف العربية المحترفة منبرا مهما لمعرفة التطورات، يلجأون إليها للحصول على وجبات دسمة من المعلومات، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة.

وعند سؤال أي من هؤلاء عن السبب وراء هجرة القنوات المصرية، وهي عديدة، مقابل التهافت على نظيرتها العربية، مثل سكاي نيوز، والعربية، والعربية الحدث، والغد، أو القنوات الدولية الناطقة بالعربية، مثل "بي. بي.سي"، و"فرانس 24"، و"آر.تي"، تراه يتحدث ويبرر بطريقة توحي بأنه أقرب إلى خبير إعلامي وليس مجرد مشاهد.

وما يعكس أن الجمهور وصل إلى مرحلة متقدمة من الوعي تؤهله للفرز والانتقائية بين الإعلامي المهني والتقليدي، ويتجنب قنوات مثل "الجزيرة" وشقيقاتها العاملات في تركيا، وكلها تتبنى وجهة نظر واحدة، يخلب عليها الطابع الأيديولوجي، وتناهض الدولة المصرية، ما جعل جمهورها في مصر قاصرا على من يقفون في خندقها.

لم يعد المشاهد المحلي رهينا للرسالة الجامدة التي تصل إليه ويعجز عن الوصول للبديل الذي يناسب أفكاره وتوجهاته في إعلامه، وتسربت هذه القناة لأغلب القائمين على إدارة المنظومة، ومع ذلك يتمسكون ببقاء الوضع الراهن دون



في النهاية يمكن لأي زميل صحافي عربي يمتلك الشجاعة أن يسرد لنا تجربة مفيدة في معاملة الرؤساء للصحافة، أنا شاهد مثلا على تجربة مهمة ومريرة في الصحافة العراقية عندما كان الرئيس الراحل صدام حسين يعطيها من وقته الكثير ويقرأها باهتمام، ليس من أجل الاحتفاء بها فقط، بل بإخضاعها!

لقد نمت كلتا المؤسستين الرئاسية والإعلامية بقوة على مدى العقود الماضية، وكلما ارتفع منسوب القوة لدى أحدهما، لا يبدي الطرف الآخر استعداده للتراجع. صحيح أن العلاقة سيئة عبر التاريخ بين الصحافة والرؤساء، لكن لا يوجد أسوأ من أن يقدم الصحافيون فروض الولاء والطاعة للزعماء والانحناء أمام أخطائهم!



# #نبض بيروت يبث الأمل في اللبنانيين

## تغريدات اللبنانيين إسقاطات على واقع سياسي فاشل



الكلبة فلاش بطلا اللبنانيين

ومنذ شهر، يصب مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي غضبهم على السلطات التي يحملونها مسؤولية الانفجار جراء التقصير والإهمال.

وكتب المهندس، جاد نصرالله، الجمعة، تحت صورة التقطها لعمليات البحث "لست قادراً إلا على التفكير بجل وحيد: عنصر بشري يتسلسل من بين الركاب، يشق طريق المتسككين بإشارة الحياة التي تصرخ من تحت".

وقدر البنك الدولي الأضرار والخسائر الاقتصادية الناجمة عن الانفجار بما يتراوح بين 6.7 و8.1 مليار دولار. وتواصل الأحياء المتكوبة محاولة تضسيد جراحها، ويعمل متطوعون وطلاب ومنظمات غير حكومية كخلية نحل لمساعدة السكان على إصلاح منازلهم وتوزيع مساعدات تدفقت من أنحاء العالم.

وعزت السلطات الانفجار إلى حريق في مستودع خزنت فيه 2750 طناً من نترات الأمونيوم.

وشكّل الانفجار ضربة قاضية للبنان الغارق منذ العام الماضي في أسوأ انهيار اقتصادي، وسط خلافات سياسية وضغط دولي لإجراء إصلاحات بنوية.

@bekmorheb

#الكلب فلاش، أحسن من الزعيم الفاشل.

وقال آخر:

@josephshawk

#لما خطة إنقاذ الضحايا بتجي من تشيلي وخطة إنقاذ السياسة بتجي من فرنسا ولما خطة إنقاذ الجوعاين بتجي من الخليج وخطة إنقاذ الفقراء بتجي من المغتربين صرنا متاكدين أن هؤلاء الحكام هم جماعة بلا خطة، بلا مِخ، بلا أخلاق، وبلا ضمير.. وصار بدهم خطة تشيلين #نبضبيروت.

وقالت معلقة:

@Michelinekhoul

#أكثر ما لفتني في هذا الكلب التشيلي أنه يعمل 24 ساعة.. دون أن ينبع #نبضبيروت

وأكد متفاعل:

@WaelHawari

#الكلب وحسب المعلومات اسمه فلاش، أنا أرشحه أن يشارك في الانتخابات لنعلق له صورته بالقرارات الحكومية.

ويستعان بهذا النوع من الكلاب (تسمى في المصطلح الشعبي كلاب شَمْ) في الكشف عن البشر في ظروف متنوعة، سواء كانت مدفونة نتيجة للجريمة أو الكوارث الطبيعية، أو مخفية على السطح أو مغفورة في الماء، وفق ما يوضح موقع "فوربس" البريطاني المتخصص بالأخبار العسكرية.

وعندما يلتقط الكلب رائحة بشرية يرسل إشارة إلى مربيه الذي يحدد بعد ذلك المنطقة التي يمكن أن يكون فيها البشري، متوفٍ كان أم حياً. وتستطيع هذه الكلاب المدربة على البحث في منطقة ثلاثية الأبعاد باستخدام حاسة الشم، بينما يمكن للبشر فقط التعامل مع بعدين.

ويقول ميك سويندلز (وهو مدرب لهذا النوع من الكلاب) إن سبب استخدام الكلاب هو أن حاسة الشم لديها أفضل بكثير من البشر "نظام الشم الخاص بها أفضل بحوالي 350 مرة من نظامنا".

وبث النبض الأمل في المدينة المتكوبة، واحتوت الهاشتاغات إحالات كثيرة على الواقع اللبناني. وكتب مغرد:

في لبنان، الجميع يحبس أنفاسه حيث تعمل فرق إنقاذ على إزالة ركام مبنى قد يكون تحته "طفل حي" يمثل #نبضبيروت ومصدر أملها.

وتداول مغردون الجمعة صوراً تظهر رافعات تضع حواجز إسمنتية لمنع المحتجين من المرور. وكتبت مغردة:

@Sarazaidnour

#الدولة التي لا زال يسميها البعض دولة، هي سلطة مجرمة تستطيع تأمين رافعات لحمل قطع الباطون الإسمنتي، فتحمي الطبقة المجرمة والفاسدة، فيما تتخالذ عن تأمين هذه الرافعات في سبيل نجاة أمل واحد لحياة قد نجدها بعد شهر تحت أنقاض جريمتهم #نبضبيروت.

وقال آخر:

@mustafafakhoury

#مبارح كنا عم نموت على نص رافعة تساعد فريق البحث بسمار مخايل، ليوم الدولة أمّنت 3 رافعات كرمال يحطو سواتر كرمال يحمو حالن من شعبن #نبضبيروت.

من جانب آخر، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بصور الملكية "فلاش" (5 سنوات) وهي من نوع بورد كولي الذي يعتبر من أكثر أنواع الكلاب ذكاء، المرافقة لفريق الإنقاذ "توبوس تشيلي"، الذي وصل إلى بيروت مطلع هذا الشهر. وتحولت "فلاش" إلى بطلة بالنسبة لكثير اللبنانيين، بعدما تمكنت بالصدفة أثناء مرورها مع متقذين، من شم رائحة جثة تحت أنقاض مبنى تراثي من 3 طوابق بعد شهر من انفجار المرفأ خلال جولة بحث لها الخميس في منطقتي الجميزة ومار مخايل وفقاً لما تداولته وسائل إعلام لبنانية.

وكتب معلق تغريدات احتوت بعض المعلومات على فريق البحث:

@dankar

#معلومات عن الفريق التشيلي: أتوا على نفقتهم الخاصة كمتطوعين - لم يكن لديهم تصريح لرفع الأنقاض حتى يوم أمس - اكتشفوا الفقودين بواسطة الكلب فلاش - اكتشفوا الشخص المتوفي مساء الأربعاء، حوالي الساعة 10:1 - لم يكن لديهم مكان يبيتون فيه لولا مساعدة فريق Live Love Beirut #نبضبيروت.

## #حوار الفازلين.. من يصنع ترند مصر

ويتساءل مغردون عن هوية صانع الترنندات في مصر، ويبدو هذا سؤالاً مكرراً مع كل "نقاش" تفتتحه وسائل التواصل الاجتماعي ثم لا يلبث أن يكون محل اهتمام ومحاوره وجدل حامسي الوطنين ما بين مؤيد ومعارض، وهكذا في دائرة لا منتهية تأخذ دورتها حتى تنتهي إلى دائرة جديدة بموضوع جديد أو ما يسمى بتعبير آخر "ترند مواقع التواصل الاجتماعي".

وهذا الأسبوع وصلت عدة قضايا في مصر للترند، بدأت بتداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورة لمستند، قالوا إنه للسيارة الجديدة التي أهداها رجل الأعمال أحمد أبوهشيم، لزوجته الفنانة ياسمين صبري. والمستند المنسوب للإدارة العامة لجمارك السيارات بالإسكندرية، يوضح أن ماركاة السيارة هي "رولز رويس داون" كابولييه، موديل 2020، بحسب النشطاء. وبلغت قيمة السيارة 6 ملايين و113 ألفاً و545 جنيهًا، كما بلغت إجمالي الرسوم الجمركية عليها 3 ملايين و717 ألفاً و137 جنيهًا، ليصل إجمالي سعرها ما يقارب الـ10 ملايين جنيه، بحسب مواقع التواصل. وأثار الأمر غضباً واسعاً.

وما لبث أن هذا الجدل ليحل مكانه آخر بعد تداول مقطع مصور يظهر سيدة مصرية ادّعت أنها مستشارة بالأمم المتحدة، وتقوم بإهانة ضابط شرطة والاعتداء عليه.

ثم هذا الجدل هو الآخر ليحل آخر مكانه عنوانه "فندق فيرمونت بعد كشف تفاصيل قضية اغتصاب تعود لست سنوات مضت.

وعلق مغرد:

@mayada06754482

#أنت إزاي تنكد عليا وتعيطني وأنا معنديش فارلين؟

صمّم معلقون "كوميكس" من فيلم "إبراهيم الأبيض"، وتحديدًا مشهد يجمع بين الفنان الراحل محمود عبد العزيز والفنان أحمد السقا، كما اختار البعض مشهداً من فيلم "اللمبي 8 جيجا"، وتحديدًا مشهد للفنان محمد سعد وهو يحمل صينية بها طعام والتي تم استبدالها بوضع علب الفازلين.

ولجا آخرون لتصميم "كوميكس"، من مشاهد أفلام كرتونية للأطفال مثل فيلم "توم أند جيري"، للسخرية من نصيحة وضع الفازلين. وشاركت الإعلامية رضوى الشربيني في "حوار الفازلين"، بتغريدة من حسابها على تويتر جاء فيها:

@RadwaElSherbiny

#وأنت بتعيطي.. افكركي حوار الفازلين ده متضحكي.. ومغيش موضوع.

وكثيراً ما تشغل الشربيني الشبكات الاجتماعية في مصر والعالم العربي بسبب نظرياتها التي تتناول قضايا المرأة. وتستقطب مقاطع فيديو من برنامجها مشاهدات قياسية على الشبكات الاجتماعية. ويرى مغردون أن حوار الفازلين مفتعل لإبعاد اهتمام الرأي العام عن قضايا بعينها.

القاهرة - بات حوار الفازلين مصدر نقاشات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

وبدا الأمر بانتشار مقطع فيديو من برنامج "هي وبس" للإعلامية رضوى الشربيني استضافت فيه طبيبة جلدية نصحت الفتيات باستخدام "الفازلين" قبل البكاء حتى لا يتسبب البكاء في هالات سوداء.

وقالت الطبيبة في الفيديو المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي "أسي بعد ما مات أبويا وهي كانت بشرتها جيدة، حدث لها هالات سوداء كبيرة تحت العين، وبعد 5 سنوات طلبت مني إيجاد حل لها، فجأوبتها إنني طلبت منها عدم مسح الدموع بالمانديل". لتتساءل مقدمة البرنامج "ماذا بفعل الذين يرددون البكاء، لترد عليها الطبيبة "لو أردت البكاء ضعي الفازلين قبل البكاء حتى يحميك من الهالات السوداء".

وعلى الفور اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي سخرية مما أسماه مغردون حوار الفازلين. ووجه مغرد نصيحة للفتيات مفادها:

@AbduAllah\_Atia

#نصيحة لكل البنات.. كل واحدة تخلّي غيلة فازلين في يديها دائماً تحسباً لأي عياط (بكاء) مفاجئ أو أي حاجة أخرى.

ولجا البعض لمشاهد من أفلام كوميدية أعادوا تصميمها بطريقة "كوميكس"، مثل مشهد غادة عادل وكريم عبدالعزيز من فيلم "الباشا تلميذ".

### أبرز تغريدات العرب

asaadalnaseri

في الأعم الأغلب ورث الناس أديانهم ومذاهبهم عن آبائهم. وغالبية من يقول إنه درس معتقده بعد ذلك واكتشف أحقيته إنما درسه وفقاً لإسقاطات الموروث الذي تربى عليه. وغالبية الثوابت التي يراها إنما هي فهم بشري للنسخة التي أذعن لها. ولو مخص موروثه بتجرد لاكتشف كنية الدس والحشو والتضليل.

shahokurdy

العراق يسجل فقرة غير مسبوقة بمعدل الإصابات اليومي بكورونا بساعة 5036 إصابة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية. الكثير من رجال الدين خرجوا على المنابر وهم يضحكون على كورونا ويطالبون الناس بعدم الاكتراث بالكابوروس لأن علاجه سهل عن طريق بعض الادعية توجهوا للمستشفيات وعالجوا الناس إن كنتم صادقين.

ih2mza

"دائماً الإنسان اللي مشغول في تطوير نفسه ونقلها للأفضل، وكافي الناس شره، ومسو مركز في حياة الناس أكثر من حياته، الله يسخر له الأسباب ويفتح له أبواب الرزق.. على النقيض تماماً للناس المشغولة بغيرها وداخلة حياتهم حتى من غير إذن، الدنيا تمشي والعالم تتطور وهم باقون على نفس وضعهم".

Mofarrej\_m

الإنسان جنة نفسه وجحيها.

sot\_kwt

تفتأنا تلك المسائل التي نخشئ أن نواجه بها أنفسنا.

\_5mua

عند تعرضك لإساءة، فلا تفكر في "القوى" رد، بل فكر في "أحسن" رد؛ في هذه المواقف تظهر الأخلاق السامية.

zeus494

هل يمكنك أن تتذكر من أنت، قبل أن يخبرك العالم من يجب أن تكون؟

abulmozn

هناك أمينة رزق داخل كل فتاة عربية زعلائة.

Hussainz9

العقلية المحافظة، المتدنية بأي توجه كانت، ذات نسق جامد دوماً مهما ادّعت الانفتاح والاطلاع والمرونة للنقل والتغيير، لأنها ليست فعلاً فكرياً، بل هي مفعول بها كرها وتلقيناً.

Dr\_Alghfeli

من فترة ليست بالقصيرة أسئلة تطرح للعوام، بها الغام، أسئلة كانها منتقاة لهدف معين ومحدد؛ نصيحتي لا ترد أو تشارك في أي استبيان إلا اذا كنت تعرف الشخصية.



تابعوا

@HendSabry

هند صبري

### ترندات مختارة صالحة للنشر

ليه الموضوع انتفتح دلوقتي عايزين تقفلوا موضوع ع الساحة؟!

يذكر أن الترنندات السياسية تحفل بتويتر أيضاً ويكون في أغلب الأحيان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي محورها.

وبموازاة انتشار هاشتاغ #شعب\_مصر\_معاك يا رئيس انتشر آخر بعنوان #مش\_عاوزينك.

ويتهم مصريون قوى معادية بالوقوف خلف الهاشتاغ الثاني.

ويعرف الترنند بأنه "صناعة التابع" ويهدف إلى التجديد الوهمي دون أي إفادة أو استفادة.

والخميس، أعلن الإعلامي الرياضي أحمد شوبير، نائب رئيس الاتحاد الكرة المصري السابق، عن سرقة كأس الأمم الأفريقية من داخل مبنى الاتحاد.

وسخر إعلامي:

@hossamadel77

#فوجئت بتصريحات للكاتب أحمد شوبير يؤكد فيها اختفاء كأس الأمم الأفريقية التي احتفظت بها مصر عن أعوام 2006 / 2008 / 2010.. الغرب أن الموضوع ده مش جديد، ومعروف أن الكأس تم سرقتها في أحداث حريق مبنى اتحاد الكرة في 2013.



# العمل الخيري دبلوماسية مساعدات تخترق المجتمعات

## خيط رفيع يفصل استغلال العمل الخيري في التنمية عن بناء مجتمع داخل آخر



### عمل يتحسس طريقه نحو الفاعلية

التي تقوم بها في الخارج وعدد المشاريع وأنواعها في 40 بلدا أفريقيا. ويلاحظ الكتاب أن مهمة المراكز الإسلامية التي تمولها "قطر الخيرية"، كما شرحها أحد أعضاء الإخوان المسلمين سابقا، تتطابق تماما مع "نظرية المواضع" Theorie des spots (الموضع هو المسجد - المركز الإسلامي) التي طورها في التسعينات عبد الله بن منصور، الأمين العام السابق لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا. ووفقا لهذه النظرية، "ينبغي أن نتولى رعاية المسلم عبر جميع مراحل حياته، في ممارساته الدينية، من المهد إلى اللحد". إن نظرية المواضع هذه "تتخرط في إطار استراتيجية تأثير، يتم من خلالها شحن المسلم بعدد من الأفكار والسلوكيات، كل هذا ضمن إرادة عولمة إسلامية".

### بعض الأنظمة تستعين بالعمل الخيري في المجتمعات، لبسط مخططاتها، تحت غطاء تقديم الإغاثة في العالم

ويؤكد الخبير محمد لويزي أن المسألة تتعلق بـ"إنشاء مجتمع داخل المجتمع مواز له". ويرى المؤلفان أن هذا المشروع القطري يستوحي مباشرة نظرية حسن البنا، مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين"، من خلال تحويل الإسلام إلى أداة شاملة تحدد توجه كل شيء في المجتمع والدولة، لاسيما التربية والسياسة. فهما يكتبان "اليوم إن أيديولوجية الإخوان المسلمين هي جزء لا يتجزأ من الحمض النووي DNA لقطر".

وكان اعتقال الصحافي الفلسطيني يوسف حسان من قبل سرايا القدس، النزاع المسلحة حركة الجهاد الإسلامي، في قطاع غزة أثار غضب ناشطين كثر بسبب تقرير الذي أغضب المسؤولين في غزة، تضمن عدة وقائع فساد وتلاعب بالمساعدات الإنسانية والابتزاز الجنسي لطالبات المعونة من قبل أحد العاملين في المجال الخيري، من دون ذكر اسمه.

تمويله. ويطفو بين الحين والآخر ملف تمويل الجمعيات الخيرية وسط اتهامات لجمعيات مرتبطة بأطراف سياسية ذات توجه إسلامي منها بالخصوص حركة النهضة بتلقي تمويلات مشبوهة من مؤسسة قطر الخيرية (Qatar Charity). وعلى مدار سنوات أصبحت المؤسسات الخيرية القطرية ذراعا مستقرة للنظام تمتد إلى حيث يشاء ليعبث باستقرار البلدان العربية وحتى الأوروبية، وينشر الخراب والدمار.

وضمن كتاب "أوراق قطرية" نشر تحقيق قام به الصحافيان الفرنسيان كريستيان شينو وجورج مالبرونو حول التمويلات التي قامت بها مؤسسات قطرية: من أين تأتي أموال "قطر الخيرية". ووجد أن المصدر الأول هو الزكاة والتبرعات العامة والخاصة. وسجلا مثلا لسنة 2016 فقط، التبرعات التالية: الديوان الأميري، والشيخ جاسم بن سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، والشيخ خالد بن حمد بن عبد الله آل ثاني، والشيخ سعود جاسم أحمد آل ثاني، والشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وشركة سحاء للمخدمات، ووزارة الخارجية، والشيخ ناصر بن حمد بن خالد آل ثاني، والشركة القطرية الوطنية للتوريد والتصدير، والشيخة نهلاء أحمد محمد آل ثاني، وشركة وقود قطر، والمكتب الخاص للأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة، وصندوق التنمية القطري.

ويعتبر الكاتبان أن وجود ديوان الأمير والمكتب الخاص للأمير الوالد في قائمة المتبرعين بفند حجة القائلين إن مصادر تمويل الجمعيات الإسلامية عبر العالم تأتي فقط من تبرعات خاصة، لاسيما وأن عددا من شيوخ آل ثاني يعتبرون أيضا من كبار المتبرعين، فضلا عن وزارة الخارجية أو صندوق قطر للتنمية. وبالتالي، فهما لا يصدقان أن يقول إن "قطر الخيرية" هي منظمة خيرية غير حكومية، بسبب "التشابك بين قمة الدولة والمنظمة".

ويقول الكاتبان إن "قطر الخيرية" تعمل في أكثر من سبعين دولة، وتحظى بالشراكة مع عدد من وكالات الأمم المتحدة، وتتسق مع وزارة الخارجية في قطر، ويستشهدان على ذلك بوثائق تثبت أن وزير الخارجية نفسه طلب من "قطر الخيرية" أن تمدد بتفاصيل التمويلات

الإنسانية والتعاون التقني وتعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية كما يشكل التطوع أيضا أساسا لكثير من نشاطات المنظمات غير الحكومية ومنها الروابط الحرفية والاتحادية والمنظمات المدنية، هذا إضافة إلى الكثير من المشاريع في مجالات محو الأمية والتطعيم وحماية البيئة والتي تعتمد بصورة مباشرة على المجهودات التطوعية.

وبذلك يرتبط مفهوم العمل الخيري والتطوعي بالتنمية الشاملة، من خلال الكثير من تلك الأعمال والبرامج التي تستهدف الإنسان وترقى به ابتداء من الفرد ثم الأسرة ومن ثم تمتد إلى المجتمع تلك الحلقات الثلاث المترابطة بمجموعها ومفرداتها.

ويؤكد خبراء أن حقيقة العمل الخيري وخطته يجب أن ترتبط في ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات وتغيرات في المجتمع باتجاه التنمية الشاملة، فهو ليس جهودا تبذل وحسب لإنقاذ مصاب أو علاج مريض أو أموال تنفق لسد رمق محتاج بل إن خطة العمل الخيري يجب أن تكون في اتجاه التنمية وفي اتجاه بناء المجتمع.

### سيطرة الأجنداث

تحولت الجمعيات الخيرية في تونس خلال السنوات التسع الأخيرة إلى أذرع اجتماعية متنفذة ومدخل آمن للاستقطاب وخران انتخابي بامتياز. ويقول الناشط السياسي عبد اللطيف الحناشي إن العمل الخيري تعتمد بعض الأطراف لتحقيق غايات أنية تتمثل في كسب التعاطف مع جهات سياسية معينة.

ويخرج العمل الخيري في عدة بلدان من حدود المحلية إلى العالمية، إن تستعين بعض الأنظمة بمؤسسات خيرية، بها لبسط مخططاتها، تحت غطاء العمل الخيري وتقديم الإغاثة في العالم.

ويقول العميد السابق بالجيش التونسي مختار بن نصر أن الجمعيات الخيرية ذات الهدف السامي في ظاهرها هي التي تقدم الإمدادات للإرهاب وهي المصادر الرئيسية

القوية تتم من خلال العمل التطوعي، وبايدي المؤسسات غير الحكومية، فلا تتدخل الحكومات في صياغته، ولكنه ينتهي بخير الشعب والحكومة. وحيث توجد المؤسسات الخيرية والاجتماعية فإن السياسة تموت. فقد لعب المتطوعون دورا هاما كما وكيفا في رعاية وتطوير الدول الصناعية منها والنامية من خلال البرامج القومية، في مجالات المساعدات

القوية تتم من خلال العمل التطوعي، وبايدي المؤسسات غير الحكومية، فلا تتدخل الحكومات في صياغته، ولكنه ينتهي بخير الشعب والحكومة. وحيث توجد المؤسسات الخيرية والاجتماعية فإن السياسة تموت. فقد لعب المتطوعون دورا هاما كما وكيفا في رعاية وتطوير الدول الصناعية منها والنامية من خلال البرامج القومية، في مجالات المساعدات

أسئلة كثيرة حول مصادر تمويلها وأهدافها. ومن جانب آخر، ساهم الارتجال في عمل الجمعيات الخيرية بشكل واضح في عرقلة عملها والحد من نجاعته وهذا الأمر في حد ذاته يعود لعدة أسباب أهمها كثرة هذه الجمعيات مما جعل أموال المتبرعين تشتت وتصبح دون جدوى، إضافة إلى ضعف التكوين الذي يعاني منه الأفراد الممارسون للعمل الخيري حيث يعتقد أغلبهم أن عملية جمع الأموال من الناس عملية سهلة لكن الحقيقة عكس ذلك تماما حيث أن عملية إقناع الناس بالتبرع صعبة للغاية.

ويقول خبراء إن "من أهم تحديات العمل الخيري هو الانسجام بين هذه العناصر الثلاثة: المال والوقت والخبرة. فنجد أن أهم ما تركز عليه المؤسسات، أحيانا، هو توفير المال لمشاريعها. وتجد التفریط في مسألة الإنفاق من الوقت وغياب مشاركة الخبرة. والحقيقة أن وجود قوة وتكامل سيعطي قوة للعنصر الآخر، وضعف أحدها يعود بالنقص على الجوانب الأخرى، فمثلا غياب الخبرة يعني ضعف الاستراتيجية؛ وبالتالي ضعف ثقة المتبرعين بتطلعات المؤسسة، وعدم ثقتهم بمستقبلها. وعدم وجود المتبرعين بالوقت يجعل المال والخبرة غير ذات قيمة".

وتلعب الخدمات التطوعية الخيرية دورا كبيرا في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات ونشر الأفكار عبر العصور بصفتها عملا خاليا من الربح العائد وليست مهنة، بل هي عمل يقوم به الأفراد لصالح المجتمع ككل، وتأخذ أشكالا متعددة بدءا من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة ومجهودات الإغاثة إلى حل النزاعات وتخفيف آثار الفقر.

إن الكثير من الأعمال السياسية والوساطات والمكاسب الكبرى للأهم

أسئلة كثيرة حول مصادر تمويلها وأهدافها. ومن جانب آخر، ساهم الارتجال في عمل الجمعيات الخيرية بشكل واضح في عرقلة عملها والحد من نجاعته وهذا الأمر في حد ذاته يعود لعدة أسباب أهمها كثرة هذه الجمعيات مما جعل أموال المتبرعين تشتت وتصبح دون جدوى، إضافة إلى ضعف التكوين الذي يعاني منه الأفراد الممارسون للعمل الخيري حيث يعتقد أغلبهم أن عملية جمع الأموال من الناس عملية سهلة لكن الحقيقة عكس ذلك تماما حيث أن عملية إقناع الناس بالتبرع صعبة للغاية.

ويقول خبراء إن "من أهم تحديات العمل الخيري هو الانسجام بين هذه العناصر الثلاثة: المال والوقت والخبرة. فنجد أن أهم ما تركز عليه المؤسسات، أحيانا، هو توفير المال لمشاريعها. وتجد التفریط في مسألة الإنفاق من الوقت وغياب مشاركة الخبرة. والحقيقة أن وجود قوة وتكامل سيعطي قوة للعنصر الآخر، وضعف أحدها يعود بالنقص على الجوانب الأخرى، فمثلا غياب الخبرة يعني ضعف الاستراتيجية؛ وبالتالي ضعف ثقة المتبرعين بتطلعات المؤسسة، وعدم ثقتهم بمستقبلها. وعدم وجود المتبرعين بالوقت يجعل المال والخبرة غير ذات قيمة".

وتلعب الخدمات التطوعية الخيرية دورا كبيرا في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات ونشر الأفكار عبر العصور بصفتها عملا خاليا من الربح العائد وليست مهنة، بل هي عمل يقوم به الأفراد لصالح المجتمع ككل، وتأخذ أشكالا متعددة بدءا من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة ومجهودات الإغاثة إلى حل النزاعات وتخفيف آثار الفقر.

إن الكثير من الأعمال السياسية والوساطات والمكاسب الكبرى للأهم

ولم يتغير الحال كثيرا منذ ذلك الزمن، إذ لا تزال معظم الجمعيات ترفض الكشف عن بياناتها ما طرح

يمثل العمل الخيري سلوكا حضاريا لا يمكنه النمو سوى في المجتمعات التي تنعم بمستويات متقدمة من الثقافة والوعي والمسؤولية، كما أنه يلعب دورا مهما وإيجابيا في تطوير المجتمعات وتنميتها، فهل ينطبق الأمر على المجتمعات العربية التي استغل فيها العمل الخيري لتنفيذ أجنداث معينة؟

لندن - يكتب "اليوم الدولي للعمل الخيري" الذي يصادف 5 سبتمبر من كل عام، هذا العام أهمية استثنائية جراء تزامنه مع أزمة انتشار فيروس كورونا.

ولئن وجدت دول أوروبية في "اقتصاد السوق الاجتماعي" ملاذها لصد فجائية الوباء، والتخفيف من حدة الانعكاسات الاجتماعية المتسارعة، التي أعقبتها الحجر الصحي الشامل، فإن الدول العربية، في معظمها، بمحدودية إمكانياتها وبحكم ما تعانيه من ضغوط الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية، لم تجد من سبيل غير خفض جناحها لجمعيات المجتمع المدني وقواه الحية الناشئة.

### مجتمع داخل مجتمع

يتذكر نور (35 سنة) وهو أستاذ تعليم ثانوي في معهد في مدينة سوسة التونسية (وسط شرق)، حين كان يفرض عليه ورفاقه في المدرسة التبرع لفائدة صندوق 26 / 26 تحت شعار رنان وهو "تنمية مناطق الظل" التي لم يعرف إلى الآن ذلك الذكي الذي فرق التونسيين بين مناطق نور وأخرى ظل.

وأضاف "عرفت بعد الثورة، كما الجميع في تونس، أن الصندوق كان طريقة للاستغلال وسلب الأموال لقد ذهب المال للفاسدين والمتنفذين لم يصل شيء إلى مناطق الظل، أتذكر أن أبي كان يخبرنا باقتطاع قيمة يوم عمل في القطاع الحكومي سنويا لأجل الصندوق".

ومازال العمل الخيري والإغاثة في معظم البلدان العربية يتحسس طريقه نحو الفاعلية والجدوى في المشهد المجتمعي العام سواء في التدخل العادي أو عند الأزمات الكبرى، لكن الملاحظ أن هذا العمل يعاني عدة صعوبات رغم أهميته الكبرى وأولى هذه الصعاب النظرة السلبية التي يحملها الوعي الشعبي تجاه العمل الخيري، وذلك لانعدام ثقته في الجمعيات الخيرية حيث يحرص العديد من المواطنين على التبرع للمحتاجين بصفة مباشرة.

وقبل حوالي عقد من الزمن، كشفت "فوربس" - الشرق الأوسط - عن قائمة "الجمعيات الخيرية الأكثر شفافية في العالم العربي".

وتضمنت القائمة 54 جمعية خيرية فقط، من أصل 337 جمعية سمحت بالكشف عن بياناتها المالية، التي يقوم على أساسها التصنيف الذي شمل الجمعيات الخيرية والعامة في مجال مكافحة الجوع والفقر وتقديم الرعاية الصحية ودعم ضحايا الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية والجمعيات (غير الربحية) والمعتمدة من وزارات الرعاية الاجتماعية في مختلف الدول العربية، وذلك لتحقيق هدف تحري سلامة وشرعية تعاملات تلك الجمعيات الخيرية، وتوافقها مع القوانين النافذة في بلدانها.

وشمل المسح 18 دولة عربية؛ 9 دول منها كانت حاضرة في القائمة (السعودية، الأردن، الإمارات، الكويت، البحرين، عمان، لبنان، تونس وفلسطين). فيما غابت 5 دول (مصر، المغرب، قطر، الجزائر والسودان) بسبب امتناع الجهات الرسمية فيها عن تزويدها بقائمة وأفية للجمعيات الخيرية التي انطلق على أساسها البحث. كما تم استثناء 4 دول هي (ليبيا، سوريا، اليمن والعراق) بسبب الأوضاع السياسية والأمنية المضطربة التي تمر بها، ما جعل التواصل مع جهات رسمية فيها صعبا.

ولم يتغير الحال كثيرا منذ ذلك الزمن، إذ لا تزال معظم الجمعيات ترفض الكشف عن بياناتها ما طرح



## الأسر المغربية حائرة: التحاق الأبناء بالمدرسة أم الدراسة عن بعد

الدار البيضاء - وجدت الأسر المغربية نفسها أمام خيارين أحلاهما مر، وسط عدم استقرار الوضعية الوبائية وتسجيل أرقام الإصابات بفايروس كورونا معدلات قياسية؛ لأن الحسم في مصير أبنائها الدراسي ليس بالأمر الهين، حيث ترى هذه الأسر أن التجربة التي عاشتها خلال فترة الحجر الصحي لا تحفز على تكرارها من جديد، بكل تداعياتها الاجتماعية والقانونية والتربوية.

وكشف استطلاع آراء مجموعة من الآباء، أجرته وكالة المغرب العربي للأنباء على مستوى جهة الدار البيضاء - سطات، أن الاختيار بين نمطي التعليم الحضوري والتعليم عن بعد مسألة بالغة التعقيد بالنسبة إلى أولياء الأمور، الذين عليهم الاختيار بين سلامة أبنائهم الصحية وبين تحمل عناء وتبعات التعليم عن بعد على مستقبلهم الدراسي. وأدى هذا التراجع إلى انقسامات عميقة في الآراء، بسبب صعوبة المهمة التي القيت على عاتق الآباء في غياب معايير دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تحديد الاختيار، بمراجعة ثلاثة محددات محورية تهم صحة التلاميذ والأطر التربوية، وتعبئة الموارد الضرورية، واستمرارية المدرسة.

ويرى "س.د"، أب لطفلتين تدرسان في إحدى المؤسسات العمومية بمدينة، أن قرار وزارة التربية الوطنية افتتاح الموسم الدراسي يوم 7 سبتمبر الجاري هو قرار متسرع وغير إيجابي، لعدة اعتبارات ترتبط "بعد استقرار الحالة الوبائية، وارتفاع حالات الإصابة بالعدوى بشكل مطرد، والتخوف الكبير لأولياء التلاميذ على أبنائهم من الإصابة بفايروس كورونا المستجد".

**التعليم عن بعد لا يمكن التحويل عليه كآلية لنشر المعلومة، بل إنه يسهم في حصرها على فئات اجتماعية تتوفر لها الإمكانيات**

وفي ما يتعلق بإمكانية التحاق بناته بالمدرسة في ظرف الراهن، قال إن "هذا الخيار يبقى مستبعدا جدا، ولا يتعلق الأمر هنا بمزايدة"، معتبرا أن "الظروف الصحية غير مواتية للتحاق التلاميذ بمؤسساتهم التعليمية".

أما في ما يتعلق بالدراسة عن بعد فيرى أنها "جاءت بنتائج عكسية خلال الموسم الماضي بدليل أن الوزارة لم تقم بإدراج المواد الدراسية في امتحانات نيل شهادة البكالوريا بعد إعلان الحجر الصحي"، معربا عن اعتقاده أنه كان من باب أولى أن يتم "تأجيل الدخول المدرسي".

ومن جهتها تشدد "س.ن"، أم لتلميذ في السنة الأولى باكوريا بالتعليم العمومي في الدار البيضاء، على أنه "مع كورونا، وفي زمن هذا السيل العارم من الصعوبات التي أصبحت تلتاق حياتنا، يطفو على السطح سؤال التعليم وطرق التعلم، وإشكالية الدائل والوسائط والحلول، ومن يتحمل المسؤولية؛ هل الأم أم الأب أم الأستاذ؟ فالأسر أصبح يتعلق بالصحة كاساس للتعلم".

وخارج كل النقاشات حول منهجيات التعليم الملائمة وطبيعة الإمكانيات المرصودة لكل خيار تعتبر هذه الأم، وانطلاقا من تجربتها في قطاع التعليم الثانوي لأزيد من عقدين، أن "التعليم

الحضوري إذا توفرت له شروطه فهو الصواب"، مبرزة في المقابل أن "التعليم عن بعد يبقى خيارا غير عادل، ولا يمكن التحويل عليه كآلية لنشر المعلومة وتوزيعها، بل إنه يسهم في حصرها على فئات اجتماعية تتوفر لها الإمكانيات المادية والتعليمية ليتابع أبنائها تعليمهم عن بعد".

ويوضح الأخصائي في علم النفس الاجتماعي محسن بن زاكور، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن الإشكال الرئيسي هنا هو انعدام وجود معايير حقيقية تساعد الأسر على الاختيار، وأمام هذا الغياب لا يبقى أمامهم سوى اختيارين، فإما الاستناد إلى معيار الخوف، وبالتالي اختيار التعليم عن بعد، أو الإعياء والتعب النفسي بسبب التجربة التي خاضتها الأسر خلال فترة الحجر الصحي، فيكون التعليم الحضوري هو الحل الأمثل حسب رأيه.

ويرى بن زاكور أن الاختيارات لا ينبغي أن تنبني على الرغبات أو العواطف، بل لا بد من امتلاك البات تساعد على اتخاذ القرار المناسب لمصلحة الأبناء، معتبرا أنه يتعين في هذه الحالة الأخذ في الاعتبار المرحلة العمرية للتلميذ.

وأشار إلى أن عدة دراسات مختصة تؤكد أن الأطفال الذين أعمارهم أقل من عشر سنوات لا خوف عليهم أو منهم في ما يخص انتقال العدوى، وعليه يمكن السماح لهم بالتعليم الحضوري شريطة الانضباط الحازم والامتثال للتدابير الاحترازية الموصى بها في هذا الشأن.

كما نبه إلى أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى الاحتكاك والتعلم من خلال القرين، واكتساب المهارات انطلاقا من المحيط، ناهيك عن حاجاته النفسية، وفي مقدمتها الحاجة إلى الانطلاق وعدم الخضوع للقيود، وهو ما يستتبع مجهودا جبارا من الآباء والمؤطرين لتحفيز الطفل على التقيد بتدابير السلامة الصحية.

أما بخصوص التعليم عن بعد، فيذهب بن زاكور إلى أن هذا الخيار يبقى مرتبطا بتوفر الشرط الاجتماعي والقدر على ضمان بيئة تعلم ملائمة، والمقصود بالشرط الاجتماعي قدرة رب الأسرة على توفير الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية لكل طفل داخل الأسرة، وتأمين مجال للتعلم يلائم احتياجات الطفل، إضافة إلى أن نجاح هذه العملية رهين بخلق مناخ تعليمي شبيه بالمدرسة، مؤكدا أن هذا الخيار يبقى مناسباً بالنسبة إلى الفئات العمرية التي تجاوزت عشر سنوات.

كما يقترح بن زاكور تقسيم المهام داخل الأسر، واعتماد التناوب، والحرص على التواصل المستمر مع الأساتذة للتوافق حول الطريقة التعليمية المناسبة، دون خلط بين توجيهات الأستاذ وولي الأمر.

ويرى أنه لا بد للآباء والأمهات أن يطوروا طريقة تعاملهم مع الجانب الإلكتروني، ومرافقة الطفل خلال مرحلة الدراسة لضمان مسيرة تعليمية سليمة للطفل.

وينبه إلى أنه داخل البيت لا ينبغي أن يتحول الأب أو الأم إلى أستاذ، ويجب الحفاظ على موقع المدرس كمرجع أساسي للعملية التعليمية، علاوة على إدماج الطفل في أنشطة موازية تضمن له نوعا من الراحة النفسية المطلوبة لمواصلة التعلم داخل البيت، وتوفير بيئة شبيهة بالقسم حتى يبقى الطفل داخل وسطه الأصلي.

## أعمال الشعوذة والسحر تزدهر زمن الأزمات في تونس

الفشل في مواجهة المشاكل الاجتماعية والمادية يفاقم الظاهرة



أنشطة تتطور حين يعجز الفرد عن تحقيق احتياجاته

لسيطرة طريقة معينة على تفكيرها تتسم بعدم العلمية والعقلانية، لأن التفكير العلمي هو حالة حضارية وثقافية وليس مرتبطا بالشهادة العلمية والمراكز الاجتماعية.

أكد الحاج محمد أن من تربى على فكر الخرافة من الصعب عليه أن يتخلص منه مهما بلغ من مستوى دراسي ومادي، والالتجاء إلى السحر مؤشر عن الفقر النفسي والثقافي والحضاري أكثر منه مؤشرا عن التهميش الاجتماعي والاقتصادي والدليل على ذلك أن شخصيات عامة ومشاهير وأثرياء يقصودون باستمرار العرافين والدجالين. كما بين أن السحر والشعوذة هما تعبيران واضعان على سيكولوجية الإنسان المقهور والمهزوم الذي يحاول البحث عن حلول ووصفات غيبية لمشاكله الواقعية. ولفت إلى أنه "حين لا نجرو على تحمل مسؤولياتنا في الحياة أو نعجز عن تحملها أو حلها نلتجئ للسحرة والمنجمين والعرافين ليجدوا لنا الحلول بالنيابة عنا نظرا لسيادة مشاكلهم النفسية والواقعية أو لتصفية حساباتهم مع خصومهم.

وقال الخبير التونسي إن الأشخاص يلتجئون للسحرة والعرافين إما لتأمين مستقبلهم المهني أو الشخصي أو لحل مشاكلهم النفسية والواقعية أو لتصفية حساباتهم مع خصومهم. كما أفاد بأن استبداد حالة فقدان الأمل واليأس بالأشخاص تجعلهم يلتجئون إلى الدجالين، موضحا أنه "حين يلاحقهم الماضي بخيباته والآلمه وحين يحاصره الإحساس بالعجز في الحاضر وحين يفقدون الأمل في المستقبل يندفعون نحو الخرافة بحثا عن الحل والراحة والمعجزات".

كما نبّه الحاج محمد إلى أن هذه الظاهرة بمعقها وتفتشها تعدّ مؤشرا على الفقر والتخلف الحضاري والعلمي والثقافي وتمثل عرضا جانبيا من أعراض أمراض اجتماعية ونفسية أخرى أكثر خطورة.

أن الأهلالي باتوا يطالبون المشاركين في الحملات بالقدوم إليهم للبحث في مقابرهم عن الدجل والشعوذة والسحر، التي تم وضعها في المقابر. وأشارت إلى انتشار حملة تنظيف المقابر بشكل كبير في توزر وأسفرت الحملات عن العثور على أعمال سحر وطلاسم غريبة غير مفهومة وملابس داخلية للسيدات ملطخة بالدماء وتكفين بعض الأشياء وهيكل الحيوانات.

أكدت تقارير إلكترونية أن الشباب استعانوا ببعض الشيوخ لفك تلك الأعمال والتعامل معها بشكل صحيح، وقاموا بالبحث داخل المقابر المهجورة، وكشفوا الكثير من الأعمال المنفذة على فساتين زفاف وجمامح حيوانات وأوراق مكتوب عليها بالحبر الأحمر والأسود أسماء بنات وسيدات وشباب، بالمرض أو التفريق أو الموت أو عدم الزواج وخراب البيوت أو عدم الإنجاب.

**ممتهنو الشعوذة تزيد أنشطتهم عند الأزمات خصوصا مع تفاقم البطالة وتوتر الحالات النفسية بفعل الحجر الصحي**

ولفت طارق بالحاج محمد أستاذ علم الاجتماع التونسي في تحليل سابق لنفسي هذه الظاهرة، إلى أن اللجوء إلى السحر والشعوذة ليس حبرا على الفئات المهمشة اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وثقافيا، بل هو ممارسة رائجة لدى جميع الشرائح الاجتماعية وإن كان ذلك بدرجات وأشكال مختلفة، مشيرا إلى أن ما يجمع بين هذه الفئات هو تركيبة نفسية وثقافية معينة تبرز وتفسر تصرفاتها.

وأوضح أنه حتى الفئات الأكثر تعلما والأرقى مكانة اجتماعية ومادية باتت تلجأ إلى السحر والشعوذة نظرا

بالمعتقدات والأيديولوجيا، مبينا أن فكرة اللجوء إلى المشعوذين موجودة في المجتمعات الأوروبية أيضا. وأوضح قائلا "حين يعجز الأفراد عن تحقيق احتياجاتهم يستندون إلى تأويل غير عقلاني"، موضحا أن الجانب الأسطوري الشفوي يرسم صورة للمشعوذ باعتباره القادر على جلب الرزق من خلال التمانم وأعمال السحر التي ينجزها.

كما أشار إلى أن ممتهني الدجل والشعوذة تزيد أنشطتهم عند الأزمات خصوصا مع تفاقم البطالة وتوتر الحالات النفسية بفعل الحجر الصحي وفي ظل انعدام ثقافة المطالعة وغياب الشعور بالاستقرار.

وعن الجدل القائم مؤخرا على منصات التواصل الاجتماعي، بشأن ما عرف بـ"تنظيف المقابر"، لم يستبعد بوشريكة أن يكون هدف هذه الحملة إلهاء المجتمع عن مشاكله الاجتماعية. وقالت إذاعات محلية إن الحملة التي أطلقها رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في تونس منذ فترة لتنظيف كافة المقابر من الأوساخ ومن أعمال الدجل والشعوذة والسحر، كشفت عن وجود عملية تحنل جديدة تتمثل في "البحث عن السحر والشعوذة في القبور بمقابل مادي".

وأشارت إلى أن أحد الإعلاميين تحول الخميس إلى مقبرة الجلاز بالعاصمة تونس لمتابعة هذه الحملات وقد التقى بأحد المواطنين الذي طلب منه تمكينه من 100 دينار للبحث عن السحر داخل مقابر العائلة. وصرح أحد المشاركين في حملة لتنظيف مقبرة بمنوبة، بأنهم عثروا على صورة لعدد من المواطنين وحيوط وشعر فتيات وغيرها من أنواع السحر والشعوذة.

أكدت إحدى الإذاعات المحلية أن حملات تنظيف المقابر لا تهدأ ولا تتوقف في جميع أرجاء معتمديات محافظة توزر في الجنوب التونسي، مشيرة إلى

أطلق رواد مواقع التواصل الاجتماعي في تونس حملة لتنظيف مقابر جميع المحافظات من السحر والشعوذة، وسلطت هذه الحملة الضوء مجددا على تفشي هذه الظاهرة التي يرى كثيرون أنها تسببت في تآزم الأسر وتشتت العديد من العائلات والأزواج.

**تونس - ضجّت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال الأيام الأخيرة في تونس، حملة تدعو إلى تنظيف المقابر من أعمال السحر والشعوذة، في وقت يعتبر فيه مختصون في علم النفس والاجتماع أن أعمال الشعوذة قديمة قدم تواجد الإنسان لكن أنشطتها تزدهر زمن الأزمات.**

وكانت بداية هذه الحملات في السنة الماضية بعد أن قرر الشباب في إطار "حالة وعي" شهدها الشارع التونسي تنظيف المقابر، إلا أنهم فوجئوا بوجود كم هائل من أعمال الشعوذة والتعوذات والسحر.

أكد أستاذ علم الاجتماع منير السعيداني في تقرير نشرته وكالة تونس أفريقيا للأنباء "وات"، أن أنشطة المشعوذين تتطور حين يفقد الناس أملهم في بلوغ احتياجاتهم في الصحة والعلاج والعمل مشيرا إلى أن عدم انتفاع المواطنين بأنظمة صحية تحل مشاكلهم يمكن أن يدفع بهم إلى البحث عن مسوغات للعلاج ولو على أيدي السحرة.

ويرى أن الفشل في تحقيق التطلعات ومواجهة المشاكل الاجتماعية والمادية كالأحباط إزاء الشعور بعدم النجاح في المسار الدراسي وتأخر سن الزواج والبطالة، كلها حجج يتعلل بها زبائن المنجمين.

وأضاف السعيداني أن ظاهرة الإقبال على المنجمين تنتشر لدى الفئات الاجتماعية الأكثر فقرا والتي تتسم بثقافة تقليدية، وتستند في ارتيادها لمحلات المنجمين إلى حجج دينية تؤكد وجود السحر وأثره في حين أن ثقافتها الدينية سطحية، معتبرا "أن ظاهرة الشعوذة تجاوزت مجرد الاعتقاد وتحولت إلى نظام اقتصادي مهيكلم ومرخص له من قبل الدولة".

وأوضح المختص في علم الاجتماع أن انتصاب المئات من العرافين والعزافات في البلاد منهم من يتخذ يافطة النشاط ضمن ما يعرف بـ"الطب الروحاني"، يؤكد وجود هذا النظام الاقتصادي في وقت بدأ المجتمع التونسي يتحسس الطريق شيئا فشيئا نحو حل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية.

وأشار إلى أن التوجه إلى العرافين ينقسم إلى مظهرين اثنين، يتمثل أولهما في الاعتقاد البسيط لدى الأشخاص الذين يملكون إيمانا ضعيفا بالظاهرة لكنهم مستعدون للتخلي عنه بإيعاز من آخرين، في حين يتمثل المظهر الثاني في وجود اعتقاد راسخ لأناس طالت أزماتهم، ومن جانبه أكد المختص في علم النفس نعمان بوشريكة أن أنشطة السحر والشعوذة ليست حكرا على المجتمع التونسي وهي ظاهرة شبيهة



الآقل، يمكن أن يكون له نفس التأثير على الجلد مثل قضاء 25 دقيقة في الشمس دون كريم حماية. وأوصى الخبراء بأخذ فترات استراحة من أمام الشاشات واستخدام كريمات البشرة التي تحتوي على مضادات الأكسدة، بهدف التخفيف من هذه الآثار على جلد الإنسان. وحذر الفريق من إمكانية تشكل تصبغ جلدي قد يستمر لمدة ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى أن الأشعة قد تمنع إنتاج الميلاتونين، وتزيد من مستويات هرمون التوتر وتغير الأعصاب، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب نمط النوم وحدوث خلل في إيقاع الساعة البيولوجية.

**لندن - وجدت دراسة أجرتها شركة "يونيليفر"، أن 60 في المئة من الناس يقضون الآن أكثر من 6 ساعات يوميا أمام جهاز رقمي ينبعث منه الضوء الأزرق.** وأكدت أن التحديق في شاشة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول طوال الأسبوع يمكن أن تكون نتائجه بالنسبة إلى البشرة مشابهة لأثار أشعة الشمس عند الوقوف في الخارج دون حماية. وفحص الباحثون الآثار الناجمة عن تلقي الضوء الأزرق المنبعث من الأجهزة الإلكترونية على الجلد ووجدوا أنه يمكن أن يسبب الشيخوخة المبكرة. وتبين لهم أن التعرض للضوء الأزرق على مدى خمسة أيام ولمدة ست ساعات يوميا على

## أشعة الكمبيوتر والهاتف تصيب البشرة بالشيخوخة والتصبغ



الآقل، يمكن أن يكون له نفس التأثير على الجلد مثل قضاء 25 دقيقة في الشمس دون كريم حماية. وأوصى الخبراء بأخذ فترات استراحة من أمام الشاشات واستخدام كريمات البشرة التي تحتوي على مضادات الأكسدة، بهدف التخفيف من هذه الآثار على جلد الإنسان. وحذر الفريق من إمكانية تشكل تصبغ جلدي قد يستمر لمدة ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى أن الأشعة قد تمنع إنتاج الميلاتونين، وتزيد من مستويات هرمون التوتر وتغير الأعصاب، مما يؤدي بدوره إلى اضطراب نمط النوم وحدوث خلل في إيقاع الساعة البيولوجية.

**لندن - وجدت دراسة أجرتها شركة "يونيليفر"، أن 60 في المئة من الناس يقضون الآن أكثر من 6 ساعات يوميا أمام جهاز رقمي ينبعث منه الضوء الأزرق.** وأكدت أن التحديق في شاشة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول طوال الأسبوع يمكن أن تكون نتائجه بالنسبة إلى البشرة مشابهة لأثار أشعة الشمس عند الوقوف في الخارج دون حماية. وفحص الباحثون الآثار الناجمة عن تلقي الضوء الأزرق المنبعث من الأجهزة الإلكترونية على الجلد ووجدوا أنه يمكن أن يسبب الشيخوخة المبكرة. وتبين لهم أن التعرض للضوء الأزرق على مدى خمسة أيام ولمدة ست ساعات يوميا على



مستقبل غامض



# صراع البقاء يشعل المنافسة في الدوري التونسي

## الأفريقي يبحث عن التدارك وتنقل صعب للترجي والصفاقسي



ثورة النجم مفتاح بقاء مدرب النجم الساحلي

في معسكر نسور قرطاج، لكن بعد طلب الأسعد سيكون أحمد العبيدي وشهاب العبيدي، على ذمة الأفريقي في لقاء السبت.

الشرقي لأسباب تاديبية، مما سيفرض على المدرب الأسعد الدريدي التعويل على الحارس الشاب نور الدين الفرحاتي.

ووافق ماهر الكنزاري المدير الفني

خطوة مهمة نحو البقاء". أما المدير الفني للنسادي البنزرتي فيس العيقوبي فقد أكد أن الفوز على نجم المتلوي في عقر داره لن يكون مستحيلا أمام فريقه الذي نجح في الجولة الماضية في كسر الاتحاد المستيري بهدفين لهدف.

بصطدم اليوم هلال الشابة بمستقبل سليمان، لك الشباك بينهما على المركز الثامن الذي يتقاسمه بـ27 نقطة. ويسعى هلال الشابة جاهدا لاستثمار ما قدمه في الجولة الماضية ضد الترجي، لإلحاق الهزيمة بمنافسه الذي فاجأ النادي الأفريقي الأحد الماضي والحق به هزيمة بثنائية نظيفة. ويتوقع كثيرون أن يكون هذا اللقاء مفتوحا من الجانبين خصوصا بعد أن ضمنا في أول تجربة لهما بالدوري الممتاز. البقاء ضمن أندية النخبة.

الدفعة الثانية من الجولة 24 الأحد، سيحل خلالها الترجي (بطل الدوري) ضيفا على الاتحاد المستيري في لقاء صعب، لاسيما أن الأخير لا يزال في سباق المركز الثاني. ويخطط فريق المستير صاحب المركز الثالث (41 نقطة) لتدارك هزيمة الجولة الماضية أمام النادي البنزرتي، من أجل الاستمرار في سباق المركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا. لكن مهمة أصحاب الأرض لن تكون سهلة أمام حامل اللقب الطامع في إنهاء الموسم دون هزيمة. وسيزنل الصفاقسي (الوصيف، 46 نقطة) بقيادة مدربه الجديد فوزي البنزرتي، ضيفا على الملعب التونسي، الذي يحتل المركز السادس (32 نقطة)، بحثا عن إحكام قبضته على المركز الثاني.

### تدارك العثرة

المباراة الأخيرة ستجمع الأفريقي صاحب المركز الرابع (37 نقطة) واتحاد بن قردان، التاسع (32 نقطة). فريق باب الجديد سيحرص على تدارك عثرته الأخيرة والمفاجئة أمام مستقبل سليمان 2-0. وسيحرم الأفريقي من خدمات حارسه الأول عاطف الكوكي أكد أنه "لا صحية، وحارسه الثاني سيف الدين

تفتتح اليوم السبت منافسات الجولة الـ24 من الدوري التونسي وسط صراع محتدم على البقاء. ويستضيف نادي حمام الأنف صاحب المركز الأخير النجم الساحلي صاحب المركز الخامس. ويبحث صاحب الأرض عن الانتصار لإنعاش آماله في البقاء، أما فريق جوهره الساحل فسيبذل كل ما في وسعه لتفادي عثرة الجولة الماضية أمام الصفاقسي والتي أفقدته المركز الرابع، وكذلك لتفادي وضع المدرب نوفل شبيب على صفيح ساخن.

عمر الموسم الحالي من بطولة الدوري التونسي، لذلك لجأت إلى سياسة الحيل القانونية لتأخير تنفيذ قرار إيقاف اللاعب قدر المستطاع بما يضمن مشاركته مع الفريق لنهاية الموسم على أقل تقدير. وكان النسادي الأهلي قد ضم الإيفواري كوليبالي في مطلع عام 2017 بعقد مدته 3 مواسم ونصف الموسم، لكن اللاعب رحل بشكل مفاجئ في شهر أبريل من العام ذاته ورفض استكمال مشواره مع الشياطين الحمر.

### مواجهات مباشرة

كما تعيش المرحلة على وقع مواجهات بين منافسين مباشرين في صراع البقاء، على غرار لقاء شبيبة القيروان، صاحب المركز 12 (20 نقطة)، واتحاد تطاوين، العاشر (23 نقطة). فريق القيروان مطالب بعدم التعثر فوق ميدانه لإنعاش آماله في البقاء أما اتحاد تطاوين فسيحرص على حسم بقائه في الدوري الممتاز. وأكد مدرب اتحاد تطاوين، حمادي الدو في تصريح صحافي "نحن في حاجة للانتصار لنبتعد نهائيا عن دائرة الهبوط، لذلك نستحوّل إلى القيروان للفوز، الذي ندعم به الانتصار الثمين بالجولة الماضية أمام نجم المتلوي. أثق في لاعبي لحسم البقاء". مباراة ثنائية من فئة 6 نقاط ستجمع نجم المتلوي الذي يحتل المرتبة 11 (21 نقطة)، والنسادي البنزرتي الـ13، وقبل الأخير (19 نقطة).

وتعد المباراة مهمة للفريقين، خاصة أن التعادل لن يخدمهما، لذلك ستكون مواجهة حماسية. وكان المدير الفني لنجم المتلوي محمد الكوكي أكد أنه "لا مفر غدا من الفوز على البنزرتي للفوز

تونس - تشهد منافسات الجولة 24 من الدوري التونسي لكرة القدم لقاء مصيريا يجمع بين نادي حمام الأنف صاحب المركز الأخير (18 نقطة) فوق ميدانه والنجم الساحلي.

وسيكون النجم الرياضي الساحلي، مهذبا بالمنع من الانتداب بسبب مستحقات الأهلي المصري في صفقة انتقال المهاجم الإيفواري سليمان كوليبالي إلى فريق جوهره الساحل.

وانتهت المهلة التي أقرتها لجنة النزاعات بالاتحاد الدولي لكرة القدم لتسديد مبلغ 1.4 مليون دولار لغافدة الأهلي المصري. وفي صورة عدم دفع المبلغ فإن المهاجم سليمان كوليبالي سيكون ممنوعا من اللعب بالإضافة إلى منع النجم الساحلي من الانتدابات.

ونظرا للالزمة المالية التي يعانيها نادي النجم الساحلي تعتزم إدارة الأخير التقدم بطعن أمام المحكمة الرياضية الدولية ضد القرار الصادر لصالح النادي الأهلي، لتأجيل تنفيذه لمدة أطول إلى حين الفصل في الدعوى بمعرفة المحكمة الرياضية الدولية وهو الأمر الذي قد يستغرق وقتا طويلا.

### فريق المنستير يخطط لتدارك هزيمة الجولة الماضية، من أجل الاستمرار في المركز الثاني المؤهل لأبطال أفريقيا

وتسعى إدارة النجم الساحلي للاستفادة بخدمات المهاجم الإيفواري في المباريات الثلاث المتبقية للفريق في

## مصر وتونس تكسران هيمنة أوروبا

## على مونديال اليد

بعد البصمة الرائعة للمنتخب القطري في نسخة 2015 على أرضه والإنجاز الذي حققته كرة اليد المصرية في العام الماضي بإحراز برونزية موندبال الشباب (مواليد 1998) والفوز بلقب موندبال الناشئين (مواليد 2000).

وكان فوز المنتخب القطري (العنابي) بالمركز الثاني في نسخة 2015 هو الأفضل حتى الآن في تاريخ المشاركات العربية بالبطولة العالمية ولكن أول بصمة بارزة للمنتخبات العربية في الموندبال كانت عن طريق المنتخب المصري (أحفاد الفراغة) عندما احتل المركز الرابع في نسخة 2001 بفرنسا وهو ما كرره المنتخب التونسي (نسور قرطاج) في نسخة 2005 على أرضه. ويستحوذ المنتخب المصري أيضا على الرقم القياسي لعدد المشاركات من بين جميع المنتخب العربية حيث سيخوض البطولة للمرة السادسة عشرة في تاريخه علما بأنه كان أول المنتخبات العربية

مشاركة في بطولات العالم لليد وذلك من خلال نسخة 1964 في تشيكوسلوفاكيا. عندما تجرى قرعة بطولة كأس العالم الـ27 لكرة اليد ستكون البطولة على موعد مع سبعة أبطال سابقين يتنافسون مع 25 فريقا لم يسبق لها الفوز باللقب. ومن بين المنتخبات الـ30 التي حجزت مقاعدها في البطولة حتى الآن، سبق لسبعة منتخبات التتويج باللقب العالمي فيما تأكد أن الفريقين المنتظر انضمامهما أيضا للنهائيات لم يسبق لهما التتويج باللقب العالمي حيث ينتميان إلى الأمريكتين اللتين لم يسبق لمنتخباتهما الفوز باللقب. وعلى مدار 26 نسخة سابقة بداية من 1936، احتكرت المنتخبات الأوروبية لقب البطولة من خلال 12 منتخبا من بينها منتخبات لم تعد موجودة مثل منتخبات تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا. ومن بين المنتخبات المشاركة سبق لسبعة منتخبات أن أحرزت اللقب وهي فرنسا والسويد وألمانيا وروسيا وإسبانيا وكرواتيا والدنمارك.

تستحوذ المشاركات العربية في بطولة كأس العالم لكرة اليد على اهتمام كبير دائما بفضل تزايد شعبية اللعبة على مدار العقدين الماضيين وخاصة مع البصمات التي تركتها منتخبات مصر وتونس وقطر في هذه البطولة خلال العقدين الأخيرين. وعندما تنطلق فعاليات بطولة كأس العالم القادمة (مصر 2021)، ستشهد البطولة مشاركة ستة منتخبات مع ازدياد عدد المنتخبات المشاركة في البطولة إلى 32 منتخبا للمرة الأولى.

### المنتخب المصري لكرة اليد يستحوذ أيضا على الرقم القياسي لعدد المشاركات من بين جميع المنتخبات العربية

ومع مشاركة هذا العدد من المنتخبات العربية وإقامة البطولة في مصر، تستحوذ هذه النسخة من البطولة، والتي تجرى مراسم سحب القرعة الخاصة بها اليوم السبت، على اهتمام أكبر لاسيما

القاهرة - احكمت المنتخبات الأوروبية قبضتها على القاب البطولة بل واحتكرت المراكز الأربعة الأولى في العديد من هذه السنين على مدار 26 نسخة سابقة من بطولات العالم لكرة اليد.

ولم يكسر هذا الاحتكار الأوروبي للمراكز الأولى في البطولة سوى ثلاثة منتخبات عربية هي مصر وتونس وقطر. وكان المنتخب المصري (أحفاد الفراغة) أول من كسر الهيمنة الأوروبية على المربع الذهبي للبطولة وذلك من خلال نسخة 2001 بفرنسا حيث احتل المركز الرابع في البطولة وتبعه المنتخب التونسي (نسور قرطاج) في ذلك حيث حل رابعا أيضا في نسخة 2005 التي استضافتها بلاده.

وكان المنتخب القطري (العنابي) ثالث المنتخبات العربية التي كسرت هذه الهيمنة الأوروبية لكنه كان صاحب البصمة الأكبر حيث كان الوحيد من خارج القارة الأوروبية الذي بلغ المباراة النهائية في تاريخ البطولة وذلك من خلال نسخة 2015 التي استضافتها بلاده لكنه خسر النهائي أمام نظيره الفرنسي. والقائمة التالية توضح سجل المراكز الأربعة الأولى في مختلف نسخ البطولة حتى الآن.



بصمة عربية

## الترجي يجدد ثقته في حمدو الهوني

أي عرض، وبالنسبة لي الماديات آخر همي". وأكد "صحيح أنني في الترجي منذ عام ونصف العام، لكنني أشعر أنني من أبناء النادي، ومنذ قدومي للفريق تغنت الجماهير باسمي، وإن شاء الله أقدم الإضافة، وأكون دائما في مستوى ثقة الجميع".

وختم حمدو الهوني حديثه بتوجيه رسالة لجماهير فريق باب سويقة، فقال "لن نبخل بأي جهد لتحقيق الانتصارات والحصول على نتيجيات خارجية أخرى بداية من الموسم القادم".

بصورة طيبة في دوري أبطال أفريقيا. وتوج أيضا بهدف كاس العالم للأندية التي أقيمت بالدوحة. وعبر اللاعب الليبي عن سعادته الكبيرة بتمديد عقده مع الترجي التونسي حتى يونيو 2023. وقال الهوني "تلقيت عرضا رسمية من أندية مصرية وخليجية، لكن رغبت في مواصلة المشوار مع الترجي، لأنني مرتاح في هذا النادي". وتابع "أشعر بمحبة الجميع هنا (في الترجي)، ومحبة الناس أكبر من

تونس - جدد النجم الليبي حمدو الهوني، عقده مع الترجي التونسي، حتى صيف 2023. وأعلن الحساب الرسمي للترجي عبر تويتر، أن الهوني جدد عقده مع الفريق بصفة رسمية لمدة 3 مواسم.

وجاء تجديد الهوني، في ظل تصاعد الانباء بشأن اهتمام عدة أندية بالتعاقد معه، على رأسها الزمالك وبييراميدز في مصر، والريان القطري. وتالق الهوني بشكل لافت مع الترجي، وقاد الفريق لحصد لقب الدوري التونسي، كما ظهر

## أنس جابر تصطدم بكينين في مواجهة تأرية

للذهاب بعيدا في هذه البطولة". وأفلتت لاعبات التنس الأمريكيات سيرينا وليامز وصوفيا كين وماديسون كين من مفاجات الدور الثاني في البطولة وتأهلن بجدارة إلى الدور الثالث في البطولة فيما ودعت البريطانية جوانا كونا والبيلاروسية أرينا سابالينكا والإسبانية غاربيني موجوروزا البطولة من الدور الثاني لتتواصل المفاجآت في هذا الدور بالبطولة.

ومددت سيرينا، الفائزة بلقب فلاشينغ ميدوز ست مرات سابقة، الرقم القياسي الذي تستحوذ عليه في عدد الانتصارات التي حققها أي لاعبة في مباريات هذه البطولات الأربع الكبرى ورفعت رصيدها إلى 103 انتصارات في بطولات "غراند سلام" الأربع.

نسخة العام الماضي إلى الدور الثالث. وعبرت نجمة التنس التونسية عن سعادتها الكبيرة بالتأهل إلى الدور القادم من بطولة أميركا. وبخصوص حظوظها في التأهل إلى الدور ربع النهائي على غرار الإنجاز الذي حققته في أستراليا المفتوحة هذا العام قالت "أتمنى بالطبع التأهل للدور ربع النهائي وأحقق إنجازا تاريخيا جديدا هنا في أميركا، لكن لا أريد حرق المراحل والتفكير في ذلك الآن".

وتابعت "أريد التقدم في المسابقة خطوة خطوة وأركز على كل مباراة ألعها دون التفكير في بقية الجدول وسأبذل كل ما لدي من إمكانيات فوق الملعب لأنني عاقدة العزم

نيويورك - تصطدم أنس جابر اليوم السبت بالأميركية صوفيا كينين، في مواجهة تأرية، بالدور الثالث لبطولة أميركا المفتوحة.

وتعرضت أنس للهزيمة على يد كينين، في 4 مناسبات سابقة، آخرها في ربع نهائي لبطولة أستراليا المفتوحة هذا العام (4-6 و4-6). وهذه هي المرة الثانية فقط في مسيرتها الرياضية التي تتأهل فيها أنس جابر إلى الدور الثالث في إحدى بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى حيث سبق لها ذلك في بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) في 2017. وكانت أفضل نتيجة سابقة لأنس جابر في فلاشينغ ميدوز هي الوصول للدور الثاني في 2017 أيضا. ولم تفز جابر على الأميركية إلا مرة واحدة، في بطولة إنديان هاربور بيتش عام 2017، بمجموعتين دون رد (3-6 و6-1). وتحرص النجمة التونسية على الثار من كينين، من أجل تحقيق إنجاز تاريخي في بطولة أميركا المفتوحة، وهو التأهل للدور ثمن النهائي، بعدما وصلت في

## مصير مجهول لثلاثي الأهلي السعودي

60 في المئة، والقرار الآن عائلي فقط، ودي سوزا له طلبات وحقوقه ثابتة، وعائلته لم تستقر وغير مرتاحة". وبخصوص عمر السومة، قال "السومة كان يريد اللعب أمام أبها بالجولة القادمة بالدوري السعودي، لكن لديه إصابة خفيفة ورغبنا بالحفاظ عليه أجل استحقاق دوري أبطال آسيا". وواصل طارق كيال "السومة نفسيته مختلفة وسعيد ومرتاح الآن ومستمر معنا ومطمئن الآن، واللاعبون يحتاجون

الرياض - أكد طارق كيال المشرف العام على كرة القدم بالنادي الأهلي السعودي أن ملف الدولي الجزائري يوسف بلايلي معقد، مشيرا إلى أن عمر السومة مستمر مع الفريق.

وقال كيال في تصريحات صحافية "اللاعبون نفسياتهم جيدة وتحسنت عن السابق، وما زلنا نعاني من الإصابات، ونعد الجماهير الأهلاوية بأن الفريق سيحقق النتائج المنتظرة وسيظهر بالشكل الأفضل".

وعن حقيقة فسح دي سوزا لعقده مع الأهلي، قال "مغادرة جوزيف دي سوزا إلى دبي كانت بإذن مني لزيارة عائلته، ونعمل على عودته وإيجاد حل وإن شاء الله يقتنع بالبقاء". وواصل "زرت دي سوزا بمنزله، وبقاشي معه نزلت فكرته بشأن الرحيل من 100 في المئة إلى نسبة



طارق كيال

ملف الجزائري يوسف بلايلي معقد واللاعب غير جدي



## كوتينيو مفتاح نجاح كومان مع البارسا

**إدارة برشلونة ستحسم مع كومان مصير اللاعب، وإن كانت كل المؤشرات تشير إلى أن كوتينيو سيكون ركيزة أساسية في الفريق**

وكتفت أن كومان ومعاونيه استقروا على أن خطورة كوتينيو تأتي في مباحة المنافسين من خلال التحرك بين الخطوط، حيث سيسمِل بيسارا لمعاونة كل من غريزمان أو فاتي أو عثمان ديمبيلي أو برباثوايت قبل أن يتحرك لعقم الهجوم. بينما سيقتولن ليونيل ميسي، في حال بقاءه مع الفريق، مهمة تحريك هجمات الفريق الكتالوني من الجهة اليمنى.

## مورانت نقطة ضوء في السلة الأميركي

بولز مايكل جوردان يسجل على الأقل 29 نقطة في سبع مباريات متتالية في الأدوار الإقصائية (كليبزرس حسم الدور الأول 4-2 أمام دالاس مافريكس). وقال مدربه دوك ريفرز "إنه فعال للغاية، قلة من اللاعبين ستتفوق عليه". ويحقق لينارد معدل 32.8 نقطة في البطولة و10.2 متابعات.

ويسعى لينارد إلى لقب ثالث في الدوري مع ناد ثالث، بعد لقب أول مع سان أنطونيو سبيرز عام 2014 وتورونتو العام الماضي. وسجل كليبزرس 38 نقطة مقابل 16 لدفر في الربع الثاني، حيث سجل لينارد 19 نقطة في الشوط الأول من المواجهة.

## تشيلسي يهيمن على الميركاتو الصيفي

الهجومي عند اللجوء إلى طريقة اللعب 3-3-4. أما مركز المهاجم (9)، فبات لخوزا بنسبة كبيرة للدولي الألماني تيمو فيرنر الذي انضم من إلبزيرغ، بنحو 50 مليون جنيه إسترليني.

ولن تتضح مراكز اللاعبين حتى يتم الإعلان رسميا عن ضم الألماني الآخر كاي هافيرتس لاعب باير ليفركوزن، الذي كان المتوقع أن يكلف تشيلسي حوالي 90 مليون جنيه إسترليني. ويستطيع هافيرتس القيام بأدوار عدة في الخط الأمامي، ويمكنه إفادة الفريق كثيرا بتنوعه وقدراته البدنية.

**خبرة مناسبة**

لكن الهجوم لم يكن الخط الوحيد الذي يحتاج تغييرات جذرية، فكان واضحا في الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي، معاناة تشيلسي دفاعيا، لغياب الترابط الفعلي في الخط الخلفي. ولهذا السبب أبرم تشيلسي صفقة البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا (36 عاما) مجانا، بعد انتهاء عقده مع باريس سان جرمان، إذ ضمه لموسم واحد، مع خيار التمديد لموسم إضافي. ويبدو الفرنسي الواعد مالاغني سار، مرشحا قويا لمجاورة سيلفا في عمق الدفاع، بعدما ضمه البلوز مجانا، وهو الذي قدم أداء قويا مع نيس الفرنسي الموسم الماضي.

وكان الطرف الأيسر في دفاع تشيلسي مصدر قلق للمدرب لامبارد لعدم اقتناعه كثيرا بالقدرات الدفاعية للإسباني ماركوس الونسوس، ونتيجة ذلك أقدم النادي الأزرق على التعاقد مع ظهير ليستر سيتي والمنتخب الإنجليزي بن تشيلويل، مقابل أكثر من 45 مليون جنيه إسترليني.

وهذه المجموعة من اللاعبين الجدد ستعزز قوة تشيلسي بوجود نجم الوسط الفرنسي نغولو كانتي، وزميله الكرواتي ماتيو كوفاسيتش، وربما تجعله قادرا على مقارعة ليفربول وسيتي، شريطة أن يجد لامبارد الطريقة المثلى للاستفادة من قدراتهم. كما يبدو تشيلسي بحاجة إلى حارس مرمرى جديد بعدما فقد لامبارد ثقته في أغلي حارس مرمرى في العالم الإسباني كييا أريزابالاغا.

رغبته في إقناع كومان بأن يكون جزءا مهماً من المشروع الجديد للفريق. وبينت أن كوتينيو قطع إجازته الصيفية التي بدأت فور تتويج بايرن ميونخ بلقب دوري أبطال أوروبا في 23 أغسطس الماضي.

وذكرت أن إدارة البارسا ستحسم مع كوتينيو وكومان مصير اللاعب في الفترة المقبلة، وإن كانت كل المؤشرات تشير إلى أن النجم البرازيلي بصد أن يكون ركيزة أساسية في الفريق الكتالوني في الموسم الجديد. وأكدت أن الجهاز المعاون لكومان في برشلونة، أدرك تماما أن كوتينيو لن يكون فعالا كلاعب وسط ثالث ليكون بديلا لإنيسستا في المهمة التي جاء من أجلها إلى برشلونة وذلك لضعف قدراته الدفاعية في الارتداد للخلف.

## مورانت نقطة ضوء في السلة الأميركي

ولدى استئناف الدوري في "فقاعة" أورلاندو لم يخيب الأمال وسجل 35 نقطة (رقم قياسي شخصي) في المباراة التي خسرها فريقه أمام بورتلاند ترابلس بلايزرز في الدور الفاصل المؤهل إلى البلاي أوف. وفي سياق متصل سجل كواهي لينارد 29 نقطة، الأعلى في المباراة، ليقود كليبزرس إلى فوز كبير 120-97 على دنفر ناغتس في أولى مباريات الفريقين في نصف نهائي الغربية. ونجح أفضل لاعب في نهائي العام الماضي مع رابنورز 12ما محاولة من أصل 16 في المباراة، فيما أضاف بول جورج 19 نقطة وماركوس موريس 18. وأصبح لينارد ثاني لاعب فقط في تاريخ الدوري بعد أسطورة شيكاغو

مدريد - استقر رونالد كومان المدير الفني الجديد لبرشلونة على كيفية توظيف البرازيلي فيليب كوتينيو العائد من فترة إعارة لموسم واحد مع بايرن ميونخ الألماني. وأشارت صحيفة سبورت الكتالونية إلى أن كوتينيو قد انضم بالفعل لتدريبات البارسا الجمعة بمعنويات مرتفعة للغاية بعد تتويجه مؤخرا بدوري أبطال أوروبا مع العملاق البافاري.

ولفتت إلى أن كوتينيو أبلغ المخربين منه بأنه متحمس للنجاح مع برشلونة هذه المرة في ظل التعاقد مع مدرب جديد والاعتماد على خطط جديدة ربما تضاعف أمانه. وأضافت أن اللاعب البرازيلي كان مقرا أن يبدأ التدريبات يوم 8 سبتمبر الجاري، إلا أنه قرر العودة للمران في وقت مبكر، تأكيدا منه على

## مورانت نقطة ضوء في السلة الأميركي

نيويورك - أعلنت رابطة دوري السلة الأميركي للمحترفين أنه وقع الاختيار على النجم الشاب لمفيس غريزلز، جا مورانت، كأفضل لاعب مبتدئ (روكي) خلال العام الحالي. وحل مورانت في المركز الأول 99 مرة من أصل 100 وحصل على 498 صوتا، وبات ثاني لاعب من ممفيس غريزلز يحصل على هذا اللقب منذ أن سبقه إلى ذلك الإسباني باو غاسول في عام 2002. أما جناح نيو أورليانز بليكناز، زيون وليامسون، والرقم واحد في اختيارات الدرافت عام 2019، فحصل على المرتبة الأولى مرة واحدة لكنه حل في المركز الثالث مع 140 صوتا مقابل 204 أصوات لصانع ألعاب ميامي هيت كندريك نان. واعتمد على التصويت على مباريات الموسم العادي التي لعبت حتى الحادي عشر من مارس قبل أن تتوقف بسبب جائحة كورونا. وفي تلك الفترة سجل مورانت معدلا مقداره 16.6 نقطة و6.9 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة.

## تشيلسي يهيمن على الميركاتو الصيفي

لندن - وسط هدوء مفهوم على صعيد الانتقالات الصيفية الإنجليزية، يظهر تشيلسي كقوة مرعبة في هذا الجانب، ليقدّم على إجراء 5 تعاقدات حتى هذه اللحظة، بانتظار صفقة سادسة من المتوقع الإعلان عنها قريبا.

ويريد تشيلسي منافسة ليفربول ومانشستر سيتي في الموسم الجديد من البريميرليغ، ولهذا لم يبخل عليه مالك النادي رومان أبراموفيتش، بالدعم المالي، رغم أن الأوضاع الاقتصادية العامة لا تبشر بالخير.

واستغل تشيلسي هدوء الأندية الأخرى في هذا الجانب، كما استثمر نقطة أخرى مهمة، متمثلة في توفر السيولة المالية جراء جرمانه من التعاقدات في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، بقرار من الاتحاد الدولي، وهو ما أرغم مدرب الفريق فرانك لامبارد، على الاستعانة بلاعبين شبان خلال الموسم الماضي. لكن الموسم المقبل، سيكون بمثابة انطلاقا جديدة للفريق اللندني الأزرق، الراغب في استعادة أمجاده المحلية. إلى جانب المنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا.

**شكل جديد**

كان لا بد لتشيلسي من إجراء تغييرات قبل انطلاق الموسم المقبل، لاسيما على الصعيد الهجومي، حيث اعتمد لامبارد في الموسم الماضي على مجموعة من الشبان، مثل كريستيان بوليسيتش ومايسون مونت وتامي أبراهام. ورغم تالق هذا الثلاثي في مناسبات عديدة، إلا أن حاجة الفريق لعنصر الخبرة تعاضلت في هذه الناحية، مما دعا لامبارد للاستعانة بالمهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو في الجولات الأخيرة من الموسم، إلى جانب الاعتماد المكثف على البرازيلي ويليان الراحل إلى رسنال.

ومن المتوقع أن يحتفظ الأميركي بوليسيتش بمركزه في التشكيلة

## دوري الأمم الأوروبية بوابة إنجلترا للتأثر من أيسلندا

**بداية صعبة لفرنسا أمام السويد والبرتغال تتحدّى كرواتيا**



**المواهب سلاح منتخب الأسود الثلاثة**

الهدافين الدوليين السابقين الآن شير وواين روني، لقدرته على إنهاء الكرات بالقدمين في الشباك، إذ وصل رصيده الموسم الماضي مع يونايتد إلى 19 هدفا. وتستهل فرنسا بطولة العالم مشوارها في دوري الأمم بخوض امتحان صعب خارج ملعبها ضد السويد، في سولنا (ضواحي ستوكهولم) ضمن منافسات المجموعة الثالثة. وهي المباراة الدولية الأولى للدبوك منذ فوزهم على البانيا 2-0 في 17 نوفمبر 2019، قبل أن تتوقف المباريات الدولية.

ويواجه مدرب فرنسا ديدييه ديشامب فارقا كبيرا في المستوى البدني لختلف لاعبيه، بين الدوليين الذين عاودوا تدريباتهم مع انديتهم وآخرين ينتظرون انطلاق الموسم. ولطالما تخوّف ديشامب من التجمع الدولي الأول في الأسبوع الأول من سبتمبر ويقول في هذا الصدد لموقع الاتحاد الأوروبي الرسمي (يوفيا) "لدينا دائما مشكلة عنيها مع التجمع الأول في الموسم. في سبتمبر غالبا ما نواجه مشكلات بدنية كبيرة قبل أن نسير الأمور بشكل أفضل في أكتوبر". وأضاف "نتنظرنا 6 تحديات كبيرة وسنخضع لامتحان أمام أقوى المنتخبات الأوروبية من الآن وحتى نهاية العام الحالي". وأضاف "يجب أن نضع الماكينة على الطريق في ظروف استثنائية".

وتستهل البرتغال حملة الدفاع عن لقبها في دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم السبت بمواجهة كرواتيا وصيفة بطل العالم، وسط شكوك حول مشاركة النجم كريستيانو رونالدو.

ويتواجد رونالدو في بورتو مع الفريق إلا أنه يعاني من ورم في إصبع قدمه ولم يَتمرن مع زملائه يومي الأربعاء والخميس، بل قام فقط "بتمارين في الصالة الرياضية"، وفق ما أفاد به الاتحاد البرتغالي للعبة.

وتعود البرتغال إلى بورتو، المدينة التي شهدت على تتويجها بالنسخة الأولى العام الماضي في النهائي أمام هولندا، حيث ستشكل هذه البطولة استعدادا للمنتخبات من أجل كأس أوروبا التي أُرجئت إلى المقبل بسبب جائحة كورونا والتي توجت البرتغال أيضا بلقبها عام 2016 في فرنسا.

## فان غال يقترب من قيادة هولندا

في فبراير 2018، بدأ كومان وكأنه الشخص المناسب لهذا المكان أخيرا. ولكن رحيل كومان في أغسطس الماضي إلى تدريب برشلونة الإسباني، وضع فان غال مجددا أمام عيون مسؤولي الاتحاد الهولندي للعبة. وتولى فان غال تدريب الطاحونة الهولندية للمرة الأولى من 2000 إلى 2002 لكنه فشل في قيادة الفريق إلى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان. وجاءت الفترة الثانية لفان غال مع الفريق من 2012 إلى 2014 لكنه كان على النقيض تماما حيث قاد الفريق لاحتلال المركز الثالث في مونديال 2014 بالبرازيل. و2018. وعندما تعاقب الاتحاد مع كومان

خلف إقصاء منتخب إنجلترا من كأس أوروبا 2016 أمام أيسلندا المتواضعة حسرة كبيرة، سيحاول تعويضها عندما يلتقي المنتخبان السبت في ريكيافيك في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية من المستوى الأول ضمن النسخة الثانية لمسابقة دوري الأمم الأوروبية في كرة القدم. في حين تحل بلجيكا المصنفة الأولى عالميا ضيفة على الدنمارك.

تغييرات جذرية للضيوف على صعيد اللاعبين والذهنية. وصمد ستة لاعبين فقط من التشكيلة التي خسرت أمام الدولة الصغيرة 2-1 في ثمن نهائي البطولة القارية الأخيرة. ومن بينهم القائد هاري كين (27 عاما) ورحيم ستيرلينغ (25 عاما) اللذان أصبحا من العناصر الرئيسية في تشكيلة تعج بوجوه شابة، موهبة وخوف أقل من فريق تخلف 2-1 بعد 18 دقيقة خلال خسارته الشهيرة أمام دولة

بلجيكا المصنفة أولى عالميا ضيفة على الدنمارك في كوبنهاغن. وقدم منتخب إنجلترا مستوى مميّزا وقويا جدا في النسخة الماضية، حيث وصل إلى نصف نهائي البطولة ولكن لم يتمكن من التأهل إلى النهائي بعدما حرمه منتخب هولندا من ذلك وحقق الفوز عليه بثلاثية لهدف. ونجح منتخب "الأسود الثلاثة" في النسخة الماضية في حصد المركز الثالث من البطولة بعدما حقق الفوز على سويسرا بركلات الترجيح 6-5 بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

ويأمل في هذه النسخة بأن يقدم مستوى قويا ويصل إلى الأدوار المتقدمة ويتواجد في النهائي ومحو الخيبة التي خيمت عليه بعدما حرم من الوصول إلى نهائي النسخة الماضية. وفي المقابل، يدخل منتخب أيسلندا اللقاء وهو يدرك قوة الخصم بشكل جيد ولكن سيحاول القتال وعمل شيء يلقى به والخروج بنتيجة إيجابية وبالق الأضرار.

وللمرة الأولى منذ الليلة الموجهة بالنسبة للإنجليز في مدينة نيس الفرنسية، يتواجه الطرفان لكن مع

عندما يستردام - تعاقب الاتحاد الهولندي لكرة القدم مع المدرب رونالد كومان في فبراير 2018 لتولي تدريب المنتخب الهولندي بعدد يمتد لأربعة أعوام ونصف العام حتى كأس العالم 2022. وكان الهدف من إسناد المهمة إلى كومان، الذي يشتهر بانضباطه وحزمه الشديدين، هو أن يتولى مسؤولية إعادة بناء الفريق الذي فشل في بلوغ نهائيات كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) ثم كأس العالم 2018 بروسيا. ولكن كومان فاجأ الجميع مؤخرا ورحل عن تدريب المنتخب البرتغالي لتولي مهمة مشابهة في برشلونة الإسباني تاركا الهولنديين في مرحلة بحث جديدة



## صباح العرب

لبنى حرباوي

### ما ناقص إلا تدخني!

حدثتني صديقتي قالت: إن هناك في مدينة عربية، لا داعي لذكر اسمها، يعتبر تدخين المرأة من "أكبر الكبائر"، هو العيب بام عينه وأبيه وعائلته كلها.

صاغ السادة المواطنون، هناك، من الأمر نكتة باتت متداولة بكثرة، مفادها أن "امرأة خانت زوجها فلما فاحت الفضيحة المججلة التي لا يعلو عليها شيء في بلدان عربية 'محافضة' انتظر الجميع رد فعل الرجل المطعون لكنه قال لزوجته الخائنة "ما ناقص إلا تدخني!".

دهشت لوهلة ثم أغرقت في الضحك.. هناك في منطقة عربية تثير مفهوم الشرف.. انسحبت تلك الأشياء التي لا يتحدث عنها أحد إلى مرتبة ثانية وبات عدم التدخين "مصدر الشرف المحصن".

اقترحت على صديقتي أن يتغير البيت الشعري المتوحش المنسوب للمتنبي "لا يسلم الشرف الرفيع من الآذى.. حتى يراق على جوانبه الدم"، والذي حوّل إلى مثل شعبي عربي، فتُجربون يستندون إليه لإرقاة الدماء حلا لمشاكل الحياة، طبعاً إذا افترضنا أن من سيريق الدماء هم من أصحاب الشرف الرفيع أصلا الذي لم يحدد له مقياسا بعد يتماشى مع العصر!

لكن ماذا عن مقولة "لا يسلم الشرف الرفيع من الآذى حتى تدعس على جوانبه علب السجائر مهما كانت رقيقة أو خفيفة" أو "تكسر على جوانبه النارجيلة خاصة إن كانت بمعمل بنكهات متعددة!".

قد لا يظهر أن الرجال في هذه المنطقة العربية لا يربدون للنساء التدخين خوفا على صحتهم أو جمالهن، بل قد يكون ذلك اعتراضا من الرجال على مناسخة النساء لهم في منتجهم الذكوري المفضل "السجائر".

لطالما استهدفت شركات السجائر الرجال في الترويج لمنتجاتها لسنوات منذ بداية القرن الماضي، على أساس أن تدخين السجائر يضيف المزيد من الرجولة على المدخنين. رغبت هذه الشركات في توسعة القاعدة الجماهيرية لديها، فكان القرار بإحكام النساء في دائرة التدخين.

كان الأمر حينها ثورة اجتماعية، إذ كان التدخين من قبل النساء مرفوضا قبل الحرب العالمية الثانية، وحتى لا تخسر شركات التبغ جمهورها الأصلي، قررت الفصل بين الجنسين في التدخين، لتبدأ الشركات في إنتاج "سجائر رقيقة خفيفة" في عبوات أنيقة صغيرة.

أصبح التدخين شيئا فشيئا مشعلا للحرية بالنسبة للنساء، فأشعل النساء سيجارة عربية لا يزال دليلا على التحرر والتوق إلى المساواة، لهذا يعارض الرجال في هذه البقعة من الأرض تدخين النساء. ومهما يكن بدخنت أم لم تدخن، كن مقتنعات فقط بما تفعلن.

## تعديل «العرب 3» لإرضاء كوبولا

لوس أنجلوس - أعلنت شركة "باراماونت" للإنتاج، الخميس، أن توليف جديد لفيلم "العرب 3"، وهو الجزء الأخير من ثلاثية المخرج فرنسيس فور كوبولا السينمائية الشهيرة التي تتناول عالم المافيا، ستعرض في السينما اعتبارا من ديسمبر المقبل.

ويشكل هذا الفيلم تنمة لاثنين من أهم الأفلام الكلاسيكية في السينما الهوليودية، لكنه قبول بالانتقادات لدى عرضه، قبل أن يتبرأ منها كوبولا نفسه جزئيا. وأوضحت "باراماونت" أن توليفا جديدا سيُجرى للفيلم يحترم أكثر الرؤية الأصلية - للمخرج ولكاتب السيناريو ماريو بوتزو.

وقال كوبولا "أعددت بداية وخاتمة جديدتين لهذه النسخة، وأعدت ترتيب بعض المشاهد (...) والمحطات الموسيقية". وأضاف أن "هذه التغييرات، إضافة إلى ترميم الصور والصوت، تجعل الجزء الختامي ماثلا أكثر للفيلمين الأولين منها.

# «فشة غل» لباكستانيات في منصة محظورة على الرجال



### شقيقات في الروح

لأن نساء كثيرات لا يقبلن التحدث عن هذه المسائل في المنتديات العامة". وفي عالم الإنترنت الباكستاني "الخاضع لهيمنة الذكور"، نجحت كنوال أحمد في "تحطيم هذه الحلقة المفرغة وكسرت بشكل من الأشكال الحواجز من خلال نشرها عبر يوتيوب برنامجا يعالج مسائل نسائية حصرا"، بحسب جوهر جان.

ويستقطب البرنامج المنتج بفضل دعم مالي من فيسبوك والذي يثب أيضا عبرها، مئات الآلاف من المشاهدات. ولم تفلت مثل هذه المبادرات من الانتقادات، إذ اتهمت مؤسسة صفحة

مستخدمات صفحة "شقيقات في الروح". ويؤشر ذلك إلى التطور الاجتماعي لدى بنات الجيل اللواتي عاصرن أخيرا تنامي حركة "أنا أيضا".

وتقول كنوال أحمد "نمة انزعاج كبير في مقاربة المواضيع المرتبطة بجسد المرأة إذ تبقى خارج البحث". وقد اكتشفت هي ذاتها إصابتها بسرطان الثدي في مرحلة متأخرة للغاية لأنها "كانت تخجل كثيرا من الحديث عن جسمها مع أي كان".

وتشير الناشطة الحقوقية النسوية في لاهور عاصمة الشرق الباكستاني ناياب جوهر جان إلى أن "المنصة مهمة

وبينما تتعرض 90 في المئة من الباكستانيات لشكل من أشكال العنف الأسري، وفق مفوضية حقوق الإنسان في باكستان، فالسلطات في إسلام آباد لا تمذهن بنفاذ كاف إلى خدمات الصحة والشرطة والقضاء والمساعدة الاجتماعية" لضمان سلامتهن وحمايتهن، وفق الأمم المتحدة.

وتواجه الباكستانيات مروحة كبيرة من المحرمات الاجتماعية التي لا تستثني الوظائف الفيزيولوجية لجسم المرأة، وهو ما يظهره الوبس المنتشر حديثا على مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد بعنوان "جسمي ليس سرا" والذي تداولته على نطاق واسع

حققت صفحة "شقيقات في الروح" التي أنشأتها باكستانية على موقع فيسبوك نجاحا سريعا لأنها باتت تشكل مساحة لتبادل المساندة العاطفية للنساء اللواتي يحتجن إلى ذلك وتوفير المساعدة لمن يحتاجها، ما جعل هذه المنصة فسحة للحرية بالنسبة إلى الكثيرات من الباكستانيات للخوض في المواضيع المصنفة من المحرمات لأنها محظورة على الرجال.

العام. وأطلقت عندها صفحة "سول سيسترز باكستان" (شقيقات في الروح) في أغسطس 2013.

وحققت الصفحة نجاحا سريعا إلى أن باتت تضم 260 ألف عضو. كما تشهد مشهوراتها ما بين ثلاثة وستة ملايين نقاش شهريا، وفق كنوال أحمد التي اختارتها فيسبوك في 2018 بين ستة آلاف مرشح ليكونوا من بين 115 قائدا "مجتمعا" يستخدمون منصاتها لمساعدة الآخرين، وليحصلوا تاليا على مساعدات.

وليست صفحة "شقيقات في الروح" مجرد منتدى إلكتروني، إذ إنها تشكل مساحة لتبادل المساندة العاطفية للنساء اللواتي يحتجن إلى ذلك. كذلك يمكن للمستخدمات طلب مشورة قانونية غير رسمية.

وبينما تتعرض 90 في المئة من الباكستانيات لشكل من أشكال العنف الأسري، وفق مفوضية حقوق الإنسان في باكستان، فالسلطات في إسلام آباد لا تمذهن بنفاذ كاف إلى خدمات الصحة والشرطة والقضاء والمساعدة الاجتماعية" لضمان سلامتهن وحمايتهن، وفق الأمم المتحدة.

وتواجه الباكستانيات مروحة كبيرة من المحرمات الاجتماعية التي لا تستثني الوظائف الفيزيولوجية لجسم المرأة، وهو ما يظهره الوبس المنتشر حديثا على مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد بعنوان "جسمي ليس سرا" والذي تداولته على نطاق واسع

لاهور (باكستان) - تحولت صفحة إلكترونية أطلقتها امرأة باكستانية بعنوان "شقيقات في الروح" إلى فسحة للحرية لنحو 260 ألفا من مواطناتها، يرفعن فيها الصوت ويتبادلن بصراحة الأحاديث والدعم في مواضيع شتى بينها العلاقات العائلية والعنف الأسري.

تقول القائمة على الموقع كنوال أحمد "النساء في باكستان قويات حقا. لدينا صوت لكن ببساطة ليس لدينا مساحة كافية لإصغاله".

وتوضح المرأة الثلاثينية "كنت أريد توفير مساحة لتفجر النساء عن مكوناتهن بصراحة من دون أن يتعرضن لهجوم أو مضايقات أو لأحكام".

وعلى منصة محظورة على الرجال في فيسبوك، تتبادل المشاركات في المجموعة الأحاديث عن شتى المواضيع من العلاقات الحميمة إلى الطلاق مروراً بالعنف الأسري، في جو من الحرية بعيدا عن الأحكام النمطية الذكورية.

وتعاني باكستان، البلد المسلم المحافظ، انعداما صارخا في المساواة بين الجنسين كما أن النساء يترددن كثيرا قبل التحدث عن مشكلاتهن الشخصية، لما تشكله المضايقات الإلكترونية كافة مستشيرة في البلاد.

واعتادت كنوال أحمد، في إطار عملها سابقا كخاصة تجميل، جمع شهادات الفتيات القليلات على الزواج مع ما يرافق هذه المرحلة من قلق وضياح في بلد تنتشر فيه الزيجات المبكرة وتشكل النساء المتحركات استثناء في المشهد

## الفران المشوية طبق يومي لسكان ملاوي

يُعتَبَر عملا شاقا ولكن كان الأطفال ينظرون إليه على أنه نوع من التسلية". ويفضل السكان في هذه المنطقة الفران الرمادية ذات الذيل القصير، ويعرفها الذؤاقة باسم "كابوكو". وقال باندا "لا أزال أكل الفران، لأنها تذكرني بطولتي، وليس لأسباب أخرى".

ولاحظ مدير أخصائيي التغذية في وزارة الصحة سيلفستر كاومبا أن "السلطات الصحية تنصح بقوة باستهلاك الفران كبديل من اللحم الذي لم يعد شراؤه متاحا". وشدد على أن لحم الفران "مصدر ممتاز للبروتينات".

وأحصت جمعية "إيكام" المحلية لأرباب العمل أن عدد الموظفين الذين يصرفون يوميا يبلغ 1500، وتوقع أن يصل العدد التراكمي إلى 680 ألفا في نهاية 2020.

وكانت حكومة الرئيس السابق بيتر موناريكا، الذي خسر الانتخابات في مايو الفائت، قد وعدت ببرنامج مساعدات عاجلة لأكثر فقرا، لكن هذا البرنامج لم ينفذ قط. أما حكومة الرئيس الجديد لازاروس شاكويرا فلا تزال تعمل على إعداد خطتها للمساعدة.

● ليلونغوي (ملاوي) - حُولت جائحة كوفيد - 19 الفران طبقا رئيسيا في النظام الغذائي للفئات الأكثر فقرا المهددة بالجوع في ملاوي، بعدما كانت مجرد نوع من الأطعمة الخفيفة التي تؤكل بين الوجبات.

وبات عشرات الأشخاص يقيمون نقاطا لبيع أسياخ لحم الفران، على امتداد 320 كيلومترا بين مدينتي ملاوي الرئيسيتين بلانتاير وليلونغوي.

وفي مقاطعة نتشو الواقعة في منتصف الطريق، بات برنارد سيميون واحدا من هؤلاء. وقال هذا المزارع "نسطاد الفارة لنكسب لقمة عيشنا. نستخدما كمكمل لنظامنا الغذائي اليومي، وتبيعها للمارة على الطريق لكي نحقق مدحولا". وأضاف "كنا نعاني صعوبات مادية قبل الجائحة، أما الآن فبات الوضع أسوأ".

أما المسؤول عن التغذية في مقاطعة بالاكا فرنسيس نثاليكا فأوضح أن الوزارة "تشجع اتباع نظام غذائي غني"، نظرا إلى أن الوباء يطل خصوصا "ذوي الجهاز المناعي الضعيف".

لكن هذا الاهتمام المتجدد بالفران أثار قلق المدافعين عن البيئة الذين حملوا على الوسائل المتبعة لإصطيادها. ويشعل الصيادون النار في المساحات الحرجية لاكتشاف جحور الفران.

وفي الانتظار، أدت الأزمات الصحية والاقتصادية إلى مقاقمة انعدام الأمن الغذائي للكثير من الملاويين الذين يضطرون إلى أن يحاولوا تدبر أمورهم ليحصلوا على حاجياتهم من الغذاء.

وقالت بنخو شاليرا، زوجة برنارد سيميون "نتكل عادة على زوجي وعلى عمله، ولكن في الأيام الصعبة نتكل على الفران لأننا لم نعد نملك الإمكانات لشراء اللحم".

وليست الفران طبقا جديدا في أرياف وسط ملاوي، وهي تؤكل مشوية في سبخ ومملحة كطعام خفيف بين الوجبة والوجبة.

وروى النائب السابق والموسيقي لوكلوس باندا "عندما كنت طفلا، كنا نتعلم صيد الفران منذ سن الثالثة". وأضاف "في القرية، لم يكن هذا النشاط

الحرجية لاكتشاف جحور الفران. وشكا مدير منظمة "أزيتونا" ديفيلومنت سرفيسز" غير الحكومية في بالاكاكان مافويسيسا أن "الصيادين يتسبون بهذه الطريقة في تدمير البيئة". وقال "نتفهم الحاجة للعيش، لكنهم لا يدركون أنهم يؤثرون سلبا على البيئة، ويساهمون في الاحترار المناخي".

وتعتبر ملاوي الواقعة في الطرف الجنوبي لأفريقيا إحدى الدول الأشد فقرا في العالم. ويعيش أكثر من نصف سكانه البالغ عددهم 18 مليونا تحت خط الفقر المدقع.

وكما في دول العالم الأخرى، تركت التدابير الصحية المتخذة لمواجهة الجائحة أثرا قاسيا على اقتصاد ملاوي الزراعي وعلى الظروف الحياتية لمواطنيها، حيث تشير الأرقام الرسمية إلى 5400 إصابة ونحو 170 حالة وفاة.



انتهت الفنانة هيفاء وهبي من تصوير مسلسلها الجديد «أسود فاتح»، حيث احتفت بذلك بنشر صورة لها مع الفنان صبري فواز عبر حسابها على موقع إنستغرام مرفقة بتعليق تقول فيه «إنسان راق وممثل رهيب!.. سعدت كثيرا بالتمثيل معك أستاذ صبري فواز... أحبك كثيرا على عكس قصتنا بالمسلسل».

## تلاميذ يستجدون «واي فاي» في وادي السيليكون

سان فرانسيسكو - باتت صورة لفتاتين تستخدمان تقنية الاتصال اللاسلكي (واي - فاي) بالإنترنت في أحد مطاعم الوجبات السريعة لمتابعة الحصص الدراسية عن بعد رمزا للفجوة الرقمية القائمة في الولايات المتحدة.

وتظهر الصورة فتاتين مع جهاز كمبيوتر صغيرين تجلسان أرضا على الإسمنت خارج مطعم "تاكوبل" في ساليانس بكاليفورنيا، على مقربة من سيليكون فالي. وقد أخفي وجهاهما في الصورة برمز تعبيري حفاظا على الخصوصية، فيما تتوجه إليهما عاملتان في المطعم.

ولقيت هذه الصورة انتشارا واسعا على الإنترنت بعد نشرها من قبل المسؤول المحلي كيفن دي ليون. وكتب دي ليون، الأسبوع الماضي، في تغريدة "تلميذتان تجلسان أمام

تاكوبل لاستخدام الواي فاي ومتابعة الحصص الدراسية عبر الإنترنت. إنها كاليفورنيا، منطقة سيليكون فالي... الفجوة الرقمية هنا أوسع من أي وقت مضى".

في منطقة زراعية عدد كبير من العمال المهاجرين.

وأشار المسؤول المحلي إلى أن 40 في المئة من السكان ذوي الأصول الأمريكية اللاتينية يفتقرون إلى نفاذ إلى الإنترنت في كاليفورنيا.

وبادر مسؤولون مدرسيون في ساليانس إلى توفير جهاز للاتصال اللاسلكي بالشبكة لعائلة الفتاتين بعد اطلاعهم على التغريدة، وفق ما أفاد ناطق باسم المؤسسة.

وتنتظر المنطقة تسليمها 2500 جهاز إضافي من هذا النوع لتوزيعه على العائلات بغية "مد جسور تكسر العزلة الرقمية في أوساط التلاميذ".



● امرأة فلسطينية تقف خلف ألواح المبن، وهو طعام تقليدي يتكون من خليط من العنب والسמיד، في قرية حلحول بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية.